

# دواوين شعريّة لشعراء أندلسيين

أبي جعفر بن الأبار - أبي عامر مسلمة - أبي بكر بن القوطية - ابن ليون التجيبي

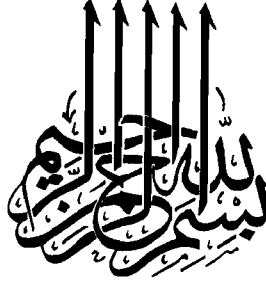
دراسة وتحقيق  
أ. د. هدى شوكت بهنام



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



وولوين  
شعرية لشعراء أنرلسيين

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ( 2012/10/2664 )

بهنام، هدى شوكت

دواوين شعرية متنوعة لشعراء اندلسيين / هدى شوكت بهنام عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

( ص )

رقم: ( 2012/10/2664 ) .

الواصفات: / الشعر العربي // العصر الأندلسي

♦ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ©  
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-82-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بكي  
طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالنسخة و خلاف ذلك إلا بموافقة على  
هذا كتابية مقدم.



**دار غيداء للنشر والتوزيع**

مجمع المصاف التجاري - العتائق الأول  
خلوي ، 962 7 96667143 +  
E-mail: darghidada@gmail.com

للاع طلي - شارع الملكة رانيا العبدالله  
للفاكس : 962 6 5353402 +  
ص.ب : 520946 سبت 11152 الأردن

# دولابین شعرية لشعراء أنرلسیین

وراسة وتحقیق  
أ.وهري شوكت بهنام

الطبعة الأولى  
2013م – 1434 هـ



## الفهرس

|     |   |
|-----|---|
| 7   | المقدمة                                   |
| 11  | شعر ابي جعفر بن الابار                    |
| 77  | شعر ابي عامر بن مسلمة                     |
| 115 | شعر ابي بكر بن القوطية                    |
| 115 | شعر ابن ليون التُّجيبى المتوفى سنة 750 هـ |





## المقدمة

يتناول هذا المجموع نصوص شعرية لأربعة من شعراء الاندلس المعروفين وهم:

- أبو جعفر بن الأتار المتوفى سنة 433 هـ.
- أبو عامر بن مسلمة المتوفى سنة 451 هـ.
- أبو بكر بن القوطية الحفيد (من اعيان القرن الخامس الهجري).
- ابن ليون التجيبي المتوفى سنة 750 هـ.

ومجموع الدواوين يقوم على جمع شعر الشعراء المذكورين ودراسته وبيان اغراضه الشعرية.

مع صنع ديوان لكل منهم مرتبة اشعاره على الحروف الهجائية لقوافي قصائدهم.

وقد نشرت شعر هؤلاء الشعراء في مجلة المورد في اعداد متفرقة من سنوات عمرها المديد.

وقد حاولت في هذه الطبعة الجديدة اضافة عدد من المصادر الحديثة، والاعتماد على طبعتين

اخرين من كتاب البديع في وصف الربيع - وهو الكتاب الرئيسي المتضمن شعر الشعراء الثلاثة الأول.

لذا جاء مجموع الدواوين اضافة جديدة للشعر الاندلسي خدمة للتراث العربي وللمكتبة

الاندلسية.

والله الموفق

وهري



## شعر أبي جعفر بن الأبار

رَفَع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## شعر أبي جعفر بن الأبار

### المقدمة

عرف الشعر الاندلسي بتنوع معانيه وأغراضه الشعرية، وبرز شعر الطبيعة واحداً من هذه الأغراض، وخاصة وصف الأزهار والأنوار الصغيرة، ولقد اهتم الأدباء الاندلسيون بجمع أدب الأزهار والأنوار منذ البدء، فكان منها كتاب (البدیع في وصف الربیع) لأبي الوليد الحميري، جمع فيه مقالته الشعراء الاندلسيون في وصف الربيع بأزهاره وأنواره، منفردة.. أو مجتمعة، فضم الكتاب مجموعة منتخبة من الأشعار في وصف الأزهار وذكر الربيع إذا ما بحثنا عنها في العديد من المصادر لا نجد لها ذكراً. وهذا ميزة كتاب البديع الذي حرص فيه صاحبه على حفظ العديد من الأشعار في لون واحد (الطبيعة: الربيع والأزهار) خوفاً عليها من الضياع والنسيان.

لذلك وجدت لبعض الشعراء في هذا الكتاب الحافل لهم مجاميع شعرية لا بأس بها يمكن ان تجمع وتشكل ديواناً لكل واحد منهم، فقامت بجمع شعر اثنين من شعراء البديع هما: أبو بكر بن القوطية، وأبو عامر بن مسلمة إضافة الى جمع الاستاذين أحمد حاجم وفاخر جبر مطر لشعر أبي الوليد الحميري صاحب كتاب البديع، وقامت أيضاً بجمع شعر الشاعر الرابع وهو (أبو جعفر بن الأبار الخولاني الاشبيلي المتوفى عام 433هـ) وهو من شعراء المعتضد بن عباد ويشكل مع أصحابه: أبي عامر بن مسلمة وأبي بكر بن القوطية وأبي الوليد الحميري وغيرهم طبقة أرسقراطية عاشت بترف ونعمة وأعطت اهتماماً الى الطبيعة وعقد المجالس الأدبية فيها واستلهاها في جميع مقالاته من شعر في شتى الأغراض وخاصة المديح (واقصد به مدح المعتضد) ووصف الحبيبة والخمر والغزل.

وأبو جعفر الأبار هو غير أبي عبد الله بن الأبار الشاعر والكاتب صاحب الحلة السراء والتكملة وغير ذلك من المؤلفات المهمة.

ولأبي الأبار في كتاب البديع مجموعة جيدة من الأشعار وهي تشكل مع ما أورده له ابن بسام في الذخيرة ديواناً من (36) منظومة بين قصيدة ومقطوعة، ولانفراد البديع بأشعاره لم أجد ذكراً لقصائده هذه في الذخيرة، والمصادر الأخرى تناقلت بعض ما أورده ابن بسام في الذخيرة، (اذ خصص لابن الأبار ترجمة واسعة كانت أغلب أشعاره فيها منقولة من كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة).

ومنهجي في البحث تقديم دراسة عن الشاعر: سمات عصره الأدبية وهو عصر ملوك الطوائف الزاخر بالثقافة الناضجة والأدب الرفيع، ثم دراسة حياته على قلة المعلومات الواردة عنه في المصادر، فكنت أحياناً استند إلى شعره لدراسة حياته، ثم درست شعره والأغراض المختلفة التي نظم بها مع رسالته الثرية، وبيان بعض سمات أدبه الفنية، ثم جمعت شعره ورتبته على حروف المعجم مع ذكر الوزن ومناسبة القصيدة (إن وجدت)، مع العناية بتخريج القصائد على المصادر المختلفة، وشرح بعض المفردات الواردة في شعره.

## الحياة الادبية في عصر ملوك الطوائف:

بعد سقوط الخلافة الأموية في عاصمتها قرطبة تمزقت البلاد وقام على أنقاض هذه الخلافة رؤساء طوائف العرب وأمراء الجماعات البربرية وقيان صقالبة القصور فتقاسموا فيها بينهم إمارات يحكمها أمير له استقلال وميزة اختص بها، إذ كان هذا الزمان عصر أعظم للشعر والشعراء لتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء الى نواحيهم، فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة انداده في الموسيقى، واختص المقتدرين هود صاحب سرقسطة بالعلوم، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالثر الجميل المسجوع. أما الشعر فكان مشتركاً بينهم جميعاً يلقي منهم كل رعاية، ولكن عناية بني عباد أصحاب أشبيلية كانت أعظم وأشمل،<sup>(1)</sup> وخاصة شعر الطبيعة المتمثل بالمقطعات القصيرة في وصف الازهار والحداثق أو في الفخر والحماسة، وما يلفت النظر في هذه المقطعات استيحاء الشاعر لكل أفكاره ومعانيه وتشبيهاته من محيطه الباذخ الذي عاش فيه، فالرياض الغناء والسندس الاخضر والزمرد والجوهر وماشابه ذلك موارد يستلهم منها الشاعر الصور والأفكار.<sup>(2)</sup>

لذلك أزهى الأدب في هذا العصر أزدهاراً كبيراً ونضجت الثقافة وأبنت ثمرتها التي تعهدتها الرعاية والعناية. ونجد دراسات كثيرة للحياة الادبية للكشف عن مناسبات الابداع والشوق سواء في دراسات تناولت الادب بشكل عام، أم دراسات كرسّت للادباء أنفسهم شعراء وكتاباً، وبين ايدينا عدد جسم وكثرة كاثرة تؤلف نسبة كبيرة بين ما كرسه الباحثون للدراسة الادب الاندلسي في عصوره المختلفة، فهو عصر التألق الادبي، عصر جهابذة الاعلام الاندلسيين الذين بتأجياتهم المتنوعة المتميزة عرفنا الادب الاندلسي. هذه النتائج المغدقة بالخصوبة، حتى لقد قرر عدد من الدارسين أن الحياة الادبية في هذا العصر كانت أزهى وأزهر منها في أي عصر آخر من عصور الاندلس، فقد تميز من اعلام الاندلس في هذا العصر ابن دراج القسطلي (ت: 421هـ) الذي عد متنبى الاندلس، وابن شهيد الاندلسي (ت: 426هـ) صاحب التوابع والزوابع، وأبو جعفر ابن الابار (الشاعر موضوع البحث) (ت: 433هـ) صاحب المذهب الطريف في الغزل، وابن زيدون (ت: 463هـ) ذو الوزارتين الذي لانكاد نعرف الادب الاندلسي بمعزل عن أدبه: شعره ونثره، وابن عمار (ت: 477هـ) الذي وصف بأبي الطيب، وابن الحداد (ت: 480هـ) صاحب نويرة، وابن وهبون المرسى (ت: 484هـ) الشاعر الذي منحه المعتمد ابن عباد على يتين من الشعر ألف مثقال من الذهب، والمعتمد بن عباد (ت: 488هـ) شاعر المجد الباذخ والذل المستكين، وابن اللبانة السداني (ت: 507هـ) شاعر الوفاء وسموأل الشعراء وريحانة الامراء.<sup>(3)</sup>

ولذلك تسابق الدارسون في ذكر هؤلاء الاعلام فالمستشرق غارسيا غومس يخصهم بصفات أدبية متميزة.<sup>(4)</sup> وروى ما قبل عن هذا العصر ان أهل الاندلس أصبحوا كلهم شعراء، ونقل الرواية القائلة ان "أي فلاح يحترث بأثوار في شلب يرثل ماشئت من الاشعار فيما شئت من المعاني"،<sup>(5)</sup> فقد استولى الشعر على أفتدة

الفقيه والعالم والمثقف: الجميع يتعاطون نظم الشعر، وحتى المرأة كان لها نصيب وافر منه، وبالطبع اصاب الشر ما اصاب الشعر فتقدم أيضاً حتى نجد العديد من الشعراء يلقبون بذي الوزارتين لجمعهم بين لوائي الشعر والشر.

والشعر ابن بيته، لذلك نجد بعض الفنون القولية تنتعش أكثر من غيرها. كما سبقت الإشارة إلى الطبيعة. ونشير هنا إلى المديح أيضاً لأن في هذا العصر كثر الملوك وكان الشعراء يتجهون اليهم لغرض التكسب بمدحهم، لأن هؤلاء الملوك يريدون تخليد انفسهم بالامداح، فاجتذبوا الشعراء وأغدقوا في عطائهم (كما اشرت سابقاً)، وعظمت ثقة الشاعر بنفسه وبتجاهه دون اكتراث بالممدوح حتى وجد الشاعر يحلف ألا يمدح أحداً بقصيدة الابائة دينار، والغزل لم يكن بأقل حظوة منه، كذلك الشأن في الرثاء والزهد والتصوف، كما اهتم الشعراء بموضوعات شعر الجهاد والمعارك والاخلاق الاسلامية.

ولشعر هذا العصر ثلاثة اتجاهات وهي: شعر الطبيعة، وشعر رثاء المدن والممالك وشعر الغربة والحنين.<sup>(6)</sup> وهذه من المواضيع الجديدة التي برز بها الاندلسيون. فالطبيعة اخذت -كما اسلفنا- نصيباً كبيراً من أفئدة الشعراء في القرن الخامس وما تلاه من قرون، ففي هذا القرن اخذت الشخصية الادبية للاندلس تفرض وجودها ويعيش الاندلسي حياة الترف الفكري والادبي والمادي الآخذ بتلايب الناس، فكان الشعر في شبه فورة دافقة وجذوة متلائة في ميادين الطبيعة والخمر والغزل والغلمان، فكان شعر الطبيعة الاندلسي صورة صادقة أمينة لبيئة الاندلس، لكون الشعر دائماً صدى البيئة الاجتماعية والطبيعية، ولما للطبيعة من فنة وجمال وثرء وسحر، ف شعر الطبيعة أيضاً مرآة صادقة لطبيعة الاندلس وسحرها وجمالها.<sup>(7)</sup>

ويرى المرحوم الدكتور صلاح خالص أن الشعر لدى الاوساط الارستقراطية حاجة نفسية وعاطفية ماسة تتطلبها حياة هذه الطبقة، وكانت الفنون وجميع وسائل المتعة واللهو كالشعر والموسيقى والغناء والرقص والزخرفة والعمارة تكون جزءاً رئيساً من حياة الثراء في ذلك العهد.

وأن من صفات الرجل النموذجي لدى الارستقراطيين قدرته على كتابة رسالة بليغة، ونظم الشعر في وصف الخمر ومجالس الانس والازهار والتغزل بالجواري والغلمان وغير ذلك مما تتطلبه الحياة.<sup>(8)</sup>

وفي هذا العصر نلمح أثر الثقافة العربية عميقاً في اشعارهم ولكنها تتباين بين الشعراء، فنجد اشعار بعضهم معرضاً للثقافة تاريخياً وأدبياً وبلاغة وفلسفة يحشد بها الشاعر شعره ليدلي بفضله ويعرب عن عميق ثقافته، ويتمثل ذلك لدى عدد من الشعراء كالقسطلي وابن حزم وابن عبدون.<sup>(9)</sup>

ويعمل غارسيا غومس سبب تصنيف مجموعات الكلام من جيد الشعر والشر إلى أن قرطبة كانت تحتضر حينذاك قتل وفود اعلام المشاركة على الاندلس، من هؤلاء المصنفين أبو الوليد الحميري صاحب (البديع في وصف الربيع) الذي ضمن كتابه مجموعات كبيرة من شعر شاعرنا أبي جعفر بن الابار.





شعرية مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

حميماً لابن الابرار، وكانا يتبادلان الرسائل الشعرية الودية، كذلك كان ابن الابرار، ومعه هؤلاء الاغنياء يعيشون في عالم خاص بعيد عن حياة الناس ومشاكلهم، خلقته لهم ظروف حياتهم الميسرة وقد عرض لنا صوراً من هذا العالم الخاص فيها وصلنا من أشعاره ونتاجه.<sup>(16)</sup>

ويذكر ابن بسام انه كان معلّم واستاذ الاديب ابي الوليد الحميري صاحب (البديع في وصف الريح) الملقب بحبيب، فيقول أن أبا الابرار هو الذي صقل موهبته حتى غداً أديباً ذا موهبة فائقة. <sup>(17)</sup> قلده على فنون الادب ودربه على فنون القول، لكن جاءه الاجل وهو شاب ابن اثنتين وعشرين سنة، اذ توفي في حدود سنة (440هـ) وفي المغرب انه توفي وهو أبن تسع وعشرين سنة. والروايتان استبعد فيهما ان يكون مثل كتاب البديع، ومثل هذا المؤلف الذي يدل على باع كبير في النظم والنثر، اقول استبعد ان يكون مثل هذا الادب الجلم لابن اثنتين وعشرين سنة، ربما كان الكتاب لوالده الذي كان له قدم في الرياسة عند المعتضد أو لاخيه محمد الذي كان شيخ أبي بكر ابن العربي، ومن غير المعقول ان يكون مقرباً للمعتضد وهو في هذه السن المبكرة، خاصة وان جمع مثل كتاب (البديع) يحتاج الى زمن طويل، وفيه قدرة للمؤلف على التراسل الادبي والمعارضات الادبية التي تدل على عمر ناضج بالموهبة وليس بهذه السن المبكرة، وعند اطلاعي على كتاب اشيلية في القرن الخامس الهجري وجدت هذا الشك لدى مؤلفه المرحوم الدكتور صلاح خالص حيث ناقش هذه المسألة وتوصل الى قبول سنة وفاته التي ذكرها له الحميدي وهي عام (440) ولكن لايقبل وفاته في الثاني والعشرين من عمره، وهو مما ذكره ابن بسام. <sup>(18)</sup>

ولابن الأبار من التأليف ديوان شعر ذكره له ابن خلكان صاحب الوفيات<sup>(19)</sup> وأشار إليه حاج خليفة،<sup>(20)</sup> ونسب إليه أيضاً كتاب (اعتاب الكتاب)،<sup>(21)</sup> وهو من تأليف أبي عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي صاحب التكملة والحلة السراء. كما نسب إليه البغدادى في إيضاح المكنون كتاب (درر السمط في خبر السبط)،<sup>(22)</sup> وهو أيضاً لأبي عبد الله بن الأبار، والسبب في هذا الاختلاف في النسبة يعود إلى تشابه الاسمين على الرغم من تفاوت بلديهما وعصرهما، ولذلك لقب أبو عبد الله بن الأبار بالبلنسي تمييزاً له عن أبي جعفر ابن الأبار.<sup>(23)</sup>

كانت وفاة أبي جعفرين الابرار سنة 433 هـ<sup>(24)</sup> والحميدي يذكر انه كان حياً في حدود الثلاثين والاربعمائة،<sup>(25)</sup> وعنه نقل الضبي في كتابه البغية.<sup>(26)</sup>

شعرہ:

كان أبين الأبار شاعراً ذا موهبة جيدة ومقدرة على نظم الشعر في العديد من الاغراض التي شاعت في عصر ملوك الطوائف.

## المديح:

كان عصر ملوك الطوائف عصر مديح وتكسب من أجل العيش فقد كثر المدحون وحماة الادب ورعاه، وكثرت دواوين الانشاء، وتعدد الوزراء الكتاب الشعراء، وأصبحت المنافسة أشد وأقوى.<sup>(27)</sup> فالمديح لدى ابن البار كان بسبب ما يحظى به من منزلة كبيرة لدى القاضي ابي القاسم ابن عباد لوجود علاقات صداقة وطيدة، ومديحه - كما أسلفت - لم يكن من أجل التكسب والعيش، لانه من الاسر الكبيرة فيقدم من حين لآخر للسلطان أو لابنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منها، أو تؤكد اخلاصه وولاءه في عصر كانت فيه أقل بواذر الشك كفيلة بأن تقود من تحوم حوله الى الهلاك، لذلك استمر في نشاطه الادبي في زمن حكم المعتضد فكان من أبرز شعراء هذه المدة.<sup>(28)</sup>

فكان مدحه للامير أو الحاجب من خلال ذكره للطبيعة، لان وصف الطبيعة متأصل فيه فقلما نجد قصيدة أو غرضاً يخلو من وصله بذكر الطبيعة، فمدحه يمثل جانبين: الاول مدحه الامير من خلال وصف الربيع مطلقاً والثاني وصف النواوير الموصل بمدح الامير. فمن الصور التي رسمها في الجانب الاول انه كان يستبشر بحلول الربيع ويستخدم الصور البلاغية في التعبير عن مجيئه وحلوله، ويستمر في وصفه بصفات شمس الاصيل،<sup>(29)</sup> وانه يزيل حزن الارض ويكسوها بالخضرة فتضحك أزهاره البديعة عندما ينهال الغيث فيسقيها ويغسلها، ويذكر أيضاً البرق الذي يثمر العقيق والروض الذي يثمر الجوهر<sup>(30)</sup> أو يذكر الازهار ويفضلها واحدة واحدة حتى يتوصل الى ذكر الامير أو الحاجب مع إطلاق صفات العقل والنطق عن الصواب، والثبات في الحرب<sup>(31)</sup> والقوة والجبروت والهيبة والزهو والخلق الطيب، والحلم والعلم الغزير والسخاء والرفق.<sup>(32)</sup>

وله لامية في مدح اسماعيل بن عباد يفتتحها بذكر الطبيعة مجملأً فيذكر البرق الذي جن جنانه وجدا ليكون دخيلاً، فبات الشاعر سهراناً مع البرق حتى نغمس وصار لحظه كليلاً، ويستخدم في ذكر الطبيعة صفات الحرب والاسلحة من الصوارم والادهم والسيوف، وكذلك يخلق في التشبيهات البعيدة من النجوم والجوزاء حتى يتوصل في البيت الثامن الى ذكر ممدوحه المتصبر في الحروب دليله الحسام، وعدوه مشغول بضحاياه، فاذا كانت الاسد الضواري لا تخافه فلم دخلت في عربتها، فوصف عدوه بالجن والخوف، وهنا يرسم صورة جميلة بأن البيض الصوارم أي السيوف قد وقعت في حبه وهامت بهذا الحب كناية عن كثرة انشغاله بالحروب واستخدامه السيوف، وجعل نور جبينه يعشي العيون ويهر العقول، ويغلو في صوره ومبالغته حتى انه خشي على الثرى وعلى الورى عندما دنوا اليه لتقيل كفه، فهو الذي يعفو عند المقلرة فجعل لممدوحه العديد من الشائيل الجيدة، وقد ورد ذكر هذه القصيدة في العديد من المصادر، وخلا منها كتاب البديع ربما لانها لا تركز على نور بعينه أو لا تركز على ذكر الربيع فقط وهو ما يخرج عن منهج كتاب البديع، كذلك ذكرت في كتاب الذخيرة ونقلته عنه ثلاثة مصادر أخرى.<sup>(33)</sup>

والشعر (الذين شعري مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

ونثره وهو عبارة عن رسالة نثرية واحدة ذكرها له صاحب البديع مضمونها قيامه بنزعة مع صديق له فيصف فيها الربيع وقبل اختتامها يعرج على ذكر الممدوح الأمير لانه يجب زيارته والتودد اليه. (34)  
والنوع الثاني من المديح في ذكر النواوير، حيث يقوم بتفضيل نور على نور فيفضل الورد على البهار، وهذا الورد كان فضله على الازهار كفضل ابن عباد، وهكذا يتخلص الى ذكر الممدوح الموصوف بالحسب والنسب الكريم. (35)

أو يذكر الروض الذي يظل المرء ينظر اليه ويتأمل حسنه ويصف مليكهم بالقوة والنصر على الاعداء (36)، حيث يتوسط (في قصيدة أخرى) عباد لظي الحرب المشتعلة بالنار لانه شجاع همام، أو يذكر النبلوفر ويتقن وصفه في ستة أبيات حتى يتخلص في البيتين الآخرين الى ذكر ابن عباد. (37)

ويرى بعضهم ان الشعراء هنا يستخدمون وصف الطبيعة مقدمة لقصائد المديح بدلاً من النسب أو الغزل التقليدي وان الشعراء لا قوا ترحياً في هذا الجانب من الممدوح، فقد أنشد حبيب الحميري للمعتضد قصيدة ضادية يحاكي بها قصيدة للفقير أبي الحسن بن علي في الموضوع نفسه فلما سمعه المعتضد أمره ان يحضر ابا بكر بن القوطية صاحب الشرطة وأبا جعفر بن الأبار (شاعرنا) و ابا بكر ابن نصر، وأمرهم بمعارضتها، (38)  
وعرف الوزير الكاتب أبو الاصمغ بيا حدث فصنع شعراً على الحياة تلك في معناه وغرضه وأتصلت المعارضة من واحد الى آخر، وهذه السلاسل من المعارضات مألوفة في الادب الاندلسي: قصيدة واحدة تثير عدة معارضات أو رسالة تثير عدة رسائل أو كتاب يستدعي كتباً تذييل عليه. (39)

فاذا كان في ذكره الطبيعة يتوصل الى مدح الحاجب أو الأمير أو الرئيس (كما يسمى والد صاحب كتاب البديع) ويجعله كالمقدمة الطللية أو يقابل المقدمة الطللية أو الغزلية لدى الشعراء الآخرين فأن هذا التخلص لا يحدث الا في الثلث الاخير أو الربع الاخير من القصيدة. فاذا كانت القصيدة في واحد وعشرين بيتاً، فإنه يذكر الممدوح في الايات الخمسة الاخيرة، وانا ارجح ان ذكر الممدوح ليس مقدمة طللية أو غزلية وانما الغرض الاصلي من القصيدة هو وصف الطبيعة وفي النهاية يعرج على ذكر الممدوح لاغراض كثيرة بينها سابقاً.

وهنا أؤكد رأيي في أن ذكر الممدوح كان لاغراض مقصودة لامقدمة طللية، ولعل أصحاب الرأي الاخير وجدوا ان القصيدة الواحدة الموصولة بمدح ابن عباد كانت تلاقي ترحياً لديه - كما أوضحت فيطلب معارضتها من العديد من الشعراء، وحدث ذلك حتى في الرسائل والكتب، والذي يطلع على هذه القصائد التي سر بها ابن عباد لذكره في قصائد وصف الطبيعة يجد أيضاً ذكر القاضي في نهاية القصيدة في الايات الاربعة أو الخمسة أو الثلاثة الاخيرة من القصيدة التي تراوح ابياتها بين اثني عشر الى خمسة عشر بيتاً، وأنا أرجح ان ذكر القاضي أو الشخصية المهمة أو الممدوح بصفة عامة هو نوع من التقليد بين هؤلاء الشعراء الذين يتمون الى مدرسة واحدة أو الى منهج شعري واحد، لان المقدمة الطللية أو الغزلية لا تشكل الاربعة القصيدة الاولى أو ثلثها فكيف يكون هنا ثلاثة أرباع القصيدة... فنأمل ؟

فالشاعر من هؤلاء كان من اسرة مترفة غنية لايشقى لكسب العيش ولايقلم قصيدته الى الخليفة لكي يتكسب بها ولكن كان ذكر الخليفة كما اراه نوعا من التبرك او التباهي بشخص له هيبة ووقاره واحترامه بين الجميع خاصة وان هؤلاء الشعراء من المقرين للخليفة، لذلك نجد هذا الذكر نوعا من التقليد للاسباب السابقة، ويؤكد هذا ماأورده د. صلاح خالص عن هؤلاء الشعراء الاغنياء ومايميزهم من الناحية الادبية بأن الشعر " لم يكن لديهم سوى ملهاة وتسلية، واذا ما وجدنا عندهم ابياتاً في مدح الملك أو بنيه فما ذلك الا للاعراب عن تعلقهم بالسلطة الحاكمة واتقاء لشرها، ومع ذلك فهم لايفعلون ذلك الاقليلاً. هذا الى ان قصائدهم على وجه العموم مستوحاة من حياتهم الباذخة، فقد كانت مشاغلهم نادراً ما تتجاوز حياتهم المترفة في القصور كمجالس الانس والشراب والزهور والنساء والغلمان، الا اذا كان ذلك في وصف أمر يتعلق بحياتهم أو مدح مجاملة للامير. وهؤلاء الشعراء هم مجموعة من الشخصيات التي تنتمي الى الاسر الكبيرة الاشيلية. وكانوا يكونون خاصة القاضي ابي القاسم وحاشيته المقرين حتى اذا توفي القاضي التفوا حول ابنه المعتضد. وكانت علاقاتهم بالقاضي على وجه الخصوص تنسم بالصدقة أكثر منها بالتبعية والخضوع. ولعل أهم الادباء الذين وصلت اليها أساؤهم وقسم من نتاجاتهم هم: أبو عامر بن مسلمة وأبو جعفر ابن الأبار وأبو بكر بن القوطية وأبو الوليد اسماعيل بن عامر الحميري.<sup>(40)</sup>

## وصف الطبيعة

كان وصف الطبيعة هو الموضوع الاساس الذي نظم به ابن الابار، فله في كتاب (البديع في وصف الربيع) قصائد عديدة ومقطعات عديدة أيضاً في وصف الطبيعة عامة والنوريات منها خاصة كما اصطلاح عليه الباحثون، حتى يمكن عد ابن الابار واحداً من شعراء كتاب البديع البارزين لكثرة ما أورده له من شعر فيه. والبديع في وصف الربيع كتاب ألفه أبو الوليد الحميري جمع فيه ماصنفه أهل بلده في وصف الازهار والربيع بسبب اهمالهم تسجيل شعرهم وجمعه، وسأهم مما أتى به المشاركة في هذا الباب، واعجابه بتشبيهات أهل بلده على الرغم من قصر عمر الشعر قياساً الى عمر الشعر بالشرق. عاش الحميري في عصر المعتضد بن عباد اي بداية عصر ملوك الطوائف ورتب كتابه بما يدل عليه الاتجاه العام الذي سلكه شعر الاندلس حتى عهده في وصف الطبيعة.

جاء كتاب البديع في ثلاثة فصول الاول لوصف الربيع عامة، الثاني مافيه وصف لعدة ازهار، وفي هذا الباب نجد مفاضلة الازهار، هذا الموضوع الذي اثاره ابن الرومي، وأورد فيه رسائل نثرية منها: رساله له (أي المؤلف) في الرد على ابن الرومي في تفضيل البهار على الورد. وقطع في تفضيل الخيري على البنفسج، والثالث مخصص للقطع التي تختص بنوع واحد من النوار.

لقد أبدع ابن الابار في وصفه للنور، فلم يترك نوراً دون أن يذكره، وكان حيناً يستعير له صفات انسانية فيشاركه أحاسيسه ووجدانه وأحياناً كان يصفه وصفاً حسياً مجرداً، لكنه وصف متكامل يحسن فيه استخدام التشبيه، ولا يترك شيئاً دون أن يذكره ويصفه ويشبهه بأحسن التشبيهات، وكان أبو الوليد الحميري

وواوين شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

صاحب كتاب البديع يثني كثيراً على تشبيهاته ويسبغ عليها الصفات الحسنة المختارة، والذي يراجع شعره في النص المحقق يجد مع كل مقطوعة أو قصيدة مدحاً وثناء.

لقد وصف ابن الأبار الاقحوان وشبهه بلبية الدر، ووصف زهرة الخيري النمام، هذه الزهرة التي يفوح عطرها ليلاً، جعل اخفاءها العطر كعادة كتم الاسرار واستعار لها صفة الشيب والشباب: فالشباب في اذكاء عطرها ليلاً حين تكون قوتها وحيويتها، وتستريح نهاراً في وضوح الصباح فيكون شيبها وضعفها.<sup>(41)</sup>

ويصف الآس ويجعله معزياً وآسياً لهموم الناس، ويتكلم على دورة حياة الزهرة في أبيات خمسة،<sup>(42)</sup> كما يصفه في رائية أخرى بالوفاء ويجعل باقي النور غدارين: فالصب المحب تثمر نفسه اذا ما أثمر وبدأ نوره، فهنا يسبغ صفات انسانية ويستخدم المفاضلة بين الازهار.<sup>(43)</sup>

ويصف النرجس ويشبهه بالعيون الرطبة التي حدقتها صفراء ويحيطها الدر، ويصف النيلوفر بشدة البياض عندما يقبل الليل مثل الروضة التي تضم طفلاً لها من الزنج أي اسود.<sup>(44)</sup>

ولم ينس ابن الأبار الورد فوصفه برواق المنظر وأنسه، وانه خير منوم وخير موقظ وبين التأثير النفسي للورد على الانسان دون أن يستخدم له صفات انسانية، فهو يحافظ على الوداد وعند الفراق يزيد الهم، وعند اللقاء يبعد الحزن، وعند الشرب تخطف الوردة الصفراء الابصار فتسري عن نفس الشارب، فيعطي الراحة النفسية للانسان حتى انه يهدئه عند الغضب، وهو في كل هذا يستخدم المحسنات من تضاد وجناس وما الى ذلك.<sup>(45)</sup>

ذكر نوراً آخر هو السوسن وشبهه بالدر، وجعل الحميري تشبيهه أبدع تشبيه، ولكنني لأراه الا تشبيهاً مباشراً،<sup>(46)</sup> وقد يشبه السوسنة بالكافور والنواوير الصفر بقراضات النضار، وأبياته مجردة من الصفات الانسانية.<sup>(47)</sup>

وله تشبيه غريب لشجرة الرمان ونواره بان جعله مثل أكف الدمى المحناة أو مثل بنان الحمام أو كالحقاق التي تفتحت فبدت الغلال وسطحها من البرق تتلامع وتضيء.<sup>(48)</sup>

ومن المفاضلات بين النواوير انه كان يجعل النور يتكلم أي يجري المفاضلة على لسان الازهار ففضل الخيري الاصفر على الخيري النمام، وأدخل أثناء ذلك ذكر المدام وأكمل ذكر الصفات على لسانه هو.<sup>(49)</sup>

ويجمع صفات أغلب الازهار في ضادية تحدث فيها عن الربيع المبتي بأزهاره المختلفة وهي: شقائق النعمان والنرجس والسوسن والاقحوان والورد، واعطى لكل زهرة صفات مختارة وتشبيهات متميزة ومناسبة.<sup>(50)</sup>

ويرى الدكتور صلاح خالص ان " اشعاره في الحدائق والازهار لا تكاد تختلف عن اشعار أبي عامر وغيره من شعراء العصر الذين حاولوا ان يسبقوا حياة جديدة على أنواع الزهور المختلفة ويحملوها من العواطف والافكار ما يحمله البشر أنفسهم، ولكن اغراقهم في الصنعة الكلامية والتزويق اللفظي كان كثيراً ما يجلب اهتمام القاريء الى الشكل دون المضمون، ويعرقل - كما أعتقد - تكامل الصورة الشعرية التي يحاول

وولوين شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

ان يخلقه الاديب ويكاد يخفي مشاعره الحقيقية، ولكن ذلك كله لا يمنعا من أن نقدر مقدرة ابن الأبار على الصياغة الشعرية (التكنيك) ورقة أسلوبه وحسن اختياره لالفاظه مما أحله مكاناً رفيعاً في الادب لدى نقاد عصره<sup>(51)</sup>.

## الغزل بين العفاف والمجون:

كانت علاقة الشعر بالاخلاق قد أخذت تتحدد على نحو من الايمان بالعفاف عند المقدرة، وهو سمة أخلاقية تلازم الفتوة النابعة من النظرة الدينية. وقد فلسف ابن حزم هذا الصراع بين الشهوات والاقلاع عنها، بأن للأنسان طبيعتين متضادتين أحدهما العقل الذي يشير الى المقترة الى الخير ويحض عليه، والثانية النفس التي لاتشير الا الى الشهوات، والروح واصل بين هاتين الطبيعتين وموصل ما بينهما وحامل الالتقاء بهما.<sup>(52)</sup>

وذهبت هذه النظرة فأصبح الشاعر في هذا العصر يتخذ من التحدث عن العفاف أو عن التمكن من الشهوات مذهباً أدبياً دون أن يعبر في ذلك عن حقيقة أخلاقية ماثلة في نفسه، ويتمثل ذلك في شاعرنا أبي جعفر بن الأبار الذي قسم شعره بين مذهبي العفاف والمجون، فعبر عن القناعة في الحب في مقطوعات كثيرة.<sup>(53)</sup> هذا مع ان لهذا الشاعر قطعاً مجونية فاحشة جرى على منواله بعض الشعراء مثل: عبد الجليل بن وهبون وأبي بكر الداني، وهذا يؤكد انقسام الغزل في هذا العصر في الاتجاهين المذكورين عند الشاعر الواحد الى جانب انقسامه منذ عهد مبكر بين غزل بالمؤنث وآخر بالمذكر.<sup>(54)</sup>

لأبن الابار قصيدة في الغزل وذكر الخمرة تتنازع فيها الرغبة الى المجون ولكن سلطان العفاف كان أقوى فأطاعه، فهو قبل ذكر عفافه يصف الحبيبة وتعاطيه الخمر معها ورغبته في القرب منها، وعند ذاك يصحو على عفافه وهو من عاداته التي لايجيد عنها مهما أسرته الرغبة، وهذا معناه انه كان يعيش حياة معتدلة، وربما كان ذكر المجون من محض الخيال والمبالغة التي يأتي بها الشعراء.<sup>(55)</sup>

ويؤكد ذلك ما ذكره في رسالته الثرية في النزهة التي قام بها مع أصحابه بالتزامه بالجانب الاخلاقي واقامته الصلاة في وقتها.<sup>(56)</sup>

والقصيدة الاخرى في هذا المعنى دالية من البسيط وجد من ينسبها لادريس بن الياني لشبهها بشعره في الالفاظ والمعاني، وابن بسام يراها لمن كانت تنسب انها من القصائد السابقة التي يجمع فيها الشاعر معنى العفاف مع وجود الحبيب والسلاف.<sup>(57)</sup>

وهذه القصيدة (الدالية) وردت في أربعة مصادر تذكرها له مع ترجمته مما يوحي بأنه عرف أيضاً بهذا اللون من الشعر.<sup>(58)</sup>

وله فائفة في التغزل بمفاتيح الحبيبة وتأكيد عفافها دون نسيان الرياض والطبيعة الجميلة في استخدامها بتشبيهاته وفي ذكر العفاف مع السلاف وانه تذكر عفافه عند شدة النشوى فأطاع سلطان العفاف مع ذكره مشاركة الحبيب له بالشرب والسكر وهذا شأنه عند ذكر السلاف.<sup>(59)</sup>

وفي هذا اللون من الشعر وأقصد الغزل أعجب ابن الأبار بشعر المشاركة، ويروى انه غني أمامه يوماً بيت لابن الرومي في الغزل وسأله أحدهم بالزيادة عليه فزاد ثلاثة أبيات مامعناه بأن حديثها السحر الحلال الذي ذكره ابن الرومي راق الرياض بزهره وزهوه، فتحيرت بالاعجاب والعوز، ويذكر السلاف ومعارفته لها للطرب وهي صفراء ناحلة وهو أيضاً ناحل، لكن تميزت الحبيبة في الكؤوس بنورها وبهائنها، وبقي هو غير مميز، ولعله هنا دمج الغزل بوصف النور دون تحديد لنور معين أو دون ذكر لاسمه فكان مما يلبس على القاريء هل يريد ذكر النور أو ذكر الحبيبة.<sup>(60)</sup>

وله قافية في الخمر المصحوب بالعزف على العود وفيها يذكر شرب نوح للخمر لان في بعض الاحاديث ان شجرة آدم كانت شجرة عنب، ويستخلص من الخمر الى ذكر الممدوح الحاجب ويستخدم صفات مستمدة من الطبيعة وجمالها والروض والصبا.<sup>(61)</sup>

وله قصيدة في المجون من الادب المكشوف فيها ظرف واستهتار كما قال عنها ابن بسام، وقد ذكر هذه القصيدة العديد من المصادر ايضاً مما يؤكد شهرة ابن الأبار في هذا المجال فلقد وقع لي خمسة مصادر تترجم لابن الأبار وتذكر له القصيدة وتشير الى استهتاره ومجونه،<sup>(62)</sup> وفيها يذكر ابن بسام ابياتاً لابي نؤاس في المعنى نفسه عن الحبيب والوصول اليه بوجود الرقيب. فالمعنى موجود لدى ابي نؤاس، كما يروي ابن بسام من اناشيد الثعالبي في المجون في معنى قريب مع بعض الملح، فالمعنى الذي جاء به ابن الأبار في مجونه مسبوق اليه من المشاركة الذين سبق وبينت اعجابه بشعرهم فهنا جاراهم في المعنى أو ربما كان معناه عفو الخاطر.

وله مراجعات ومعارضات في الغزل بالمذكر راجع بها من كتب اليه بعد ما صعد عنه من يهواه وواصل سواه، فيذكر صدد من كان يهواه ولكنه لان بالخمر وعاد اليه ويشكر وفاء من كتب اليه وفضله وظرفه.

ومثل هذه القصيدة السابقة رائيتان اخريان ونونية في المعنى نفسه، وهذه القصائد الاربع منقولة من كتاب (حديقة الارتياح في وصف الراح) لابي عامر بن مسلمة نقلها ابن بسام في كتابه الذخيرة، والحديقة من الكتب المفقودة لبعض هذه النقول وتبين منها انها مجالس أو معارضات أو مكاتبات في وصف الراح والغزل بالمذكر والمجون.<sup>(63)</sup> ورأي الدكتور صلاح خالص ان ابن الأبار فيها وصل اليها من أشعاره كان واضح الميل الى وصف النساء دون التركيز على امرأة معينة وانما المرأة كما يفهمها الوسط الارستقراطي وسيلة من وسائل المتعة والتسلية، ومصدراً من مصادر اللذة، ونجد النماذج التي تعبر عن وصفه هذا في القصائد التي نقلها ابن بسام حيث نجد هذا الاتجاه الجنسي الحسي يفيض في اشعاره ويسبغ عليها قيمة فنية واضحة رغم أنقال الشاعر لشعره بالمحسنات البيانية والبديعية والتزويقات اللفظية، ومع ان الشاعر يحاول التشبث بالاخلاق والتظاهر بالعفاف (من خلال قصائده التي يؤكد في ابياتها الاخيرة مقدرته على العفاف) فإن الروح التي تسود قصائده أبعد مما تكون عن هذا الادعاء.<sup>(64)</sup>





والأربع شعراء (أندلسيين)

(وهذه إشارة إلى أن خرياته كانت كمن يقول ما لا يفعل) مع بعض الملح، حتى بدأ الليل فأنصرفا وتوجها إلى ابن عباد وهنا كعادته يتخلص إلى ذكر ابن عباد فيثني عليه بالسناء والحلم والعلم ويدعوله بالعز والتأييد والحرز.

فثره لا يتعد كثيراً عن شعره في المضمون ونجد فيه سمات الشر الفني الذي استخدمه كتاب الاندلس، فهو لا يتعد كثيراً عن نثر الفتح بن خاقان في رسم الصور واستخدام المقاطع القصيرة المتجانسة والمسجوعة وينتهي النص بشرح الحميري لبعض الكلمات المستخدمة فيه لانه وجدها تحتاج إلى شرح وتوضيح لفصاحتها وجزالتها.

### السمات الفنية لشعره:

بعد دراستي لخصائص شعره والاعراض التي نظم بها، يمكنني أن أجمل الآن بعض السمات الفنية لشعره: فهو يستخدم الجناس كثيراً في قصائد وصف النور والازهار، ويستخدم حسن التخلص في قصائد وصف الطبيعة الموصولة بمدح ابن عباد إضافة إلى التشبيه والكناية.

ومعانيه واضحة سهلة في فصاحة وجزالة تحتاج أحياناً إلى بعض الشرح والتوضيح.

ويستخدم أسلوب المعارضات وخاصة في مجال المجون والاخوانيات، وله نظم على الارتجال رده على أحد الشعراء في الولاء إلى الحرية تخلص فيها الطف تخلص، كما نص على ذلك أبو عامر بن مسلمة الذي روى النص في كتابه الحديقة.

كذلك يستخدم أسلوب الرسائل الشعرية بينه وبين أصحابه، وهذه الرسائل تحتل عموماً جزءاً مهماً من أدب هذه المدة لأن عادة التراسل بالشعر كانت متشرة في الوسط الارستقراطي، فكان من اخلاق ذلك العصر ان يجاب الشعر بالشعر حتى ان أحد الامراء غضب لانه بعث لشاعر جائزة مع أبيات لم يجبه عنها.<sup>(68)</sup>



- (28) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
- (29) انظر قصيدة رقم (6).
- (30) انظر قصيدة رقم (16).
- (31) انظر قصيدة رقم (22).
- (32) انظر مثلاً قصيدة رقم (6).
- (33) انظر قصيدته رقم (30).
- (34) انظر رسالته في نهاية الديوان.
- (35) انظر المقطوعة رقم (5).
- (36) انظر المقطوعة رقم (13).
- (37) انظر مقطوعة رقم (11).
- (38) البديع في وصف الربيع 42، وانظر قصيدة ابن الابرار رقم (22).
- (39) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 196، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 291. د. مقداد رحيم خضر: تاريخ النوريات في الشعر العربي، مجلة اداب المستنصرية سنة 1985، ع 11، ص 224.
- (40) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 152.
- (41) انظر المقطوعة رقم (2).
- (42) انظر المقطوعة رقم (7).
- (43) انظر المقطوعة رقم (17)، (10).
- (44) انظر المقطوعتين رقم (8)، (10).
- (45) انظر القصيدة رقم (23).
- (46) انظر المقطوعة رقم (24).
- (47) انظر المقطوعة رقم (32).
- (48) انظر المقطوعة رقم (28).
- (49) انظر المقطوعة رقم (36).
- (50) انظر القصيدة رقم (22).
- (51) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 164. وراجع شعراي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، صنعة هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع 1، م 14، س 1985، ص 85-114. وشعراي عامر بن مسلمة صنعة د. هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع 2، م 18، س 1989، ص 152-164.
- (52) طوق الحمامة 194.

- (53) انظر المقطوعتين رقم (9) و(12).
- (54) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 158-160، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 127-128.
- (55) انظر المقطوعة رقم 9.
- (56) انظر رسالته الشرية في نهاية الشعر.
- (57) انظر القصيدة رقم (12).
- (58) المصادر الاربعة عدا الذخيرة هي وفيات الاعيان لابن خلكان 1/ 142، الوافي بالوفيات للصفدي، 8/ 137، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، مسالك الابصار للعمري ج 17 و305.
- (59) انظر قصيدته رقم (25).
- (60) انظر مقطوعته رقم (20).
- (61) انظر قصيدته رقم (26).
- (62) المصادر التي ذكرت القصيدة هي: فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، معاهد التنصيص للعباسي 96، نفح الطيب 3/ 477، مسالك الابصار للعمري ج 17 و306، الذخيرة ق 2/ 150-151.
- (63) انظر القصائد رقم (15)، (18)، (19)، (35).
- (64) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 162.
- (65) انظر القصيدة رقم (31).
- (66) انظر القصيدة رقم (23).
- (67) انظر المقطوعة رقم (4)، النفح 3/ 477.
- (68) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 143.

## النص

[الباء]

[1]

ومن السابغ بُرد كماله، الساتغ ورد جماله، قول أبي جعفر ابن الأبار في بركة على جوانبها أتحوان وهو:  
{ المنسرح }

[1] وبِرْكَةٍ بِالْأَفْـحاحِ مُخْدَقَةٌ

تُخَالُ رِيحُ الصَّبَابِهَا صَبَّةً

[2] يَجُلُّ فِيهَا الْحَبَابُ حُبُوتَهُ

إِذَا جَرَتْ لِلصَّبَابِهَا هَيْهَ

[3] كَأَنَّهَا رَاحَةٌ بِمُغَضِّ نَ

حَقَّتْ مِنْ الدُّرِّ حَوْلَهَا لَبَّةً

شبه تكسر الماء براحة وهي الكف فيها غرض والغرض التشنج والتكسر. وشبه ايضاً الأتحوان واتصاله واحداً بالبركة بلبنة در. واللبة العقد العالي سمي بموضعه من الصدر  
[ البديع أ: 150، ب: 152-153، ج: 153-154 ].  
[2] حباب الماء: معظمه او طرائقه او فقايعه التي تطفو كأنها القوارير [القاموس المحيط] حُبوتُه: من حبا حُبوا المسيل دنا بعضه من بعض [القاموس المحيط]



- [5] وأسقىنيها بخمر عينيك صرفاً  
وأجعل الكأس منك ثغراً شنيا  
[6] ثم لما أن نام من نتيه  
وتلقّى الكرى سمياً مجياً  
[7] قال لا بد أن تذبّ إليه  
قلت ابغني رشا وأخذ ذياً؟!  
[8] قال فأبدأ بنا وثن عليه  
قلت كلا لقد دفعت قريباً  
[9] فوثبنا على الفـ زال....  
وديننا إلى الرقيب دبياً  
[10] فهل أبصرت أو سمعت بـ صبّ  
.... محبوبه.... الرقيباً

قال ابن بسام: ولقد ظرف (2) ابن الأبار واستهتر ماشاء وندر، وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا السلك، وأوطأ له ثبج هذا الملك، (3) لدب إليه، ووثب أيضاً عليه.  
(1) أي ما تقدم ذكره في الذخيرة من قصائد ابن الأبار.  
(2) في المسالك: طرف  
(3) وأوطأ... الملك: لم ترد في المسالك.  
[الذخيرة ق 150/1-151، مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ج 17 ورقة 306 مع اختلاف في الرواية هو: 3/ أي، 6: تم لما الرقيب سريعاً، 7: ندب] [ديوان الصباية لأحمد بن أبي حجلة المغربي 120-121 وردت القصيدة كلها عدا البيت الثاني مع اختلاف في الرواية هو: 5/ عينك، 7/ عليه، 8/ واثن: رأيت عجيباً/ 10/ هل رأيتم أو هل سمعتم.





[2] لم تزل تـورثُ جـسـمـي سـقـمـا

مُبـكـيـا عـيـنـي بـدـمـع الـحـبـ

[3] كـيـف خـلـطـتُ و غـلـبـت عـلـي

سـيـد الأـنـسـوار يـالـلـمـعـجـب

[4] انـما اسـمـي تـحـت شـكـواي فـلا

تـوقـعـوني تـحـت رـنـب الـرـب

[5] أنـالـولـا طـمـعـي ان نـلـتـقـي

مـا أـقـلـتـنـسـي حـيـنـا قـضـي

[6] فـضـلـه فـضـلُ ابـن عـبـاد أبـي الـ

قـاسـم القـضـاي قـويع الـعـرب

[7] مـلـك لـو لـم يـمـجـد بـالـثـنـا

قـال لـلـعـالـم حـسـبي حـسـبي

قوله: انما اسمي تحت شكواي يعني برحت بي لان برحت بي تصحيف نرجس.  
\* [البديع / 76-77. ب / 79-80، ج / 82].

[2] الحب: الحباب، والحباب: الطل يصبح على النبات (المعجم الوسيط).

[5] القضب جمع قضيب وهو الغصن (القاموس المحيط)

ومن السني البديع، والسري الرفيع، في فصل الربيع، ما اتشدنيه لنفسه أبو جعفر ابن البار موصولاً  
بمدح الحاجب وهو: { الكامل }

[1] لـسـ الـرـيـعُ الـطـلُّقُ بُـرـدُ شـبـابـه

وـافـتـر عـن عـتـبـاه بـعـد عـتـابـه

[2] ملكُ الفُصولِ جِبالُ الثُّرى بِئرُ

مُتَبَرِّجًا لِّوَهَادِهِ ضَابَهُ

[3] فَأَرَاكَ بِالْأَنْوَارِ وَشَيْءٌ بُرُودُهُ

وأراك بالاشـ جـارُ خـ ضـهـ مـرْقـابـهـ

[4] أمسي يذنبها بـ شمس أصيلة

وَعَدَايُفٌ ضُفْهُمَا بَدَمْعُ جَنَابِهِ

[5] عقل العقول فما تكيف حُسْنُه

وَتُنْصِي الْعِيُونَ جَنَابًا بِجَنَابِهِ

[6] بالحاجب المأمول أضحك ثغرُهُ

فرحاً وأُنْطَقَ جَهْرُنَا بِأَبِ صَوَابِهِ

[7] بعد هذا الدّين والمَلِك الذّي

تَتَبِعَادِرَالَامُ لَآلُكُ لَشْم رَكَابُهُ

[8] هَزَّ الزَّالْصُّعَادَ فَأُذِعْتُ مِنْ خَوْفِهِ

وعلا الجياد فأصبحت تُزهى به

عُتِبَ: رضا، وعُتِبَ: سخطه. ووهاده المواضع المنخفضة. ونجاده: المرتفعة. جنائبا: مقودة اليه، موقوفة النظر عليه. وقوله: هز الصعاد جمع صعدة(2): وهي القناة النابتة مستقيمة لاحتاج الى ثقاف وتقويم.

\*[البديع: أ/ 24. ب/ 28-29، ج/ 27-28].

[1] افتّر: ضحك ضحكاً حسناً (القاموس المحيط).

والعتبي بالضم: الرضا (القاموس المحيط).

[2] فی (ب). صعد.

[3] في (ب)، الثابتة

[7]

ومن المشرق جماله الموق (1) كماله المعلوم مثاله ما أنشدني لنفسه أبو جعفر بن الأبرار وهو: { الوافر }

[1] وآسٍ كاسمٍ لله ————— مَّ آسٍ

تتبعه به حُلى الزَّمن القشيب

[2] ترسَّـل كالفـدائر مرسـلات

بها قَطَطٌ ونمَّ بـكل طـيب

[3] وكُتِّمَ نَمُّـهُ فبـدَّتْ لآل

مدحرجة لها عـزف الحـبيب

[4] كأن الصُّبْحَ شَقَّ به جـيوبا

فغـاتر فيـه أزرار الحـبيب

[5] ونافـسهُ الـورى شـغفاً وجـبا

فغـود سُـود حـبَّات القـلوب

هذا الوصف مستوعب لجميع أحوال الأس لأن نوره أولاً مبيض ثم يسود.

\* [البدیع أ: 79، ب: 92، ج: 95].

[1] في أ، ب: الموق، والتصحيح عن ج.

[2] أ: الغدائر، الققط محرقة القصير الجعد الشعر (القاموس المحيط). وفي أ، ب: وارسل.

[5] الورى: الخلق (القاموس المحيط) فعود: من عوده إياه جعله يعتاده والمعاود: المواظب (القاموس

المحيط).

[ التاء ]

[8]

ومن البديع المختار فيه ما أنشدني (1) لنفسه أبو جعفر بن الابار وهو: { البسيط }  
[1] أَمَاتَرَى الرُّوَضَ رَاضَاهُ الحَيَا فَبَدَا

لِلنَّارِ جَسَ الغَضِّ فِيهِ لِحْظٌ مَبْهُوتٍ  
[2] مِثْلَ العِيُونِ رَنَتْ أَشْفَاؤُهَا دُرٌّ

لَكُنْ أَنَا سِيَّيْهَا صُفْرُ الْبِيـــوَاقِيَتِ  
الأناسيُّ جمع انسان وهو ناظر العين وحدقتها.  
\* [البديع أ/ 104، ب/ 107-108، ج/ 109].  
(1) أ، ب: أنشدني.

[9]

ولابن الابار في هذا (1) عدة أشعار، منها قوله: { الكامل }  
[1] وَمَعْرَضٍ بِالْغَصَنِ فِي حـــرَكَاتِهِ

تَسْلُ الْقَلُوبَ الْعَفْوَ مِنْ لِحْظَاتِهِ  
[2] عَاطِيُّهُ كَأَسَاكَ أَنْ سَلَا فَهَا

مَنْ رِيقِهِ الْمَسْـوُولِ أَوْ وَجَنَاتِهِ  
[3] حَتَّى إِذَا مَا السَّكْرُ مَالَ بَعَاطِفِهِ

وَعَنَّا بِحُكْمِ الْوَصْلِ فِي نَشْوَاتِهِ  
[4] هَصْرْتُ يَدِي مِنْهُ بَغْصِنٍ نَاعِمٍ

لَمْ أَجِنِ غَيْرَ الْجِلِّ مِنْ ثَمَرَاتِهِ

[5] واطعْتُ سلطانَ العفافِ تكْرُماً

والمُرءُ مجبول على عاداته

\* [الذخيرة. ق2: 143/1، والبيتان الاخيران وردا في مسالك الابصار للعمري ج117 ورقة 305 مع بعض التصحيف.  
(1) المقصود هنا: وصف العفاف.

[ الجيم ]

[10]

وانشدني أيضاً لنفسه في تشبيه خلقه (1) وخلق بيتين سرَّين وهما: { المنسرح }  
[1] كـأن نيلـــــو قَرَّ الرِيـــــاض اذا

ما اللـــــيلُ أدجى أو هــــم أن يدجي  
[2] روميَّةٌ بـــــضٌةٌ منـــــعمَةٌ

تضمّ طـــــفلأهــــا من الـــــزنج  
[البدیع أ/ 146. ب/ 148-149، ج/ 150].  
(1) يقصد وصفه للنيلوفر  
[1] دجا الليل دجوا: اظلم (القاموس المحيط).

[2] ب: البض: الرقيق الجلد الممتلئ. في الذخيرة [للزنج]. عند مراجعتي للذخيرة لم اجد هذين البيتين ضمن كتاب الذخيرة فلا ادري اشارة محقق البديع نسخه (ب) كيف أتى بهذه الاشارة، حتى ان هذين البيتين لم يردا في اي مصدر اخر غير البديع، وفي أ، ب: روضة.. ضمّ.

[ الدال ]

[11]

ومما يشاكل هذا (1) براعة (2) ويشبهه براعة (3) قوله أيضاً فيه موصولاً بمدح ذي الوزارتين أبي عمرو (4) عباد أعزه الله وأحسن ذكراه - وهو:

{ المتقارب }

[1] إِذَا النُّورُ خُصَّ بِمَدْحٍ فَمَا

لَنِيْلُوفِرِ الْبَرُوضِ لَا يُعْبَدُ

[2] وَأَوْرَاقُهُ كَعَبَةٍ مِنْ جُذَيْنِ

تَوَسَّطَهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

[3] تَوَسَّطَ عَبَّادٍ الْمُزْتَحَى

لَطَّيَ الضَّرْبَ وَالْحَرْبَ إِذْ تَوَقَّدَ

[4] هُمَامٌ إِذَا هَمَّ أَضْحَتْ لَهُ

مَتَوْنِ الظُّبَى وَالْقَنَا تَرَعَّدَ

[5] إِذَا شِئْتُ وَجَدَانٌ أَضَالَهُ

وَجَدَتْ وَشَرَاهُ لَا يُوْجَدُ

قوله: وشرواه الشروى المثل.

\* [البديع أ/ 145-146. ب/ 148، ج/ 149].

(1) يقصد وصفه النيلوفر في قافيته ص 145 نسخته أ.

(2) في أ، ب: بداعة.

(3) بزاعة: من بزغ الغلام فهو بزيع صار ظرفاً مليحاً كيساً (القاموس المحيط).

(4) ب: أبي عمر

[1] النيلوفر

[2] اللجين: الفضة (على صورة المصغر) (القاموس المحيط).

[12]

{ البسيط }

قال:

[1]: لَمْ تَلِدْ مَا خَلَدَتْ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي

مِنَ الْغَرَامِ وَلَا مَا كَانَتْ كَبْدِي

[2] أفديك من زائر رام الدنو فلم

يسطعته من غرق في الدمع متقد

[3] خاف العيون فوافاني على عجل

معطلا جديده الا من الغيد

[4] عاطيته الكأس فاستحيث مدامتها

من ذلك الشئب المعسول بالبرد

[5] حتى اذا غارلت أجفائه سنة

وصيرته يد الصباء طوع يدي

[6] أردت توسيده خدي وقل له

فقال كفك عندي افضل الوشد

[7] فبات في حرم لا غدر يذعره

وبئت ظمآن لم أصليز ولم أرد

[8] بدر ألم ويدر التمم مستحق

والافق محلولك الارجاء من حسد

[9] تحير الليل فيه أبين مطلعته

أما دى الليل أن البدر في عضدي

قال ابن بسام: وقد رأيت من يروي هذه القطعة لادريس بن الياني، وهو الاشبه بما له من اللفاظ والمعاني، وهي لمن كانت له منها رائقة، ومتأخرة سابقه، في التزام العفاف مع السلاف، وما سمعت بأبدع





[5] رَوْضٌ يَظْلُ اللَّحْظُ يَعْبُدُ حَسَنَهُ

كَعِبَادَةِ الْعَلِيَا بْنِ عَبَّادٍ

[6] يُزْهِى الْمَحَافِلَ وَالْجَحَافِلَ مِنْهُمْ

أَسْنَى عَمِيدٍ لِلْوَرَى وَعِمَادٍ

[7] الْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ طَاهِرُ عَرَضِهِ

يَنْدَى جَوَادٍ فِي الرِّهَانِ جَوَادٍ

[8] صَلَتَانِ مَا زَالَتِ حَدَادُ سَيُوفِهِ

وَقَنَاءُهُ تَكْسُو الشَّرَّاءَ ثَوْبَ حَدَادٍ

قوله: صَادِ أَوَّلُ الْقِطْعَةِ أَمْرٌ مِنْ صَادِيَّتِهِ إِذَا دَارِيَّتُهُ وَصَادِ الثَّانِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الصَّدَى وَهُوَ الْعَطَشُ وَالْفَرْصَادُ: التَّوْتُ وَقَوْلُهُ: فِي الرِّهَانِ جَوَادٌ مَعْنَاهُ: سَابِقٌ وَجَوَادٌ قَبْلَهُ بِعَنْى كَرِيمٌ وَحَدَادُ سَيُوفِهِ مَعْنَاهُ قَاطِعَةٌ مَاضِيَةٌ وَحَدَادُ الثَّانِي لَيْسَ الْحَزْنُ وَهَيْئَتُهُ.

\* [البديع / 107-108، ب: / 111، ج: / 112-113].

[2] الْمَرَادُ: الْعَنْقُ، وَالْمَرَادُ وَلَعَلَهُ مِنَ الْمَارِدِ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ جَمْعُهُ مُرَادٌ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ عَنْقَ مَوْتَقٍ وَطَوِيلٍ.

[3] اللَّعْسُ: سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي الشِّقَةِ [القاموس المحيط].

[4] الْفَرْصَادُ: صَبِغٌ أَحْمَرُ (القاموس المحيط).

[8] الصَّلَتَانِ: (مَحْرَكَةٌ) النَّشِيطُ الْحَدِيدُ الْفَوَادُ مِنَ الْخَيْلِ (القاموس المحيط).

[14]

[نور الکتان]

{ المبحث }

قال أبو جعفر يصفه بوصف نادر مختار وهو:

[1] وَبَزْرٍ كَتَّانٍ أَوْفَى

بَكْلٌ وَهَدِيدٌ وَنَجْدٌ



[5] مَتَوَجَّاهُ الْمَلَمَّةُ تَبْلَى

بِتَاجِ كَسْرٍ وَمُلْكٍ قِصَرٍ

[6] إِنْ مَاسَ فِ الْمَرْطِ مِنْهُ مُثِيرٌ

بِمَا حَوَى وَالْوَشَّاحُ مُعْسِرٌ

[7] يَرْفُقُ بِالْخَلْقِ حِينَ يَنْضِي

وَيَنْظُرُ الْمَوْتَ حِينَ يَنْظُرُ

[8] مَتَى يَأْتِي عَاذِلٌ عَلَيْهِ

يَبْدُو لَهُ وَجْهُهُ فَيَعْلُرُ

[9] كَمْ عَلَنِي الرَّاحُ ثُمَّ حَيَا

أَحْوَى مَرِيضُ الْجَفُونَ أَحْوَزُ

[10] كَأَنَّمَا سَحَرُ وَجْهِي تَبِي

نَوْمُ أَجْفَانِي لَتَسْهَرُ

[11] مَا زِلْتُ أَشْتَقُّهَا وَنَقْلِي

طَلَاهُ وَالْبَيْسُ الْمَجْمُوهَرُ

[12] أَمَكُنْ مِنْ طَرَّةٍ وَتَغَرَّرْ

فَصَرْتُ فِي جَنَّةٍ وَكُوْثَرِ

\* الذخيرة ق/2/ 1/ 208-209.

\*\* له: المقصود به أبو عامر بن مسلمة.

[6] المرط: كساء من خز أو صوف الجمع مروط (القاموس المحيط).

[16]

وله أيضاً في هذا المعنى (1) قطعة بديعة الغرض موصولة بمدح أبي - (2) وقاه الله بي - وهي:

{ المنسوح }

[1] استبشر الدهر بعد ما استبصر

فراق مننه الرواء والمخير

[2] وجرد الجوثوب دكتته

واكتست الأرض ثوبها الاخضر

[3] واضحكت عن بديع زهرتها

لما بكى الغيث قبل واستمير

[4] ما درد الغمام من شراً

الانتحى الروض نظم ما يثر

[5] ولا انتضى البرق فيه انضلة

الادم المجل بينهما يد

[6] لولا عقيق البروق حين سرى

لم يكن الروض يثمر الجواهر

[7] حدائق بل كانت حادق

تهيج طورا وتارة تسهر

[8] اذا صبت نحوها الصبا فتفت

للأنف مسكاً من رذعها أذفر

[9] اَرْضُ بُـأَهِ السَّمَاءِ مَشْرِقُهُ

بِكُلِّ نَجْمٍ مِنْ زَهْرِهِ أَزْهَر

[10] وَقَبْلُ مَا فَاخَرَتْ كَوَاكِبُهَا

بِالْغُرِّ وَالصَّيْدِ مِنْ بَنِي خَمِير

[11] بِكُلِّ غَيْثٍ إِذَا السَّمَاءُ صَحَتْ

وَكُلِّ لَبِيبٍ إِذَا الْقَنَا كُسِّرَ

[12] وَكُلِّ سَهْمٍ إِذَا انْتَحَى غَرَضًا

وَكُلِّ شَهْمٍ إِذَا عَمَّ لَامِنُ بَر

[13] بِحَارِ جَوْدٍ تَفِيضُ مِنْ كَرَمِ

حَسِبْتُ ذَا الْمَجْدِ بَيْنَهَا الْكَوْثَرِ

قوله: كل شهم الشهم الذكي القلب.

\*[البديع أ/ 24-25، ب/ 29-30، ج/ 28-29].

(1) المعنى هو وصف الربيع. (2) المقصود هنا والدابي الوليد الحميري مؤلف كتاب البديع.

[1] الرواء: المنظر الحسن (المعجم الوسيط).

[2] الدكنة: لون يميل الى السواد. (القاموس المحيط).

[8] الرِّذْع: العنق والزعفران او لطح منه. الاذفر، الذَّفَر: محرکه شدة ذكاء الريح، ومسك اذفر، وذَفِر

جيد الى الغاية، (القاموس المحيط).

[13] هامش أ: بياض في الاصل. لعل الصواب: تحسب. هامش ب: بياض في الاصل الكلمة

الساقطة (حَسِبْتُ) والتصحيح عن (ج).





والذين شعريه مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

[12] فاهناً بما قد هناعب

خطُك في نفسِ خطير

[13] كان لك الله من وفي

وفي به دهرنا العرور

[14] ان الوري اصبحوا اجاجا

وانك السائغ النمر

[15] لطفت ظرفاً وطبت حتى

نرجم عن خلقك العير

[16] لازلت بالفضل لي ملاء

فانني بالثنا فقير

\* الذخيرة ق 2 / 1 / 109-110.

(1) القائل هنا ابو عامر بن مسلمة.

[19]

قال ابو عامر: (1) وكتب الي والي ابن الابار وقد رأى معنا غلاماً فيا سلف ثم عذر وادبر بأبيات اولها: فاجابه ابن الابار { الطويل }

[1] لعمرك ان الضبي غير غرير

وان محيا البدر غير منير

[2] بدت حية في وجهه هي لينة

اتاحت له موتاً بغير نشور



[3] إذا لم أقبل إلا بـراحٍ وراحيةٍ

فما قلّرت ذنبي في اغتفارٍ قدير

[4] سأقعدُ عن ناهي التَّهْي في اجتنابها

وان قام في فودي شأها ذو زور

[5] هل المـيش الا ان اقـبل ثغـرها

وأصـفني الى بـمّ اجشّ وزر

[6] خبرت بني الايام شرقاً ومغرباً

فأترتُ ما اذ لم افـز باثـير

\* الذخيرة ق 207 / 1 / 2-208.

(1) المقصود أبو عامر بن مسلمة وقد كتب اليه الوزير ابو الاصبغ بن عبد العزيز، وهذه النصوص نقلها ابن بسام من كتاب الحديقة لابن مسلمة وهو من الكتب المفقودة ولم يصل اليها منه الا بعض النقول البسيطة في الذخيرة.

[5] البمّ من العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر (القاموس المحيط).

[ الزاي ]

[20]

غنى يوما بشعر ابن الرومي حيث يقول: { الكامل }  
وحديثها السحرُ الحلال لو انه

لم يحن قتـل المسلم المتحرر

فسأله الوزير الشيخ ابو الوليد ابن المعلم الزيادة فيها فقال:

[1] راق الرياض بزهره وبزهره

فتحـيرت في معـجب بل معـوز



[5] فاذا كسوناكم جـدادَ مـآتم

أبنا بـصافية الاديـم عـروس

[6] نسفيكمُ خـمَر الردي بـصوارم

ونـمـل مـن خـمـر المـنـى بـكـؤوس

وقال أبو عامر: وقد سلم ابن الأبرار لتلك الطائفة المردود عليها، وتخلص الطف تخلص، على أن الاشتهر ما سلم ولا كرم.

\* الذخيرة 2/ 396-397.

[2] (...) كلام احتاج الى حذف.

[3] الذمر: الشجاع والاسم الذمارة (القاموس المحيط). واللُبوس: الدرع (القاموس المحيط).

[4] الاجادل جمع اجل وهو الصقر (القاموس المحيط). ليس: محرقة الشجاعة وهو ليس من ليس،

والليس: الاسد والديوث لا يغار ويتهزأ به والحسن الخلق. [القاموس المحيط]. والغطراف جمع

الغطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف (القاموس المحيط).

[ الضاد ]

[22]

ومن شعر أبي جعفر بن الأبرار وهو من أوله: { المجتث }

[1] لا تـرـضَ لـلـحـظ غـضـاً هـ

والمـح مـن التـورغـ غـضـاً هـ

[2] خـد الرـيـعـبـ لـدى

فـصـل بـلـح ظـلـكـ غـضـاً هـ

[3] شـقـائق شـق قـلـبـي

رواؤها واقتـ غـضـاً هـ

[4] كأنها الأرض منــــــــها

خريدة مُمّــــــــة

[5] ونرجــــــــس مُتغــــــــاضٍ

كأنها الحــــــــزن مُمّــــــــة

[6] يرنبو بطرْف كحبيــــــــل

كمن يُحــــــــاول عُــــــــن مُمّــــــــة

[7] وسوســــــــن إن تُــــــــشمه

فكالوذائــــــــل بــــــــل مُمّــــــــة

[8] أو الــــــــسُن الدُرّ صيــــــــغت

أو الطُّــــــــلى الميــــــــم مُمّــــــــة

[9] والاقحــــــــوان نجــــــــوم

ليــــــــست تــــــــرى مُمّــــــــة

[10] كانــــــــت ختامــــــــة أعلــــــــيه

منــــــــه كمــــــــة ائــــــــم مُمّــــــــة

[11] فحــــــــاول الجــــــــو مُمّــــــــة

بفــــــــضة الــــــــل مُمّــــــــة

[12] لم يــــــــضحك الــــــــروض الــــــــا

دموعــــــــة السُمُوفــــــــة مُمّــــــــة

[13] مـ ازال يُـ ولى فيـ ولى

م ن ك ل و د ح ض ه

[14] حتیٰ اذا الورد حیّی

وَعَرْضُ الْمَسْكُوعِ عَرْضُهُ

[15] ابـدی غلائی لـ حـ مُرا

اِذَا رَأَى اَمْنًا فَخُذْ ۚ

[16] کاتنا المزن جیش

بجـ أول الاف قُ عَرَض ٤

ثم دخل الى المدح من هنا دُخولاً مستحسناً فقال مخاطباً لمدوحه:

[17] كَأَنَّمَا السَّرَقُ فِيهِ

عـ لـى اجـتـ لـلـكـ حـ ضـ هـ

[18] كَأَنَّا الرِّعْدُ قَاضٍ

بَكْرٌ يَمْشِي مَدْدُومٌ ضَرْه

[19] كأنما الريحُ تَبْغِي

لبعض شواله

[20] أنا البـحـرُ عـافـي

إِلَيْكَ قَدْ شَدَّ غَرَضُهُ



[3] واذا الهجوعُ نأى فخيرٌ منوم

واذا السرورُ دنا فأحسنُ موقوف

[4] يا عطرِي بفعاله ومقاله

ومحافظي بـوداده لا تخفـظي

[5] افطن اذا ابدي الزمانُ تباهاً

واذا تـواهنَ جـفنه فاستيقظ

[6] وبكل صرْفٍ فاستقد من صرْفه

واقظظ برقَّتـها عليه وأغلظ

[7] فالهمُّ يفرق من لآيء فرقها

والحزنُ يطفأ عن سناها الملتظي

[8] صفراءُ صفرُ الكأس من جثائها

تتخطف الابصار مهما يلحظ

[9] لازلت تسلم يا ابن مسلمة الرضا

معطي الأمان من الخطوب البهظ

قوله: في لبسة التقوى يعني الحياء من قول الله تعالى "وريشاً ولباس التقوى (2)" قيل الحياء. قوله: محافظي هو من الحفظ والمراعاة. ومحفظي من الاحفاظ وهو الاغضاب.. وقوله: فالهم يفرق يرتاع ويفزع والفرق لغة في المفرق من الرأس وقوله: صفر الكأس من جثائها الصفر الخالية والجثمان الجسم وفيه لغتان: جثمان وجسمان.

\* [البدیع 1/ 126-127 ب/ 130-131، ج/ 131-132].

(1) أ: يقرب

[1] أذمت: جمع الذمام والمذمة وهو الحق والحرمة.





[3] وَسَقَنَةُ أَنْدِيَّةُ الشَّيْبَا

بِإِيَّائِهَا حَتَّى أَنْفَا

[4] فَتَرَوُضًا عَنْهُ الشَّرِيَا

ضُ وَسَلَفًا مَنِ مَنِ السَّلَا

[5] مَهْمَا أَرَدْتُ وَفَسَا

يَوْمًا نَعْمًا رَضَ لِلْخِلَافِ

[6] لِمَا نَصَدَّى لِلصَّدُو

دِوَمَا لِنَحْوِ الْإِنْخِرَافِ

[7] هِيَ أَتُ مَنِ شَرَكِي لِه

فَمَلَّ الْإِطَافِ مَنِ الظَّرَافِ

[8] فَسَقِيَّتُهُ مَاءَ بَهَا

وَأَكْزَتْ صَافِيَةَ بَصَافِ

[9] حَتَّى تَسْرَنَّحَ مَائِلًا

كَالْغَصَنِ مَالٍ بِهِ أَنْعَافِ

[10] فَوَرَدْتُ جَنَّةَ نَحْرِه

وَنَعِيمُهَا دَانِي الْقَطِافِ

[11] وَضُمَّتْ نَاعِمَ عَطْفِه

ضُمَّ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ

[12] فور عشتُ في حين الـجنى

وكففتُ عن فوق الكفاف

[13] وعصيتُ شيطان الهوى

وأطعت سلطان العفاف

وما أملح هذه الملح، وما أقبح ما أنشدت في ضلها.

\* [الذخيرة ق2: 143-144، مسالك الابصار للعمري ج17 ورقة 305 مع اختلاف في الرواية هي: 1: عذب اللمى، 3: أيام الشباب، 5: فعرض، الايات 6، 7، 8، لم ترد في المسالك، 9: ولقد، 10: جنة خله، 12: فوزعت حتى الحنا وكففت من 13: امار].

[ القاف ]

[ 26 ]

وقال: { الرمل }

[1] نطقتُ العودُ فعائبَ مَنْ نطقتُ

واصطبختُها مُرّةً او فـاغتبقتُ

[2] لانـدعها قهوةً كـرخيةً

لم يدعها نوحُ اذ خاف الغرقُ

[3] خلتهـا في كايها ان شعـشعتُ

شـفقا تلـبسُ اثـوابَ الفـلقِ

[4] قهوةً رقت وراقـتُ كأبي

عمـرو الرائيـقِ خلـقـها وخلـق



[2] كـ أنا نُـ واره

اذراق خأ قأ وخأ لئ

[3] اذقـ أن بـ يضي غلقت

لمـ صـ ومـ شق

[4] أو أعـ يُـ حـ ور جـ رت

الى مآقـ ها الـ حلق

[5] وهـ دبها مـ سـ بطن

في ورق مـ ن الـ ورق

[6] او جـ نجـ لـ بـ قيت

منـه بقاـ ا في فلـ قـ

[7] او سـ بـ نجـ في دُرر

او ثـ نـ بـ ها باـ قـ

[8] كـ أن للمـ سـ كـ ها

مـ شـ أـ بُـ اتـ طـ رق

[9] وعرفه معرف

**بَانَنَه فَيَنَه فَتَق**

[10] کان نجل عامر

من خلقه طيبا خلق

[11] ملك اذا صال عفا

جَنُودًا وَإِنْ سِيقَ إِلَيْنَا دَفَقَ

[12] ان يَخْرُجَ لِي الْفَيْسُ ثَمَّ سَخَا

وعنف الـدهر فـرق

قوله: جرت الى مآقيها الحديق بديع غريب لان السواد الذي جعله حدقة العين هو في ناحية من النور وليس متوسطاً له فكان الحدقة قد جرت الى المآق وهو طرف العين مما يلي الانف. وهدبها مستبطن البيت وهو مما اكمل به الوصف وتم التشبيه لان في الورقة التي ظاهرها تلك الصفة المتقدمة خطوطاً سوداً جعلها هدباً لتلك العيون وهي التي عنى بقوله: كأن للمسك بها مشقاً بنيات طرق وقوله: او ثنن بها بلى جمع ثنة وهي الشعر الذي (1) يكون على مؤخر الرسغ.

\* البديع أ/ 154، ب/ 155-157، ج/ 157-159.

[1] باقل: رجل اشترى ظيلاً باحد عشر درهماً فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج لسانه يشير الى ثمنه فانقلت فضرب به المثل في العمى (القاموس المحيط).

[3] المتشوق: من غلف لحيته بالطيب والحناء والغالية وغلفها: بطنها (هامش نسخة ب)

[5] الورق: الفضة، مضرورية كانت او غير مضرورية جمع أوراق ووراق (القاموس المحيط)

[6] الجَنَحُ: بالكسر الجانب والكتف والناحية ومن الليل الطائفة، الفَلَقُ: الصبح (القاموس المحيط).

[7] السبيج: كساء اسود وتسبيج: لبسه (القاموس المحيط)

[8] في هامش ب: بنيه الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة (1) ب: تكون. أ، ب: التي.

[28]

ومن السحر المتحل والكلام المتخل في حالاته كلها وصفاته بأسرها ما انشدنيه لنفسه ابو جعفر بن  
الابرار موصولاً بمدح ذي الوزارتين القاضي - ادام الله ايامه واسبغ علينا انعامه وهو: { المنسرح }  
[1] وناصح اللون اسود الحديقة

جفونُهُ بالعشاء مُنْطَبَقُهُ

[2] كَنَظِي دَلَالٍ لَمْ يَسْتَطِعْ اِرْقَا

فَنَامَ وَالنُّورَ وَاصَّ لِرَقِّهِ

[3] هَامَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَاً

فَصَدَّ عَنْ ذَا وَخَصَّ ذَا مِقَامِهِ

[4] لَا تَمُوتُوا فِي الَّذِي تَضُمُّنَهُ

تَلَكَّ سَوِيداً قَلْبَ مَنْ عَالَقَهُ

[5] نِيلًا وَفَرَّ أَحْكَمَتْ بِدَائِمِهِ

لَا يَحْتَوِي خُلُقُهُ وَلَا خَلْقُهُ

[6] طَاهِرُ نَوْبٍ كَانَ خَالِقُهُ

مَنْ عَرَضَ قَاضِي الْقُضَاةِ قَدْ خَلَقَهُ

[7] سَلِيلُ عَبَادِ الَّذِي حَشَمَتْ

مِنْهُ وَجْوهُ السَّحَابِ الْغَدِيقِ

[8] الْمَجْدُ أَفَقُّ غَدَالِهِ قَمَرَا

وَالْحَقُّ خُفِّ حَوَى بِهِ طَبَقُهُ

\* [البديع أ/ 145. ب/ 147-148 ج/ 149].

[3] مِقَه: المقه حركة يياض في زرقه، والمحمر المآقي والجفون من قلة الاهداب (القاموس المحيط).

[8] الحَقُّ: جمع حُقّه وهو وعاء من خشب، اي ان الحَقُّ كله عنده استوعبه وحواه كالطبق.

[29]

ومن التشبيهات (1) الانيقة والتمثيلات الدقيقة قول ابي جعفر ابن الابار في كئاسم (2) هذا النّوار وهو:

{ المنسرح }

[1] أَعْجَبَ بِأَيْكِ الرُّمَانِ حِينَ بَدَا

نُورَاهُ الْمُحْتَوِي مَدَى السَّسْبِقِ

[2] مَثَلْ أَكْفَ السُّلْمَى عَنَّا

أَوْ كَبَّرَ إِنْ الْهَمَامِ السُّورِقِ

[3] أَوْ كَحَقِّ تَفْتَنَتْ فَبَدَتْ

غَلَائِلْ وَسَطَّهَا مِنَ السُّبْرِ

\* [البديع أ: 159، ب: 162، ج: 163 - 164].

(1) يصف في هذه المقطوعة (نور الرمان)

(2) الكئاسم جمع الكم: وعاء الطلع وغطاء النور كالكماسة بالكسر فيهما جمع اكمة واكمام وكيام. [القاموس المحيط] وفي المعجم الوسيط الجمع كئاسم.

- اللام -

[30]

ومن قصائد ابن الابار الطويلة في المدح له من قصيدة في اسماعيل بن عباد قال فيها

{ الكامل }

[1] حَيَّيْتُ مَنْ بِسْرِقٍ يُجَنُّ جَنَّهُ

وَجَدْنَا إِلَى أَهْلِ السَّدُخُولِ دَخِيلًا

[2] كالأنه سهرأ وبات مُكـــــــــــــــــالتي

حتى رأيتُ اللحظَ منه كـــــــــــــــــلا

[3] والصبحُ يشهُرُ من سناه صوارما

والليل يرفع من دجاء ســـــــــــــــــدولا

[4] وكان جُنعَ الليل طرَفَ أدهمِّ

من ضمن من صبحه تحجـــــــــــــــــلا

[5] وكان غائرة النجوم بأفقــــــــــــــــها

عن وجهه تُغضي عيوناً حـــــــــــــــــولا

[6] وكانها الجوزاء اذ بصرت به

الـــــــــــــــــقت اليه نطاقها حـــــــــــــــــلولا

[7] عذلو اولو عذلو او اسطاع الهوى

نطقاً لكان العاذل المـــــــــــــــــعدولا

[8] لا تكسروا فالحبُّ في حوائــــــــــــــــه

كالحمــــــــــــــــد في اسمــــــــــــــــع اســــــــــــــــماعها

[9] ملك إذا الهبوات اظلم جُنتــــــــــــــــها

في معركٍ جعل الحسام دليــــــــــــــــلا

[10] راعت وقائع بأسه حتى لــــــــــــــــقد

ترك الحــــــــــــــــام بنفسه مــــــــــــــــشغولا





- [2] كالأنثى: رجل كلوى العين شديدها لا يغلبها النوم. (القاموس المحيط).
- [4] الطرف: رجل طرف في نسبة: حديث الشرف (القاموس المحيط).
- [4] التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلها (القاموس المحيط).
- [8] الحوباء: النفس الجمع احوياوات. (القاموس المحيط).
- [9] الهبوات: الغبرة والهباء: الغبار أو يشبه الدخان ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الارض (القاموس المحيط).
- [11] الصيال: يصول صيالاً واثبه وتصاولاً توثاباً (القاموس المحيط). الغيل: الوادي فيه ماء، والغيل: موضع الاسد (المعجم الوسيط). المغرب: لم تخف من بأسه [وفي المسالك: 12: أو كات، اكتسبن، 13: دخولاً، 14، 15، 16 لم ترد].
- [14] الذحول: جمع الذحل: الثار أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة اتيت اليك أو هو العداوة والحقده.

[ المليم ]

[31]

قال ابن بسام: نقلت من خطه (1) قال: كتبت يوماً بهذه الابيات الى الاديبين ابي علي ادريس (2) وأبي جعفر ابن الابار مستدعيًا لهما.

قال الوزير ابو عامر: واعلمت ابن الابار بخبر البهاره، وكان عليلاً وقلت له: اني نادمتها ليلتي، وجعلتها مؤنستي على قهوتي، فكتب إلي: {المجنت} {

[1] بِـالله كـيف النـديمة

يـاذا السـجايـا الكـريمـه

[2] عـنـراء تـعـبـى شـمـاً

وـانـت تـعـبـى شـمـه

[3] أـحـبـب بـهـا بـكـر نـور

مـنـال بـهـار يـتـيمـه



شعر (أندلسيين) شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

[2] أو ما ترى بُرد الريح مفوّفا

يُصبي العيون بمجّتلَى وبمجّتى

[3] والسوسنُ العَبَقُ الجيوبُ تخالّهُ

من ناصع الكافور صُورُ ألسنا

[4] حَفّت قراضاتُ النّضار مُجرّدا

منه اقلّلتها قصيراتُ القنا

[5] فكأنما أوراقتُهِ وكأنه

بيضٌ سُلِّلن لقتلِ جَآنٍ قد جنى

المجرد هو القائم وسط السوسنة. والقراضات هي التواوير الصفر في أسفلها وكأنه في آخر بيت كناية راجعة الى المجرد وهو تشبيه قوي وثنيل سري.

\* [البدیع أ/ 136، ب/ 139، ج/ 140 - 141].

[2] بُرد مُفوّف: كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض وُبرد افواف مضافة، (القاموس المحيط).

[33]

وله ايضا في تصحيفه مفضّلاً للورد بيتان استولى فيهما على غاية الاحسان وهما:

{ المجنث }

[1] الوردُ احسنُ وزد

يَروى به لحظُ عَيْنِ

[2] ونرجسُ الـرّوض مهمـا

صَحّفته بـزُخ بـيّن

\* [البدیع أ: 77، ب: 80، ج/ 82].

[2] برح يين: تصحيف نرجس.

[34]

قال (1) وكتب إلى ابن الأبار أيضاً بهذه الأبيات: { غلغ البسيط }  
[1] يـمـفـصـحـ الكـفـ والـلـسـانـ

بـالـطـول طـوراً وبـالـيـسـانـ

[2] عـنـدي مـن عـنـده فـؤادي

ومـن تـجـنـيه قـد برانـي

[3] اظنـهـا نـومـة لـقـردي

أو غـفـلة الغـر مـن زـمـاني

[4] ولـيس سـر الـرورالـا

ضـرة أخـلاقـك الحـسانـ

قال فاجبته:.....(2)

\* الذخيرة ق 2 / 1 / 112.

(1) القول لابي عامر بن مسلمة وهو: اديب عالم شاعر من بيت ادب ورياسة واحد جهابذة الكلام جماهير النثار والنظام، هاجر الى اشبيلية للمعتضد بن عباد، وله كتاب سماه " كتاب الارتياح في وصف حقيقة الراح " ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين. [انظر ترجمته في الجذوة 1 / 113-114، الذخيرة ق 2 / 105-112، الصلة 3 / 833، البغية 1 / 123، المغرب 1 / 96-97].

[1] الطول: الفضل والقدرة والغنى والسعة (القاموس المحيط).

[2] لقردي: قرد الرجل: سكت عيا (القاموس المحيط).

(2) رد ابن مسلمة على قصيدة ابن الأبار.

[35]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوماً بهذه الأبيات:

قال فأجابني بأبيات منها قوله:  
[1] وإبـأبـي ذاك الـغـزال الـذي

يـمـول في سـر واعيـلانـ

[2] مَقْرَطُوقٌ يَسِيْمُ عَنْ لَوْلُو

رَضَّعَهُ الْحَسَنُ بِمَرْجَانٍ

[3] أَفْدِيَهُ مِنْ أَحْوَرِ أَجْفَانِهِ

نَامَتْ لَكِي تَسْهَرُ أَجْفَانِي

[4] لَمَّا بَدَأَ لِي جِيْدُهُ مَتَلَعَا

قَلْبَتِ لِمَنْ قَدْ ظَلَّ يَلْحَقَانِي

[5] لَا فَرْزَتْ مِنْهُ بِجَمِيعِ الْمَنَى

إِنْ كَانَ هَذَا عِنْدَ رَضْوَانِ

[6] مِنْ أَيْنَ لِلظَّبْيِ كَأَجْفَانِهِ

أَوْ مِثْلِ ذَاكَ الْخَوْطِ لِلْبَنَانِ

[7] مَهْوٍ أَوْ [...] بِرَهْمَانِ

وَحِجَّةُ اللُّوْطِيِّ عَلَى الزَّانِي

\* الذخيرة 2/ 111-112.

[2] مَقْرَطُوقٌ: الْقَرْطُوقُ كَجُنْدُبٍ لَيْسَ مَعْرَبٌ (القاموس المحيط).

[4] مَتَلَعٌ مِنَ التَّلْعَةِ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالتَّلْعُ مَحْرَكَةُ التَّرْعِ وَطَوَّلُ الْعِنَقِ (القاموس المحيط).

[7] كَذَا فِي الذَّخِيرَةِ وَيَبْدُو أَنَّهَا كَلِمَةٌ فَاحِشَةٌ حَذَفَهَا الْمُحَقِّقُ.

[الباء]

[36]

ولابي جعفر بن الابار ابياتٌ جلييلةٌ المقدار اشار فيها الى تفضيله وهي:

{ مجزوء الكامل }

[1] أَضْبَاهُ حَبِّ سَمِيٍّ

فَغَلَا الضَّ نَامِنْ زَّهْ

[2] وهوى الهوى بهوى

فأصفر غرض جنين

[3] مثنى على الملى

كشقيقه وسمة

[4] حنسب الزمان تفأولاً

بالخير من خير

[5] فأحسث كؤوس مدام

تلق الغل يل يري

[6] صفراء قلده المزا

ج لشر بها بخلي

قوله: على الملون يعني الليل والنهار. (لا كشقيقه وسيمه) يعني الخيري النمام في هذا البيت فضة ل  
الاصفر.

\* [البدیع أ / 84، ب / 87 / ج / 90].

## رسالته النثرية

قال الحميري ((ولابي جعفر بن الابار في علة من الانوار اوصاف ساطعة الانوار في رسالة كتب بها  
إلى صاحب الشرطة ابي الوليد بن العثماني، وكان سببها أني خرجت متترها في فصل الربيع لأشرف على منظره  
البدیع وكان ابو جعفر بن الابار في جملة من صحنيني وخاصة من تبني وتحلف ابو الوليد لعنير لحقه اوجب  
تحلفه.

فلما انصرفنا سأل ابا جعفر وصف نزاھتنا وذكر راحتنا وايراد ما اطلعنا عليه ونظرنا اليه مما تأسف على  
البعد منه والانتزاح عنه.

فكتب اليه بهذه الرسالة وفيها فنون الرقة والجزالة<sup>(1)</sup> ووصلها بمدح الحاجب - وصل الله حرمة وادام  
عزته - وهي بعد صدرها:

((كُتِبَ تَسْأَلُنِي<sup>(2)</sup> لَاخَابَ سَائِلِكَ وَلَا حَرَمَ أَمْلِكَ - كَيْفَ كَانَ تَزْهِنُنَا وَتَوَجُّهُنَا مَعَ أَبِي الْوَلِيدِ شَاكِرٍ خُلَّتِكَ وَحَامِدٍ صُحْبَتِكَ ارَادَ - اِبْقَاهُ اللَّهُ وَوَقَاهُ - التَّنَزُّعَ إِلَى بَعْضِ ضِيَاعِهِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ عِنْدَمَا اشْفَقَ مِنْ انْصِرَامِهِ وَضِيَاعِهِ، وَكَتَبَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ اِصْطَحَبَ لَا فِي صَفْوَةٍ مِنْ اِتَّخَبَ. فَامَكُنْتُ مِنَ السَّيْرِ غُرَّتُهُ وَالصَّبِيحَ قَدْ شَدَحْتُ<sup>(3)</sup> غُرَّتُهُ وَجِيئُ الْجَوِّ طَلَقَ، وَغَلَاثِلُ<sup>(4)</sup> السَّمَاءِ زُرُقَ، وَحَاجِبُ الشَّمْسِ مَتَطَّلَعَ، وَجِيْدُ الْاِنْسِ مَتَلَّعَ، وَرَيْقُ الْعَيْشِ خَصِرَ، وَبَرْدُ الْاَرْضِ خَضِرَ، قَدْ فَوَفَّ<sup>(5)</sup> مِنَ الزَّهْرِ، بِمِثْلِ الْاِتِّجَمِ الزَّهْرِ، وَالرِّيَاضُ رَاضِيَةٌ مِنَ الْحَيَا مَتَبَرِّجَةٌ بَعْدَ الْحَيَاءِ، اَهْدَتْ لَهَا الْمَزْنَ دُرَّرَهَا، فَايَدَتْ يَوَاقِيَتَهَا وَدُرَّرَهَا، وَخَشِيَتْ بِالْكَتَمِ عُقُوقَهَا، فَاسْتَفَدَتْ زَمْرُودَهَا وَعَقِيْقَهَا، اِنْ حَيْتَكَ بِالشَّقَائِقِ فَكَاللَّدَاتِ<sup>(6)</sup> الشَّقَائِقِ مُغْلَقَاتِ الْعَصَائِبِ، مَنْشَرَاتِ الدَّوَابِّ، أَوْ بِالنَّرْجِسِ وَالْوَرْدِ فَكَالْعَيُونِ النَّوَاطِرِ، إِلَى الْخُدُودِ النَّوَاضِرِ، بَلْ ذَاكَ صُبْحٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَمْسٍ اَصِيلٍ، وَهَذَا خَجَلٌ مُسْتَوِلٌ عَلَى خَدِّ اَسِيلٍ، أَوْ سَفَرَتْ عَنِ الْبَنْفَسِجِ الْاَنِيقَ، فَكَالِيسٍ ثَوْبَ الْمَسْكِ الْفَتِيْقَ، وَكَأَنَّهَا كَسَتْهُ لَعَسَهَا الشَّفَاةُ، فَاِذَا تَنَسَّمَهُ أَوْ تَوَسَّمَهُ الْمَحْزُونُ شَفَاهُ، قَدْ شَرِقَتْ بِالطَّلِّ مُقْلَهَا، وَضُمَّخَتْ بِالْمَسْكِ<sup>(6)</sup> حَلْلَهَا، فَمَا زِلْنَا فِي احْسَنِ مُرَادٍ،<sup>(7)</sup> وَاقْرَبِ غَايَةِ مُرَادٍ، مِنَ التَّحَاكِ يَانِعِ ذَلِكَ الزَّهْرِ، حَتَّى احْتَكَلْنَا قَرِيْبَ بِشَاطِئِ النَّهْرِ وَلِسَانِ الْهَجِيرِ قَائِلَهُ، لَا نَخْطُنْكُمْ بِهَا الْقَائِلَةَ، فَأَرْخُنَا الْجِيَادَ مِنَ الْبُهِرِ،<sup>(9)</sup> وَنَمْنَا بِهَا إِلَى صَلَاةِ الظَّهْرِ، ثُمَّ قَضَيْنَا الْفَرَضَ وَشَدَدْنَا الْغَرَضَ نَوْْمُ جَانِبِ الشَّرَفِ مُتِيَامَيْنِ، وَنَقْصِدُ سَمْتَهُ مُتَبَادِرَيْنِ، حَتَّى ارْتَنَا غُرَّتَهُ جَمَاهَا، وَكَسْتَنَا اشْجَارُهُ ظِلَالَهَا،<sup>(10)</sup> فَمَا زِلْنَا نَسْتَعْرِضُ قَرَاهُ إِلَى اِنْ دَعَانَا إِلَى قَرَاهُ<sup>(11)</sup> بِوَاسِطَةِ مِنْهُ وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ غَضِيضُهُ<sup>(12)</sup> وَحَشَاشَتُهَا<sup>(13)</sup> مَرِيضَةٌ، فَأَجْبَنَاهُ إِلَى رَغْبَتِهِ، وَحَلَلْنَا بَعْقُوْتَهُ<sup>(14)</sup>، وَبَتْنَا تَنْفَدَى بِالنَّفُوسِ، وَنَتَعَاطَى نَخْبَ الْكَؤُوسِ، مِنْ مُدَامِ الْاَدَابِ، لَا مِنْ مُدَامِ الْاِغْتَابِ، يَتَضَوَّعُ عَنْهَا خَلْقُ الشَّيْمِ،<sup>(15)</sup> وَيَضْحَكُ عَلَيْهَا حِبَابُ الْكَرَمِ، وَبِمَا مَرَّجَنَاهَا بِمَاءِ الْمِرْجَاحِ مِنْ غَيْرِ لَعُوٍ وَلَا جُنَاحِ، فَمَا زِلْنَا نَأْخُذُهَا بِالْاِذَانِ وَنَشْرِبُهَا بِالْاِذْهَانِ حَتَّى تَبَسَّمَ اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَقَصَّ<sup>(16)</sup> جَنَاحُ جِنَحِهِ فَأَشْتَمَلْنَا بُرْدَ الْاِثْلَافِ، وَاتَّفَقَتْ آرَاؤُنَا عَلَى الْاِنْصِرَافِ، إِلَى حَضْرَةِ الْمَجْدِ الْعَلِيِّ مَقَرِّ عِمَادِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا اِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ خَيْرٍ وَاطَى لِلصَّعِيدِ وَمُرُوٍ لِلصَّعَادِ مِنْ بَحْلِ نَدَاهِ وَقَيْدِ الْبَرَقِ مَدَاهِ، وَضَمَّخَ الْاَفَاقَ ثَنَاؤُهُ، وَبَهَرَ الْعَيُونَ سَنَاؤُهُ، وَرَجَحَ بِالْجِبَالِ<sup>(17)</sup> حَلْمَهُ، وَاحَاطَ بِاللَّيْلِ<sup>(18)</sup> عِلْمَهُ - اِدَامَ اللَّهُ لَهُ الْعِزَّ وَوَصَلَ لَهُ التَّائِيْدَ وَالْحِرْزَ)).

((قَوْلُهُ: مُتَلَعٌ مُتَفَعِّلٌ مِنَ التَّلْعِ وَهُوَ الْاِشْرَافُ يُقَالُ: تَلَعَ جَيْدَ الظُّبْيِ اِذَا اِشْرَفَ. وَقَوْلُهُ: عَنِ الْحَيَا وَبَعْدَ الْحَيَاءِ الْاَوَّلُ مِنْهُمَا مَقْصُورٌ. وَالثَّانِي مَمْدُودٌ وَهُوَ الْاِسْتِحْيَاءُ، وَقَوْلُهُ: مِنَ الْبُهِرِ الْبَهْرُ الْكُلُّ، وَاتَدَعْنَا أَفْتَعَلْنَا مِنَ الدَّعَةِ وَقَوْلُهُ: مُرُوٍ لِلصَّعَادِ الصَّعَادُ جَمْعُ<sup>(19)</sup> صَعْلَةٍ وَهِيَ الْقَنَاةُ النَّابِتَةُ مُسْتَقِيْمَةٌ)).

## [الرسالة الغفرية]

[البدیع: أ: 67-69، 71-73، ج: 72-75].

(1) أ: الجذالة، والتصحيح عن (ج).

(2) أ: تسئلني



شعرية مصنوعة للأربعة شعراء أنزلهم

- (3) الشدخ: الكسر في كل رطب، وقيل يابس (القاموس المحيط)  
(4) الغلائل: الدروع او البطائن التي تلبس تحتها، (القاموس المحيط).  
(5) يقال بُرد مفوف: كمعظم اي رقيق او فيه خطوط بيض (القاموس المحيط).  
(6) اللديلة: الروضة الزهراء (القاموس المحيط)  
(7) أ، وضمنت  
(8) المَرْد: الغصن من ثمر الاراك او نضيجه (القاموس المحيط).  
(9) البُهر: انقطاع النفس من الاعياء (القاموس المحيط).  
(10) ب: طَلاها.  
(11) قِراه: قرى الضيف: اضافه (القاموس المحيط).  
(12) غضيضه، الغضيض: الطري، ومن الطرف: الفاتر (القاموس المحيط).  
(13) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح (القاموس المحيط).  
(14) العقوة والعقاة: الساحة وماحول الدار والمحلة.  
(15) خلوق: كصبور، ضرب من الطيب (القاموس المحيط)  
(16) وقص: لم ترد في (ب).  
(17) أ،ب: بالجمال. وهو تحريف.  
(18) أ،ب: بالليال.  
(19) جمع: لم ترد في (ب).



- شعره (أندلسيين)
- الحميدي: أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله "ت: 488هـ" : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الثالثة، المكتبة الأندلسية 8، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410 هـ / 1989 م.
- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد "ت: 681هـ" وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، ثمانية أجزاء، بيروت، دار الثقافة، 1968 م.
- ابن دحية: ذو النسيين أبو الخطاب، عمر بن حسن "ت: 633هـ" : المطرب من اشعار اهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي، مراجعة د. طه حسين، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1955 م.
- ابن سعيد: أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك "ت: 658هـ" كتاب رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1393 هـ / 1973 م.
- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، جزآن، الطبعة الثانية، ذخائر العرب 10، القاهرة، دار المعارف، 1964 م.
- ابن شاعر الكتبي: محمد بن شاعر بن احمد "ت: 764هـ" فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1974 م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك "ت: 764هـ" الوافي بالوفيات الطبعة الثانية باعثناء محمد يوسف نجم، فيسبادن فزانر شتاينر، 1401 هـ / 1981 م
- صلاح خالص: اشيلية في القرن الخامس الهجري (دراسة ادبية لنشوء دولة بني عباد في اشيلية وتطور الحياة الادبية فيها). بيروت، دار الثقافة، 1965 م.
- الضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، "ت: 599هـ" بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط4، المكتبة الأندلسية 14، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410 هـ / 1989 م.
- العباسي: الشيخ عبد الرحيم بن احمد بن عميرة، "ت: 963هـ" معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، 1367 هـ / 1947 م.
- غارسيا غومس: الشعر الأندلسي (بحث في تطوره وخصائصه) ترجمة د. حسين مؤنس، سلسلة الالف كتاب 95، ط3، القاهرة، مطبوعات ادارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، 1969 م.
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى "ت: 749هـ" مسالك الابصار في ممالك الامصار، اصدار فؤاد سزكين، طبع بالتصوير عن مخطوطه المكتبة الوطنية بباريس رقم 2327، المانيا الاتحادية، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية في جامعة فرانكفورت 1408 هـ / 1988 م.

[illegible]

## شعر أبي عامر بن مسلمة



## شعر أبي عامر بن مسلمة

المقدمة:

حظيت الأندلس بطبيعة جميلة خلابة جعلتها ملهم شعرائها، فقد كان الأدباء الأندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الأندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغني بها وتشبيهها بالإنسان ومحاكاتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب.

ومن هؤلاء الشعراء أبو عامر بن مسلمة، وقد ولد سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وأربعمائة للهجرة<sup>(1)</sup> في زمن ملوك الطوائف، وهو من أهل قرطبة، واسمه الكامل: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، أخذ العلم عن شيوخ ذوي معرفة بالعلم، حيث روى عن أبي الحجاج الأعلم الأديب، وكذلك أخذ عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الحافظ وغيرهم. وكانت له عناية بالعلم وسماحه وجمعه، ومعرفة بالأدب واللغة والخبر ومعاني الشعر. ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الأدب واللغة لا بد وأن يكون له تلاميذ يروون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: ((وقد أخذ عنه بعض شيوخنا، وجلة أصحابنا، فكان ذو جلالة ونباهة وصيانة))<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل إلى أشبيلية وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد (تولى الخلافة من سنة 434هـ - 464هـ) وألف له كتابه ((حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح)) واختص بالمعتضد وناداه وتخيّر له لأملاك قديمة كانت له في بلده<sup>(3)</sup>، فعاش بفضلها ولم يتدخل في شؤونه الزيارات قليلة ومنادمة في بعض الأيام. حتى جذبه إليه وغلبه مضطراً، ولم يزل أبو عامر يتخادع عن ذلك دفعاً لشربه له وحفاظاً على بقية حياته حتى مات مستوراً بباه<sup>(4)</sup>. وابن خاقان يرى أنه اطمأن إلى المعتضد واغتر بمداراته وانس إلى مؤانسته حتى اغتاله، ونلاحظ هنا بأن ابن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: ((واختص بالمعتضد اختصاصاً جرحه رده، وصرعه في مده، فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه للارواح وتهاونه باللوم في ذلك واللواح، فاطمأن إليه أبو عامر واغتر، وانس إلى ما بسم من مؤانسته واغتر، حتى امكته في اغتياله فرصة، لم يعلق فيها حصه، ولم يطلق عليه إلا أنه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفى، ولم يعلم به إلا بعد ما طفا، فاخرج وقد قضى، وادرج منه في الكفن حسام المجد متضى))<sup>(5)</sup>

أما الحجاري فيشير إلى موته برواية أخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال: ((أنه هاجر من قرطبة إلى أشبيلية للمعتضد<sup>(6)</sup> ابن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته، وأسأله كيف نجاة))<sup>(7)</sup>. وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة إحدى وخمسة وأربعين إلى أشبيلية فدفن بها.<sup>(8)</sup> وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة حيث كان والده شاعراً<sup>(9)</sup> وقومه من المتقدمين في الوزارة والأدب، وجدهم أبان ابن عبيد مولى معاوية بن أبي سفيان.<sup>(10)</sup> وأبو عامر كان بمنزلة القصص من الخاتم، فهو أحد جهابذة الكلام ومن جمع بين النثر والنظم، وله مراسلات بينه وبين الأدباء مثل أبي علي ادريس بن

شعرية مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

البيان<sup>(11)</sup> وأبي جعفر ابن الأبار<sup>(12)</sup>، حيث كان يعقد المجالس بداره، وكتابه الارتياح بوصف الراح، ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين واحتفل في ذلك.<sup>(13)</sup>

### سمات شعره:

تميز شعر ابن مسلمه بوصف الطبيعة وعلى وجه الخصوص الازهار بانواعها من بهار وورد وخيري وبنفسج ونيلوفر وآس ونواوير، وذلك في مقطوعات قصيرة نادرا ما تصل الى ثمانية عشر بيتا، حيث يتعامل مع الزهرة، وكأنها حبيبة فيتغزل بها بشتى الاوصاف: يشتااق، يحب، يعاتب، يشكو الضنى، يصف الجمال، خاصة جمال العيون. كما يشبه الزهرة دائما بانواع الاحجار الكريمة من زمرد، ياقوت، جواهر، فيروز، ورج، ولازورد، وقد جمعت اغلب شعره الذي يحمل هذه الاوصاف من كتاب البديع في وصف الربيع حيث ضم مجموعة كبيرة من اشعاره في شتى اوصاف الورد الذي يزين فصل الربيع، وهو المصدر الذي انفرد بذكر هذا اللون من الشعر، فابن مسلمة يشترك مع غيره من شعراء الاندلس في هذا اللون من النظم الذي خلب لب الشخصية الاندلسية عندما تلقى بالطبيعة وتواجهها فتراها سرعان ما تستجيب لها ملية دعوتها الى الاستمتاع بما تزخر به من مفاتن، ويرى الدكتور احسان عباس ان هذه المقطعات الصغيرة في وصف صنف الازهار (تمثل بطائق) المهاداة بين الاصدقاء، وليس لديهم من غاية سوى طلب الصورة المبتكرة، ووجد الدكتور بدير متولي حيد ان هذا الاتجاه ضرب من التخصص خاصة حين يختار الشاعر زهرة واحدة لينظم فيها<sup>(14)</sup>.

ونجد ان اشعاره مكتوبه على شكل رسائل يبعثها الى الادباء في عدة ابيات من الشعر وفي وصف معين فيجيبه الاديب المرسل اليه بابيات في الوزن والقافية نفسها لطري عليه وعلى ادبه ووصفه للورد، وكان ابن الابار احد الادباء الذين اكثر التراسل معهم، وتشبه هذه الرسائل المعارضات الشعرية التي ينظمها الادباء تنفق فيها القصيدتان في البحر والروي والموضوع وتكون معارضة تامة ووافية.<sup>(15)</sup>

وكان ابن مسلمة يضمن شعره ووصفه للزهور مدح ابن عباد ذي الوزارتين القاضي اسماعيل علي ابن ايوب. <sup>(16)</sup> ولغة ابن مسلمة واضحة وسهلة ومعبرة وبعيدة عن المحسنات البديعية والتكلف.

وقد مدح ابو الوليد الحميري (صاحب كتاب البديع) ابن مسلمة بانه خير بمعنى الظرف والادب، اي عالم بانواع الادب فقال:

((وكان كتب الى مع هذه القطعة بيتين وهما:

اسئل ابا عامر عنه ابن مسلمة

تَسْتَلُّ خَيْرًا بِمَعْنَى الظَّرْفِ وَالْأَدَبِ





شعره الأربعة شعراء أنرلسيين

ان رام يوممـــــاً وصفَ علـــــيائه

مـــــفوه مقتـــــدرٌ أخرـــــســـــا

لا زال بـــــرأ طالـــــماً نيـــــراً

يكـــــشفُ عن آمالـــــنا الحـــــدا

والمقطوعة الاخرى:

أدزهمـــــا فـــــد حـــــسن المجالـــــس

وقـــــد أن ان تـــــترع الاكـــــؤس

ولاتـــــس أن أوانالـــــربيع

إذا لم تـــــجذ فـــــده الانفـــــس

فإنخلالـــــي عـــــامير

بـــــها يـــــقر الـــــورد والـــــنرجس<sup>(19)</sup>



شعره الأربعة شعراء أنرلسيين

(16) ذو الوزارتين القاضي اسماعيل علي بن ايوب: عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (433هـ) فتلقب كاييه بالحاجب كان شجاعا حازما ينعت بأسد الملوك طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على غربيها، طالبت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره، وكان يطرب للشعر ويقول، وقد جمع له ديوانا في نحو ستين ورقة توفي باشبيلية سنة 461 هـ ومولده كان سنة 404هـ (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين بن خلكان، تع د. احسان عباس بيروت، دار الثقافة 1971، 28/2)

(17) البديع طبعة بريس 118.

(18) توفي سنة 463هـ.

(19) ديوان ابن زيدون تحقيق علي عبد العظيم، القاهرة مكتبة نهضة مصر، 227؛ نفح الطيب تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر 1968 ؛ 3/273.

شعره

[ الهمزه ]

[1]

قال ابو الوليد الحميري: ومن الفاتت الفائق والرائق في وصفه قطعة خاطبني بها الوزير ابو عامر بن مسلمة وبعث بها مطيئا وهي: { الكامل }

(1) يا واجد الأديباء والشعراء

وابن الكرام السادة النبلاء

(2) اني بعثت مطيئا نمتة

من روض داري دارك الغناء

(3) من آسره لازلت تأسو عا طرا

وتبيد ما يعدو من الاعدا

(4) ويح يحكى بطيب عرفه سنه

خلقا خلقيقا منك بالاطراء

(5) هو كالسما فابت نخضرة

لاحت عليها انجم الجوزاء

(6) فاقبله من صلب بحبك وثة

الآنزال اخا غلا وعلاء

(2) بعثت في الاصل (بتشديد التاء)

(3) تأسو: تعزى اي ان عطر الآس يعدد عنك الاحزان ويسليك.





[ الجيم ]

[4]

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه فيه ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي  
الوزارتين ابي ايوب بن عباد- ابقاه الله- في زمن البنفسج. وهو:

{ المجنث }

- |                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| رواها في شعره                  | (1) يامَنُ نَحْلَى بِهِ الْفَخْـ  |
| بَابُ الْغَنَى غَيْرُ مَرْج    | (2) وَمَنْ بِجُودٍ يَدِيهِ        |
| نَارُ الْعُلَاةِ أَجْج         | (3) وَمَنْ بَطِيْبٍ ثَنَاهُ       |
| عَلَى رِيَاضِ الْبَنَفْسِج     | (4) إِذَا انْتَشَيْتَ قَعَرَجْ    |
| فِي ثَوْبٍ اَرْضَمَدَّبْـ      | (5) تَجْدُ بِهِ رَوْضَ حُسْنِ     |
| مُدَامَةً تَهْج                | (6) فَثُمَّ فَاغْكفْ وَيَا كِرْ   |
| مِنْهُ الْبِـوَاقِيْتُ تُنْج   | (7) تَرَى زَمْـرُدَ اَرْضِ        |
| رِغَاصَ فِيهَا مُلْجَجْ        | (8) كَأَنَّهُ لُجَّةُ الْبَحْرِ   |
| بَغْرِهَا لَمْ يُعْرَجْ        | (9) فَأَخْرَجَ الزَّرْقَ لِكِنْ   |
| يُوبُ التَّـضَرَّجْ            | (10) حَكَى حَسَامَ أَبِي أَيـ     |
| جَدَّ الْكـَرِيمِ التَّـوَجْجْ | (11) أَغْنَى ابْنَ عِبَادِ الْمَا |

(8) ملجج، لجة البحر، معظم البحر من لجة الماء: معظمه اي غطس في معظم الماء. وفي أ، ب: غاص.  
والقصيدة في وصف البنفسج. (10) كذا ورد في طبعة عسيلان وكردى وفي طبعة بيريس (المتضرج)  
ولعله خطأ مطبعي. (11) البيت ساقط في أ، ب.  
التخريج: البديع أ/ 105-106، ب/ 109-110، ج/ 111.



[ الحاء ]

[5]

وقال: { الكامل }

(1) ومهْنَهْفٍ غَضُّ الشَّبَابِ مَنَنْمَ

فِيهِ أَطْرُتُ إِلَى الْجَمَاحِ جَنَاحِي

(2) قَدْ جَاءَ يَسْعَى بِالْأَدَامِ فَقُلْتُ لَا

أَنِي هَجَرْتُ تَعَاطِي الْأَقْدَاحِ

(3) لَا تَسْقِنِي رَاحَ الْكَوْؤُسِ وَسَقْنِي

سَحَرَ الْعَيُونِ يَقُمْ مَقَامَ الرَّاحِ

(4) فَأَقَامَ لِي مِنْ لَحْظِهِ وَرُضَابِهِ

رَاحًا وَقَامَا لِحْدَبَاتُ فَاحِ

(5) وَضَلَلْتُ فِي لَيْلِي فَأَبْدَى غُرَّةَ

أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْإَصْبَاحِ

(1) الجمّاح: الاسراع [ القاموس المحيط: فصل الجيم، باب الحاء ]

التخريج: الذخيرة 2/ 109

[6]

وله ايضا فيه قطعة موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي اطل الله عمره، كما اطاب ذكره - وهي:

{ الطويل }

(1) ارى في البهار النرجسي تلالؤا

عيون السورى مشغوفة بالتماه

(2) كأن الرياض الخضر صُفْن لِبَاسُهُ

بَشَكْلَيْنِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ وَرَاجِهِ

(3) أو الدهر رداه سروراً بشخَصه

رداءَيْنِ مِنْ إِنْشِفَارِهِ وَصَبَاحِهِ

(4) فَحُلَّتْهُ فِي لَوْنِهَا ذَهَبِيَّةٌ

وَفَضِيَّةٌ أَثْنَاءَ قَدِّ وَشَاحِهِ

(5) جَمَالُ بِهِ حَلَّ الرَّبِيعُ عَرَارُهُ

وَمِنْهُ كَسَالَتْكَ نَوْرُ أَقَاخِهِ

(6) كَمَا قَدْ نَحَلَى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عُطْلَةٍ

بِجُودِ إِيْنِ عِبَادِ وَفَضْلِ سَمَاحِهِ

(7) بِهِ نَبَأَتِ الْأَمْسَالُ فِي كَلِّ بَغِيَّةٍ

وَبُوشِرُ بُرْدِ الْأَمْنِ تَحْتَ جَنَاحِهِ

(1) البهار: بالفتح العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر وهو نبت جعل له فقاحة صفراء تنبت أيام

الربيع يقال لها العراره والعرار هو بهار البر وهو نبت طيب الريح، الواحدة عرارة. [مختار

الصباح: 49، 333]

التخريج: [البديع أ/ 103، ب/ 107، ج/ 109].

[7]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بأبدع وأغرب (2) وهو:

{ مجزوء الرجز }

- (1) وروضٌ محفوفٌ      بكُلِّ حُسْنٍ مُقَرَّبٍ  
(2) خَيْرٌ بِأَبْخُلِقِهِ      عَمَّنْ كَلْتَوْرُمُ تَرِخِ  
(3) يَكُنْ أَسْرَارُ الْهَوَى      فإِنْ أُنْصِيَ اللَّيْلُ يُنْخِ  
(4) مَغْتَبِ لَيْسَ يَرَى      فِي دِينِهِ إِنْ يَضْطِخِ

[1] المقصود وصف الخيري. [2] في أ، ب: وأغرب. [3] في أ، ب: مفتح

(2) الغبوق: الشرب بالعشي وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو. [المختار من صحاح اللغة

للرازي: 368]

التخريج: [البديع / 111، ب / 115، ج / 116-117].

[8]

ومن الصفات السنية المحكمة (1) قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو:

{ الخفيف }

- (1) يا نديمى قم اضْطِخْ  
وعلى العودِ فاقْترِخْ  
(2) انما العَيْنُ شُسُّ بِالْأَسْمَا  
عوبالْأَيُّوَالِ قَدْخْ  
(3) وتَأْمَلْ حُسْنَ الشَّعْثَا  
يُقْتَنُّ شَطُّ الْمَلْخْ

(4) مِنْ لَ كَأْسِ الْعَقِيقِ فِي

قَاعِهَا \_\_\_\_\_ سَكُنَاتِ مَخ

[1] في ج: المستحسنة.

[2] وبالنأي: في الاصل وبالنأي، وهو: البعد

[4] شبه قطرات الشراب المتراقصة في الكأس بفصوص العقيق وهو نوع من الحجر الثمين.

التخريج: البديع [أ/ 152؛ ب/ 155، ج/ 156].

[9]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذى الوزارتين ابي عمرو وعباد- اعزه الله واحسن ذكره- في زمن  
الورد يصفه فأحسن الوصف وابدع التشبيه انشدنيه وهو:

{ مجزوء الرجز }

(1) عَبَّادُ يَا خَيْرَ الْوَرَى وَمِنْ بِهِ تَزْهَى إِلَى الْبَدَخِ

(2) يَأْقَمُ الْأَرْضَ وَمَنْ عِلَاسْمَاءُ وَرَجَّ \_\_\_\_\_ خ

(3) أَمَّا نَرَى الْوَرْدَ وَقَدْ رَنَّا بِطَرْفٍ وَلَاحِ

(4) كَأَنَّهُ دَجَجَ رَى عَلَى طُلَى بِبَيْضٍ وَضَح

(5) أَوْ خَدَّ غَضِي عَضُهُ لَحْظُ مَحْجَرٍ بَقَانْجَرِ

(6) كَأَنَّمَا نَسِمْهُ عَنْ خُلُقِي مِنْكَ نَقْخ

التخريج: [البديع أ/ 123؛ ب/ 128، ج/ 128-129].

[ الدال ]

[10]

{ الكامل }

وله:

(1) حَجَّ الْحَجَّيْجِ مَنْى فَفَازُوا بِالْمَنَى

وتفرقت عن خيفه الأشهاد

(2) ولنا بوجهك حجة مبرورة

في كل يوم تنهض وتعاذ

التخريج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 123.

وقد وردت القطعة في المطمح ص 48

البيت الثاني: في الجذوة والبغية (تقتضي)

[ الرء ]

[11]

قال الحميري بعد كلام: فجأبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بديهة بأبيات تشاكلها براعة وتشابهها  
بزاعة. وهي: { البسيط }

(1) في النرجس الغض شبه لا خفاء به

للنيرين يرى في طالع الزهر

(2) فصفرة الشمس قد ردت عليه صفرتها

وقد ميض من صفحة القمر

(3) كأن ياقوتة صفراء قد طبعث

في غصنه حوالة ست من الدر

(4) حشن يدل على إقنان صانعه

سبحانه مبدع الاخلاق والصور

(2) ردت: اي ردت عليه صفرتها او البسته صفرتها

التخريج: [ البديع 1/ 103 ؛ ب/ 107، ج/ 108- 109 ].

[12]

وله فيه قطعة توازي هذه جمالاً وتضاهيها كملاً كتب بها إلى أبي - وقاه الله بي - وبعث معها بهاراً مبكراً:

{ المتقارب }

(1) أيا ما جدّ لم يزل جودّه

يلـوـح كـما لاخ ضوء الـتـهـار

(2) ويـامـن أحلباً نـواله

سـاحاً أخـلـ بـصوب القطار

(3) بعثت إليك بنور البهار

حكـى فـضة حـول محض النـضـار

(4) هو الدّر نـظـم من بـيـه

يوافقـت فاقـة الاصـفـار

(5) او الماء صـير من فـوقه

اذما تـأمـنـه ضـوء تـار

(6) نهـار ولـكـنـه باهـر

فـعـوض من ذاك باشـم البـهـار

(7) كما بهـرث مـنـك سـيـا العـلى

فألـبـست الـبـدر ثـوب الـسـرار

(8) بقيت ووقـيت صـرف الـردى

فإنـك في كل أمر مـدـاري

(7) السرار، سرّر الشهر آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم استسر القمر أي خفي ليلة السرار فربما كان ليلتين أي اخفت معاليه القمر. [المختار من صحاح اللغة للرازي: 235]  
التخريج: [البديع 1/ 101-102؛ ب/ 105، ج/ 107].

[13]

قال (ابن مسلمة): ويلغني ان ابن الابار صد عنه يوما من يهواه، وواصل سواه، فكتبت اليه

{ خلع البسيط }

- (1) قد هَجَرَ الانسُ والسرور إذ هَجَرَ الشادنَ النَّفْـوْرُ  
(2) نُضْضَتْ غِيْضَةُ التَّمَنِّي فطُـرِفُ نَوَارِهَا حَسِيْرُ  
(3) وَأَقْفَرَ الرَّبْعُ بَعْدَ انْسٍ فَعَمِرُ لَهْوِ الْفَتَى قَصِيْرُ

{ خلع بسيط }

قال: فراجعني بهذه الايات:

- يَا مَنْ بِهِ تَزْدَهِي الدُّهُورُ وَمَنْ لَهُ تَخْضَعُ الْعَالِدُورُ  
وَمَنْ إِذَا أَحْسَلَّ فِي عُلَاةٍ فَكَلُّ جَفْنٍ بِهِ قِرِيرُ  
قَدْ عُوْتُبَ الشَّادِنُ الْغَرِيرُ فَعَادَ مَنْ وَصَلَهَا إِلَيْ سِيرُ  
وَمَنْ لِي بِالْجُلُوبِ ابْتِهَاءٌ وَهُوَ بِمَا قَلْتُ خَبِيرُ  
فَاقْتَرَّ عَنْ وَاضِحٍ شَنِيبٍ فِيهِ لَمِيتُ الْهَوَى نَشُورُ  
ثُمَّ تَلَاقَتْ لَنَا عُيُونٌ تَخَالَفَتْ نَحْتَهَا الصُّدُورُ  
تَرْجَمَ بِالشَّغْرِ عَنْ مَعَانٍ ضَنَّ بِاعْلَانِهَا الضَّمِيرُ  
وَلَمْ نَزَلْ نُعْمَلُ الْحَمِيَا وَاللَّحْظُ مَا بَيْنَنَا سَقِيرُ  
مَدَامَةَ أَفْنَتِ اللَّيَالِي وَارْضَعْتَ ثَدْيَهَا الدَّهْـوُورُ  
تَخَالَفَ فِي الْكُـؤُوسِ سَرَا وَهِيَ لِشَرَابِهَا سُرُورُ  
فَاهْنَأَ بِمَا قَدْ هَنَأَ حُبُّ خَطَرَكَ فِي نَفْسِهِ خَطِيرُ

وَوَلَوِىنْ شَعْرِيَّةٌ مَصْنُوعَةٌ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَةٍ (أَنْرَلْسِييْنِ)

كَأَنَّ لَكَ اللَّهُمَّ وَفِي وَفِي بِهِ دَهْرُنَا الْغَرُورُ  
 إِنَّ الْوَرَى اصْبَحُوا أَجَاجَاً وَأَنَّكَ السَّائِعُ النَّمِيرُ  
 لَطَفْتَ ظَرْفًا وَطَبْتَ حَتَّى تَرْجَمَ عَنْ خَلْقِكَ السَّمِيرُ  
 لَازَلْتَ بِالْفَضْلِ لِي مَلِيًّا فَانَنِي بِالنَّافَقَةِ السَّمِيرُ

(1) الشادن: شدن الغزال فهو شادن اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه.  
 التخریج: الذخيرة 2/ 109-111.

[14]

وانشدني لنفسه فيه الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا مطبوعة محكمة وهي:

{ البسيط }

(1) اوسوسن راق مرآه ومخبره  
 وجل في اغني النظار منظره  
 (2) كانه اكؤس البلور قد ضمت  
 مسلمات تعلى الى الله مظاهرة  
 (3) وبينها الحسن قد طرفت ذهباً  
 من بينها قائم بالملك تؤثره  
 (4) كانه خلق ميم في تعقفه  
 مداده ذوب عقيان يصفرة

خلق ميم في تعقفه: اي ان ورد السوسن ملودر ومعقوف مثل حرف الميم (م) فهو يشبه هذا الحرف في ميلاته.

التخریج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 207 وردت القطعة بثلاثة ابيات فقط  
 البديع وردت المقطوعة بأربعة ابيات: [أ/ 134، ب/ 137-138، ج/ 138-139].  
 البغية: البيت الاول (الناظر منظره)



البيت الثاني (قد وضعت.. تعالى الله)

البيت الثالث (قد طرقت.. قايم)

وردت الايات الثلاثة الاولى في المطمح ص 48

البيت الثالث (قد طوقت)

(4) العقيان: الذهب الخالص قيل وهو: ما ينبت نباتا وليس مما يحصّل من الحجارة.

[15]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة ابيات محكمة في تفضيله انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي -

{ مجزوء الرمل }

ادام الله علوه وكبت عدوه - وهي :

(1) اَصْفَرُ الْخَرِي عِنْدِي اَرْفَعُ الْخَرِي يْرِ قَلْدَا

(2) فَهَوَ لَا يَمْنَعُ عَرْفَا وَهَوَ لَا يَحْمِيكَ عِطْرَا

(3) مِثْلَ لَوْنِ الذَّهَبِ الْخَا لَصٍ لَكِنْ فَاقَنُ شُرَا

(4) وَغَدَا يَحْكُمِي الْيَوَاقِي تَ إِذَا مَا كُنَّ صُفْرَا

(5) مِثْلُهُ اسْتَوْجَبَ مِنِّي اَبْدَا شُكْرًا وَشُكْرَا

(6) مِثْلَ مَا اسْتَوْجَبَ قَاضِي الْ عَذْلٍ مِنْ ذَا الْخُلُقِ شُكْرَا

(7) مِلْكُ غُرِّ اَيْادِي هَ عَلَى الْأَسْمَاعِ تَنْرَا

(8) مِلْكُ مَا زَالَ يُولِي نِيْتَهْرِيَاوِي رَا

(9) قَارَضَ اللَّهُ اَيْادِي هَ مَطِيلًا مِنْهُ عَمْرَا

(7) تنرا: ترى يترى كرمى تراخى، وأترى عمل اعمالاً متواترة بين كل عملين فترة. [القاموس

المحيط فصل الناء باب الواو والياء]

التخريج: [البدیع أ/ 83؛ ب/ 86-87، ج/ 89-90].

[16]

{ الرمل }

وله:

(1) رَبِّ لَيْلٍ طَالٍ لَا ضُنْجَ لَهُ ذِي نَجُومٍ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَغُورَ

شعره الأربعة شعراء (أنرثسيين)

(2) قد هتكنا جُتَحَهُ مِنْهُ لَقَى مِنْ خَمُورٍ وَوَجْوهٍ كَالْبُدُورِ

(3) إِذْ بَدَتْ تَشْبِهُهَا فِي كَأْسِهَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي بَرْدٍ وَنُورِ

(4) صَرَعْتَنَا إِذْ عَلَوْنَا ظَهْرَهَا فِي مِيَادِينِ التَّصَابِي وَالسُّرُورِ

(5) وَكَأَنَّا حِينَ قَمْنَا مَعَشَرٌ نُشِرُوا بَعْدَ تَمَاتٍ مِنْ قُبُورِ

التخريج: نفع الطيب 3/ 485.

[17]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة في وصف الجلتار<sup>(1)</sup> أبيات بديعة رفيعة المقدار وهي:

{ المنسرح }

(1) وَجُلَّتْ نَارُ بَنُورٍ بِزُهرٍ أَوْرَاقُهُ فِتْنَةٌ لِمَنْ إِيْصَرَ

(2) قَدْ شَبَّهَ الْوَرْدَ فِي تَضَاعُفِهِ وَقَارَبَ اللَّوْنَ حُلَّةَ الْعُضْفَرِ

(3) مِثْلَ ثَمَارِ الزَّمَانِ زَاهِرَةً لَكِنَّهُ مَنْظَرٌ بِلَاغُ خَبَرِ

قوله: منظر بلا خبر أراد أنه لا يعقد كما يعقد نور الرمان (2)

(1) الجلتار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلتار ويقال من ابتلع ثلاث حبات منه من اصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة.

(2) هذا الشرح ورد بعد المقطوعة في كتاب البديع ولم يرد في طبعة ج.

التخريج: [ البديع 1/ 159-160؛ ب / 162، ج / 164 ].

[ السنين ]

[18]

{ الطويل }

وانشد (\*) له في المعتضد المذكور:

(1) أَيَا مَلِكِ الْأَمْلَاكِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي

يَسِيرُ عَلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ بِمُقْبَاسِ

(2) عَهْدَتِكَ سَمَحَ الْكَفَ بِالْجُودِ، كَيْفَ قَدْ

بَخِلْتَ بِتَرْكِ الْمَجْدِ أَجْمَعَ لِلنَّاسِ؟!

(1) مقباس: القبس بفتحين - شعلة من نار وكذا المقباس وقبس منه نارا. [القاموس المحيط: فصل

[القاف باب السين]

(\*) انشد الحجاري هذه المقطوعة.

التخريج: المغرب 97/1

[السين]

[19]

وللوزير أبي عامر (بن مسلمة) أيضا قطعة بديهة سرّية كلها سنية، قالها وبين يديه ثلاثة

(\*) انوار: خيري وينفسج وبهار وانشد:

{ الكامل }

(1) وثلاثية لما اجتتمعن بمجلسي

اقررن عيّن تنزّهي وتأنسي

(2) نائم طيب في بهار باهر

وبنفسج أضحى حبيب الانفس

(3) فالسبّق منها للبهار لأنه

يأتي ونور الروض لم يتحسّس

(4) ثمّ البنفسج فهو يثلوه لنا

راقبت ملاحظته فأصبح مؤنسي

(5) يحكي لنا المسك الفتيت بلونه

في ارض عنبرة كلون السّنس

(6) والخير في الخير الا أنه

يُخفي النسيم نهاره بالمجلس

والذين شعرة مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

(7) ويُذيعه بالليل فهو يـفـغـلـه

وبصنعه هذا صديق الخندس

(8) فاقت نواوير الرياض تلوناً

فقدت لها مثل النجوم الكس

(\*) في البديع: طبعة (أ): ثلاثة.

(5) الفتيت: المتكسر المفتت

(7) الخندس: بالكسر الليل المظلم والظلمة ج حناص

(8) الكس: الكواكب لانها تكس في المغيب اي تستتر. [القاموس المحيط: فصل الكاف - باب السين]

التخريج: [البديع 1/ 39-40، ب/ 45، ج/ 45].

[20]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يستله وصفها وشرط في رغبته ان تكون اول الشعر:

{ الكامل }

(1) وثلاثة لما اجتمعن بمجلس نـبـهـنـ مـنـى هـمـة لم تنعـس

هذا المصراع لابن هانيء الاندلسي. راجع هذا الكتاب نفسه (ورقه 17) البديع ص 33. ولاي القاسم بن هانيء قطعة بديهة سرية كلها سنية يصف فيها الورد والياسمين والترجس صنعها في مجلس جعفر بن الاندلسية وقيل في مجلس جعفر بن فلاح وهي (الكامل)

وثلاثة لم تجتمع في مجلس الالمثلك والاديب أريب (وفي هامش الصفحة: توجد هذه القطعة دون البيت الثالث في ديوان ابن هانيء الاندلسي ط. مصر للدكتور زاهد علي ص 119).  
التخريج: [البديع 1/ 36؛ ب/ 42، ج/ 42].

## [ الضاد ]

[21]

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج باوصاف غريبة  
ويشبهها بتشبيهات عجيبة. { الكامل }  
(1) قديم البهار مع البنفسج فاشربن

نَعلَـيْـهـا بـيـن الـريـاض الـفـضـة

(2) هذا كعمشوق وعاشقه وذا

مثل الخـزـن دـمـوعـه مـرـفـضـة

(3) وتـرى البـهـار كـأنـه يـاقـوـتـة

صـفـراء تـحـمـلـها أـكـف بـضـة

(4) قد سـتـرت حـلـز الرـقـيـب مـعـاصـمـا

بـمـطـارف خـضـر وأبـدت فـرـضـة

(5) وجـرى النـضـار بـها فـحـسـن خـلـقـها

كـمـثـال مـعـشـوقـتـي شـكـى مـرـضـة

(6) وـكـأن ذاك بـخـلـها وبنـحـرـها

عـنـد الـعـيـان لـبـنا بـقـايـا عـضـة

قوله: " كأن ذاك " اشار الى البنفسج اذ بعد ذكره لاشتغاله بوصف البهار.

(4) للطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسر ها، وهي اردية من خز مربعة لها اعلام وأصله الضم. [ القاموس المحيط: فصل الطاء، باب الفاء ].

التخريج: [ البديع / 37-38؛ ب/ 43-44 وفيها البيت الاول مدور بالطريقة الآتية (فاشرب لان) وهو خلل واضح، ج/ 43].



(7) وَفَضَضْتُهَا صَفْرَاءُ يُعْشِي ضَوْؤُهَا

حَدَّقَ الْعَيْنَ وَالرَّائِيَاتِ اللَّحْظَ

(1) فِي الْأَصْلِ: وَبِخَصِّهِ

[6] فِي أ، ب: خَبْرَتُهُ.

التخريج: البديع أ/ 126-127؛ ب/ 131، ج/ 132.

[ العين ]

[23]

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِيهِ (1) الْوَزِيرُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ مَسْلَمَةَ قِطْعَةً غَرِيبَةَ التَّشْبِيهَاتِ عَجِيبَةِ الصِّفَاتِ وَهِيَ:

{ خَلْعُ الْبَسِيطِ }

بِمَنْظَرٍ رَائِيٍّ رَائِيٍّ قِيْدِيْعٍ

(1) قَدْ جَاءَ رَائِيُّ الدُّرِّيْعِ

وَجَلَّ فِي حُسْنِهَا الرِّفْعِ

(2) هُوَ الْبَهَارُ الَّذِي تَعَلَّى

إِلَى الْخَبِيْثَةِ قَلِيَّةُ أَهْلِ الْجَوْعِ

(3) كَأَنَّهُ مُقْلَعَةٌ تَشْكَى

بِكُلِّ أَسْ تَبْرٍ بِالرَّيْبِ عِ

(4) أَكْفٌ كَأَفْوَرَةٍ قَدْ أُوْمِتْ

جُسْدَ مَنْ نُوْبِهَا النَّصُوعِ

(5) أَوْ شُعْلَةُ النَّارِ وَسَطَ مَاءٍ

(1) وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ الْبَهَارَ

التخريج: [ البديع أ/ 101؛ ب/ 105، ج/ 106-107 ]

[24]

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِيهِ (1) الْوَزِيرُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ مَسْلَمَةَ آيَاتًا رَائِقَةً تَضَمَّنَتْ أَوْصَافًا رَائِعَةً مَوْصُولَةً بِمَدْحِ

الْحَاجِبِ - لَا أَعْلَمُنَا اللَّهُ جَاهَهُ كَمَا أَعْلَمُنَا أَشْبَاهَهُ: { السَّرِيعِ }

وَبِحَسْبِ تِلَاةِ النَّاصِرِ النَّاصِعِ

(1) يَا حَبِيْذَا النَّيْلُوْقَرِ الطَّالِعِ

فِي وَسْطِهَا زُمُرْدُ سَاطِعِ

(2) كَأَنَّهُ عَمْرَنَةٌ مِنْ مَهَا

واللوزير أبو عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جميلة الحبك وهي:

- (3) وَحَوْلَهُ أَلْسِنَةٌ سِيَّتَةٌ      مِنْ فِرَاضَةٍ أَتَتْهَا صَانِعُ  
(4) كُلُّ لِسَانٍ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ      وَالطَّرْفُ مِنْهُ أَصْفَرُ فَاقِعُ  
(5) قَامَ عَلَى خُضْرَاءَ مِنْ سَوْفِهِ      فَكُلَّ إِبْرِيْقٍ هُرَاكِعُ  
(6) رَكُوعٌ أَمْلَاكِ الْوَرَى لِلَّذِي      نَدَاهُ دَانَ وَالْحَسْبُ يَا شَائِعُ  
(7) ذَاكَ ابْنُ عَبَّادٍ سَلِيلُ الْعُلَى      الْحَاجِبُ الْمَرْتَفِعُ الرَّافِعُ  
(8) دَامَ دَوَامَ السَّهْرِ فِي عَزَّةٍ      تَبْقَى وَبِقَى الْحَاسِدُ الْخَاضِعُ

(1) يقصد النيلوفر

(2) في الاصل (مخزنة من مهى)، والمخزنة: من الحزن: ما غلظ من الارض، المهيا:

البقرة الوحشية وفي ج: الزمرد. والزمرد: الزبرجد. وهو معرب [ مختار الصحاح 219 ].

التخريج: [ البديع: 143-144؛ ب/ 146-147، ج/ 147-148: وفيها البيت الثاني (مخزنة) ].

[25]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جميلة الحبك وهي:

{ السريع }

- (1) يَا زَهْرَ اللَّوْزِ لَقَدْ فُقِّتَ فِي الْـ  
إِحْسَانِ وَالْحُسْنِ فَأَنْتَ الْبَدِيعُ  
(2) قَدْ حُزِنْتَ حُسْنَيْنٍ وَحَازْتَ نَوَا  
وَبِرَ الثُّبَا حُسْنًا فَأَنْتَ الرِّفِيعُ  
(3) تَعْلُو بِهَارَ الرُّوْضِ حُسْنًا فَقَدْ  
أَصْبَحْتَ مَخْصُوصًا بِحُوبِ الرِّبِيعِ



(4) قَدْ أَمَكَ الْوَصَّافُ إِذْ شَبَّهَ \_\_\_\_\_

غَيْرِكَ بِالْحَدِّ وَجَارَ الْجَمِيعِ

(5) فَلَوْ أَنَّكَ الْأَشْرَبُ فِي حُـ \_\_\_\_\_

مَنْ يَرَاهُ صَبْرًا حَلَالًا \_\_\_\_\_ سَتَطِيعُ

(6) دَفَعَا مَا قَلَّتْ إِذَا عَايَنُوا \_\_\_\_\_

جَمَالَكَ الْتَوَرُّينَ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(7) فَكُنْتَ النَّوَاوِيرَ اغْتِلَاءً فَمَا \_\_\_\_\_

فِي زَفَرِهَا غَيْرُ سَمِيعٍ مُطِيعِ

(1) يقصد نور اللوز

[5، 6، 7] النقاط الموضوعة إشارة إلى بياض في الاصل والتصحيح عن ج.

[7] في أ، ب: اغتلاء.

التخريج: [البدیع أ/ 148؛ ب/ 150-151، ج/ 152]

[26]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بوصف ابدع فيه واغرب وانبا عن حذقه واعرب، انشدنيه موصولا بوصف الحاجب- ادم الله عزه ووصل حرزه- وهو .

{ السريع }

(1) أَهْلًا وَسَهْلًا بَوْفُودَ الرِّيْعِ

وَتَغْرِهَ الْبَسَّامِ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(2) كَأَنَّمَا أَنَا نَوَارُهُ حُـ \_\_\_\_\_

مَنْ وَشِيَّ صَنْعَاءَ السَّرِيِّ الرَّفِيعِ

(3) أَحَبُّ بِهِ مِنْ زَائِرِ زَاهِرِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ هُوَ فَكُنْتُ السَّمِيعِ

(4) بَسَّتْ عَلَى الْأَرْضِ دَرَانِيكَ

فَكُلْ مَا تَبْصُرُ مِنْهَا بِدِيْعِ

(5) كَأَنَّهَا الْحَاجِبُ ذُو الْمَنِّ وَالْـ

إِحْسَانِ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى الْجَمِيْعِ

(6) أَهْدَى إِلَيْهِ طِيْبَ أَخْلَاقِهِ

فَنَحْنُ مِنْهَا دَهْرَنَا فِي رِيْعِ

(7) لَا زَالَ يَبْقَى سَالِمًا مَادَعَتْ

قَمَرِيَّةٌ فِي فَنَنِ ذِي فَرْوَعِ

(1) يقصد الربيع.

جالتخريج: [ البديع أ/ 16؛ ب/ 20، ج/ 19] ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في المغرب 97/ 1 نقلا عن

الذخيرة بأنها مما انشدها ابن بسام لابن مسلمة.

البيت الثاني (كأنهار أزهاره)

البيت الثالث (إلى الانس)

وفي الذخيرة 111/ 1/ 2 وردت الابيات الاربعة الاولى برواية البديع.

[27]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة قطعة بديعة مطبوعة أشار فيها إلى تفضيل البهار على النرجس وهي: {

المبحث }

(1) وَنَرْجِسٌ هَبَّ يَزْنُو بِمَقْلَةٍ لِيَسَّ تَطْرِفَ

(2) مِنْ لَ النَّجْمُومَ تَسْلَقُطُ ن فِي رِدَاءٍ مُفَوِّفَ

(3) بِحِكْمِي الْبَهَارَ وَلَكِنْ بَهَارُنَا مِنْهُ أَضْلَفَ

(4) لَكُ فَضِيلَةٌ سَبَقَ لَغَيْرِهِ لَيْسَ تُعْرِفَ

(5) فَمُجَّ عَلَيْهِ فَذَلِكَ الْ نَفْسُ وَاشْرَبَ لَتَطْرُفَ

(2) بُرد مفوف: فيه خطوط بيض، ويرد مفوف أيضا: رقيق

التخريج: [ البديع أ/ 82، ب/ 85، ج/ 88].







[ 33 ]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوماً بهذه الأبيات: { السريع }

(1) قل لابي جعفر الـمـتقى

من سرّ قحطان وخوان

(2) انظر الى الطيبي الانيق الذي

يُخْتَالُ فِي أَبْرَادِ إِحْسَانِ

### (3) کَانِمَا مَقْلُتُهُ بِأَبِل

## خُفَّتْ بِسِحْرِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

(4) کَانِمَ اِشَارِيْهُ هِهْجَةُ

زمرہ میں فوق مرجان

(5) کانم ااردافُہ عالہ ج

وَقُلُّهُ غُصْنٌ مِّنَ الْبَٰنَانِ

قال: فأجابني بأبيات منها قوله:

وابـأبي ذاك الغـزال الـذي      يـجـول في سـرّواـعـلـان

مقرطق ییسم عن لؤلؤ رصّعه الح سنبرجان

افديہ من احور اجفائہ نامت لکي تہر اجفاني

لمابدا لي جيده متلعا      قلت لمن قد ظل يلحاني

لا فزت منه بجميع النسي ان كان هذا عند رضوان

من ايمن للظبي كأجفانه او مثل ذاك الخط للبان



والأربع شعراء (أندلسيين) والأربع شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

- (12) وأزضه مطـارفُ  
خـضرٌ أتنابالـمنى  
(13) طابـت بطـيب مـاجـد  
فاقـسنساء وسنـا  
(14) ذاك ابـن عبـاد عمـا  
دي وسراجـيفـي الـلـنا  
(15) فهـو يـر الحـقـ والـ  
عـدلـ ويـجـبالـسـنا  
(16) ونـورـه مـسـك فـنـيـ  
ت حـسـن هـيـنـنا  
(17) قـاض بـنـشـر عـدلـه  
طابـت لـنـا ازمـنـنا  
(18) لـا زال يـقـى مـاعـلا  
قـمـري أـيـك فـنـنا

(8) الآس: شجر

(10) السج: الخرز الاسود

(14) سراجي: السراج: المصباح

(18) الايك: الشجر الكثير الملتف الواحدة: ايكة

والفنن: الفصن جمعه الافنان ثم الافانين

والقمري: منسوب الى طير قمر بوزن خمر جمع اقمر وهو الابيض.

التخريج: [ البديع / 38-39 ؛ ب / 44-45، ج / 44-45 ].

[ 35 ]

قال ابو الوليد: انشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة بيتين بديعين في التمثيل، رفيعين في

التشبيه وهما:

{ السريع }

(1) واقـحـوانـ راقـنـي نـورـه إذ ظـل يـر نـو بـعـيـون حـسـان

(2) كـأنـه مـذـنـة مـن مـها مـحـمـة فـي و سـطـها زعـفـران

(1) يقصد: الاقحوان

(2) المدهنة: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء [ المختار من صحاح اللغة 168 ].

مها: في الاصل (مهي)

التخريج: [ البديع / 149 ؛ ب / 151، ج / 152 ]



[الباء]

[36]

وله في وصف مشروب زبيب { مجزوء الرمل }

- (1) مَزْزَةً ماتت زماناً ————— بحجبايحتويها
- (2) لَبَثْتُ في بطون أن ————— غَيَّتها عنينيها
- (3) أَلْحَدْتُها الشمسُ دَهْرًا ————— ثم معاذ الروح فيهما
- (4) كان ماء المزن عيسى ————— اذ وضعنا أهبفيها
- (5) فأنبرى منها سراج ————— رائق مني جليلها
- (6) وبسدت منها شموس ————— غربت فيمطلعها
- (7) عزت ألبانها اذ ————— غربت فيشاربيها

والمصحفي قبله القائل:

- (8) ولما تولى بابة الكرم جائر ————— عليها فاصلاها بزعمكم الشمسا
- ولم يبق من جثمانها غير جلدها ————— غدت للذي تحويه من روحها رمسا
- وصلت بها الماء القراح محافظا ————— فراح لها جسما وراحت له نفسا

وذكر الوزير ابو عامر انه ما رآه ولا نظر اليه، ولا اعتمد عليه، ولا قصده ولو سمعه لما اورده.

(1) المزة: الشراب المز، ورمز: بين الخلو والحامض.

التخريج: الذخيرة 109-108 / 1 / 21.

## شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشده له ابو عامر بن مسلمة في كتاب (حديقة الارتياح)  
{ مجزوء الكامل }

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| يوم كان سحابه      | لبست عمامي المصامت   |
| حجبت به شمس الضحى  | بمثال اجنحة الفواخت  |
| فالغيث يكي فقدها   | والبرق يضحك مثل شامت |
| والرعد يخطب مفسحا  | والجو كالمحزون ساكت  |
| والرؤى يسقيه الحيا | والنور ينظر مثل باهت |
| فأشرب ولذ بجنه     | واطرب فان العمر فئات |

التخريج: المغرب 1/ 265، نفح الطيب 3/ 485، وقد وردت خمسة أبيات بالرواية الآتية: الاول:  
غمامي، الذخيرة 2/ 1/ 210، وقد ورد احد عشر بيتا برواية مختلفة. الاول: غمامي، الثاني: كمثل، السادس:  
فاطرب ولذ بحسنه واشرب وفي المغرب انه من الشعراء المعتضدين من اشيلية.  
اما في المطمح (49) فقد نسبها الى ابن مسلمة واورد منها اربعة ابيات فقط برواية مختلفة وكذلك في  
سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابي العباس التيفاشي، تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر، بيروت ص 261، فقد وردت اربعة ابيات منسوبة الى ابن مسلمة برواية مختلفة.

# شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية



## شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية

### مدخل الى الشاعر وحياته وشعره

كُتبت المصادر كثيراً عن الشاعر أبي بكر بن القوطية صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الأندلس، والذي استهواني عند مطالعتي هذه المصادر الأندلسية أنني وجدت كماً لا بأس به من الشعر الرقيق في وصف الربيع يتركز في مصدر واحد وهناك أبيات أخرى متفرقة في مصادر ثانية وهذا المصدر هو كتاب البديع في وصف الربيع، والشعر منسوب لأبي بكر بن القوطية صاحب الشرطة عند ابن عباد\* فبدأت بجمع هذا الشعر ودراسته والبحث عن ترجمة صاحبه في ثانيا المصادر الأندلسية، ولكنني وجدت - بعد الاستقصاء والدراسة - أن ابن القوطية شخصيتان لا شخصية واحدة تحمل اسم أبي بكر محمد بن القوطية، الأول عاش في المائة الرابعة وهو صاحب كتاب الأفعال المؤرخ واللغوي والعالم في العربية والمقل في كتابة الشعر. والثاني عاش في المائة الخامسة وهو صاحب الشرطة عند ابن عباد، أديب شاعر، مكث في قول الشعر وفي وصف الربيع خاصة وهو حفيد الأول؟

والذي أعنيه بدراستي هو أبو بكر بن القوطية الشاعر الحفيد، وترجمته نادرة في المصادر الأندلسية لم أجدها إلا في مصدرين هما: جذوة المقتبس للحميدي، ورايات المبرزين لابن سعيد، لأن ترجمة الجّد غطت على ترجمة الحفيد وخلطت بين الاثنين.

لهذا السبب وجدت من المفيد أن أقوم بدراسة لمصادر ترجمة ابن القوطية اللغوي على استشف مايدل على شخصية الحفيد ويلقي ضوءاً على أخباره وحياته ويوضح الالتباس الحاصل في الشخصيتين.

أول ترجمة تطالعنا في المصادر موجودة في كتاب جذوة المقتبس للحميدي، والحميدي هنا انتبه الى الشخصيتين وترجم لهما بصورة منفردة، حيث حملت ترجمة الجّد الرقم (111) وذكر أن اسمه (محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية أبي بكر، كان اماماً في العربية، وله كتاب في (الأفعال) لم يؤلف مثله)<sup>(1)</sup> ثم يذكر من روى عنه.

والترجمة الثانية تحمل رقم (927) (لأبي بكر بن القوطية، صاحب الشرطة من أهل أشبيلية أديب شاعر متأخر، وله سلف في الأدب ذكره أبو الوليد بن عامر وذكر أنه أنشده لنفسه من أبيات: ضحك الثرى....)<sup>(2)</sup>

هذه الترجمة تتكرر بعباراتها في كتاب بغية الملتبس للضبي الذي نعلم أنه ينقل تراجمه من كتاب جذوة المقتبس للحميدي حيث يترجم للجّد برقم 224 وللحفيد برقم 1523<sup>(3)</sup>، كذلك ترد ترجمة الجّد بعينها في كتاب (أنباء الرواة للقفطي).<sup>(4)</sup>

وترجمة ابن القوطية الحفيد يوضحها ما ذكره ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين حيث ذكره مع اعيان المائة الخامسة بانه ((الرئيس الجليس ابو بكر محمد بن القوطية احد خواص المعتضد بن عباد، وصاحب كتاب الافعال جلد، انشد له الخشني...))<sup>(5)</sup> فنقل له مقطوعتين في وصف الربيع الاولى من قافية الراء والثانية من قافية الميم. ان هذه الترجمة على قصرها القت ضوءاً واضحاً يؤكد وجود شخصين يحملان الاسم نفسه (جد وحفيد) الاول لغوي وعالم ومؤرخ والثاني شاعر، وميز بوضوح الزمن الذي عاش فيه، فهو من اعيان المائة الخامسة، والجد توفي سنة (367هـ) اي انه من اعيان المئة الرابعة. وهو من خواص المعتضد: الذي عاش بين سنة (404-461هـ) اي ان الجد توفي قبل تولي المعتضد الحكم في الاندلس، والحميدي ذكر ان له سلفاً في الادب اي ان احد ابائه او اجداده من الادباء وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكره ابن سعيد وانه من اشبيلية: والجد من اشبيلية ايضاً، وانه صاحب شرطة ذكره ابو الوليد ابن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع، وهذا صحيح حيث ان اغلب شعره - كما ذكرت في البداية - قد ورد في كتاب البديع، وهنا يذكر مجالسته للمعتضد ومتادمتة اياه بقول الشعر وانه كان صاحب شرطة.

وهذا دليل اكيد على وجود شخص اخر غير الجد له (شعر في وصف الربيع). ثم انه شاعر متأخر: وعبارة (شاعر متأخر) عند الحميدي صاحب الجذوة المتوفى سنة 488هـ تعني انه معاصر له او متأخر عن الادباء الذين ترجم لهم في كتابه.

اما الثعالبي في كتابه اليتيمة فقد ترجم لابن القوطية الجد بانه عالم باللغة العربية وراوية للشعار والاحبار وحافظ للفقهاء والحديث، ومن اهل النسك والزهادة وذكر له كتاب الافعال واتنى عليه وان القالي (ابا علي البغدادي) كان يفضلته ويعرف حقه وذكر له بيتاً قاله على البديهة رواه ابو الوليد بن بكر الفقيه. ان الشاعر ابا بكر يحيى بن هذيل التميمي توجه الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة فصادف ابا بكر ابن القوطية صادراً عنها فرج عليه ابن القوطية واستبشر بلفائه فقال ابن هذيل على البديهة:

من اين اقبلت يا من لاشييه له      ومن هو الشمس، والدنيا له فلك

فاجابه مسرعاً: (البسيط):

من منزل يعجب النساك خلوته      وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال (ابن هذيل: فما تمالك ان قبلت يده اذ كان شيخاً، واستاذي)<sup>(6)</sup> فلو كان ابن القوطية هذا شاعراً مشهوراً لما اهتم الثعالبي برواية بيت واحد قاله على البديهة ونقلته اغلب المصادر. ثم يعود الثعالبي فيقول: (وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه) وهذا تأكيد واضح بانه يترجم لابن القوطية الجد العالم لا الشاعر الحفيد، ثم يورد له مقطوعة من خمسة ابيات بقافية الدال ذكرها له ياقوت الحموي صاحب معجم الادباء وهي في الحقيقة من شعر الحفيد، ثم ان ابا بكر بن هذيل هو احد شعراء الاندلس الذين عاشوا في قرطبة في عهد الناصر، فقد عاش بين سنة 305-389هـ اي انه معاصر لابن القوطية الجد العالم، وابن هذيل

الشاعر الذي يدهش أيضاً من بيت شعر واحد قاله ابن القوطية على البديهة يوحى بل ويؤكد ان ابن القوطية هذا لم يكن شاعراً، فالشاعر المتمكن يقول الشعر على البديهة بطريقة سهلة بسيطة لا تحتاج الى هذا الاستغراب، مثلاً صدر البيت عن ابن هذيل نفسه وكأنه امر اعتيادي لا بل هو كذلك.

وفي كتاب المطمح لابن خاقان<sup>(7)</sup> اختلط الامر بين الجد والحفيد فهو حين يقول انه (صاحب الافعال في اللغة والعربية وأحد المجتهدين في الطلب والمشتهرين بالعلم والادب والمتدين للعلم والتصنيف والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف) يقصد بذلك الجد، اما حين يقول ممن له (سلف وثنية... الادباء، وان له شعر نبیه اكثره اوصاف وتشبيه).

ويذكر له مقطعة -ضحك الثرى.... نلرك انه يقصد الحفيد الشاعر الذي وصف الربيع باوصاف شتى وكان من ضمن ما قاله من الشعر مقطعة هذه التي وردت اعلاه، كما ان السلف الذي يشير اليه هو جده العالم واللغوي المعروف.

وترجمة ابن القوطية هذه الواردة في المطمح منقولة بكلماتها في النسخ حين نقل المقرئ في كتابه نصوصاً عن كتاب المطمح وكان من ضمنها ترجمة ابن القوطية<sup>(8)</sup>.

لكن المقرئ اورد ترجمة اخرى لابن القوطية منقولة عن كتاب وفيات الاعيان ويقصد بها الجدد العالم والمؤرخ<sup>(9)</sup>، وذكره مرة اخرى عندما نقل رسالة ابن حزم في فضل الانثلس، فاشار الى كتاب الانفعال في اللغة<sup>(10)</sup>.

وتأتي ترجمة ياقوت الحموي في معجم الادباء<sup>(11)</sup> دليلاً قاطعاً على ان ابن القوطية شخصان، فقد ترجم للجعد العالم وقال انه نظم الشعر في اول امره واحسن فيه ثم تركه وتسلق، ثم عاد وقال ان (الشعر اقل صناعته لكثرة علومه وغرائبه) اي ان الجعد لم يكن شاعراً، ووصفه لشعر ابن القوطية في قوله (وكان في اول امره ينظم الشعر بالغاً فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ثم ترك ذلك) يوحى بل يدل على انه يقصد ابن القوطية الحفيد الذي تميز بشعره الرقيق -الذي سيرد فيما بعد -والذي تنطبق عليه هذه الاوصاف والا فاین هذا الشعر للجعد الذي يستحق كل هذا المدح والثناء والمصادر لا تروي له الا بيتاً واحداً قاله على البديهة ولا شيء غير ذلك.

وقد تضمنت ترجمة ياقوت ايضا رواية ابن القوطية وحديثا مسهبا عن شيوخه ومؤلفاته ثم وفاته ونسبه الذي سنذكره في ترجمة الحفيد ان شاء الله.

اما ترجمة وفیات الاعيان لابن خلكان<sup>(12)</sup>، فقد كانت تکرار الما ذکره یاقوت الحموي مع تفصیل اخرى، فالترجمة - كما قلنا سابقا في ترجمة معجم الادباء - تعود للجد وفيها ذکر لاصله ولما کانته العلمية في السماع واللغة والحديث والفقه والخبر النادر وروايته الاشعار واخبار الاندلس، وقد طال عمره ولقي اکثر مشايخ عصره بالاندلس ثم تحدث عن مصنفاته ونظمه الشعر

وتركه اياه بعد ذلك ثم وفاته ثم اصله حيث ذكر قصة مجي كلفة القوطية في اسمه.

والذين شعريّة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وقد ترجم لابن القوطية الجدي ابن فرحون صاحب الديباج المذهب<sup>(13)</sup> وكانت ترجمته تكراراً لوفيات الاعيان مع بعض الاختصار وكذلك كانت ترجمة شذرات الذهب للحنبلي<sup>(14)</sup> منقولة عن وفيات الاعيان مع التلخيص.

ونوه السيوطي في كتابه المزهري لابن القوطية الجدي<sup>(15)</sup> كما ترجم له ايضاً في كتابه بغية الوعاة<sup>(16)</sup>، وذكر مقطوعة (ضحك الثرى...) وبيت الشعر المنظوم على البديهة. وفي كشف الظنون لحاجي خليفة<sup>(17)</sup> ذكر كتاب الافعال وتصاريحها لابن القوطية الجدي، وجاء تعريفه بالكتاب اكثر من مؤلفه.

واخذ الزركلي<sup>(18)</sup> ترجمة ابن خلكان واختصرها كثيراً وعرف بذلك بابن القوطية الجدي. وفي دائرة المعارف الاسلامية<sup>(19)</sup> كتب محمد بن شنب ترجمة لابن القوطية الجدي ذكر فيها انه شغل منصب القضاء ثم عينه على شرطة قرطبة، وهذا اول مصدر (وهو مصدر حديث) يذكر للجدي هذه الوظيفة وباقي معلومات الترجمة تتشابه الى حد الكبير مع ما ورد في وفيات الاعيان والمصادر الاخرى، ولعل هذه الوظيفة خاصة بالجدي وليس بالحفيد الذي كان صاحب شرطة في اشبيلية ايام المعتضد خاصة وان الخليفة الحكم الثاني الذي اتخذ قرطبة مركزاً لحكمه هو الذي عين ابن القوطية الجدي في هذه المناصب. وتأتي ترجمة معجم المطبوعات لاليان سركيس<sup>(20)</sup> لتضع رؤوس اقلام سريعة لشخصية ابن القوطية الجدي ومؤلفاته مأخوذة عن مصادر المعتمدة.

كذلك عرّف عبد السلام هارون بابن القوطية الجدي بصورة سريعة في كتاب نواذر المخطوطات<sup>(21)</sup> (تحفة الالية رقم 50) وفيها اورد البيت الذي نظمته بديهة مع ابن هذيل.

وعرف كارل بروكلمان بابن القوطية الجدي حيث ذكر اسمه ونسبه وتلاميذه وعصره ومؤلفاته وطبعاتها والمصادر التي كتبت عنه.<sup>(22)</sup>

ومن خلال اطلاعي على المصادر الاندلسية، وكما تبين من دراسة المصادر التي ترجمت لابن القوطية الجدي. لم اجد ترجمة كاملة للحفيد إلا تنقأ هنا وهناك، وهذه لا تفي للتعرف على شخصية الشاعر الذي اجمع شعره هنا، لكن يمكن جمع هذه المعلومات المتناثرة والاستفادة منها في التعريف بابن القوطية الشاعر صاحب الشرطة في عصر المعتضد.

فهو ابو بكر محمد بن القوطية، وجده محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم. ((والقوطية: نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام))<sup>(23)</sup> وهذه الرواية التي ذكرها المؤرخون الاوائل كما يبدو رواية اسطورية، إذ إن القوط يتنسبون الى جماعات القوط الغربيين الآريين الذين حكموا اسبانيا مدة طويلة من 467م-710م ودانوا بالمسيحية،<sup>(23)</sup> وشاعرنا ينتسب بيته الى أم جد ابراهيم وأسمها سارة (وهو ابراهيم ابو ابن القوطية الجدي) وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس غيطشة الذي حكم الاندلس قبل دخول الاسلام وابوها المند وفدت بعد دخول الاسلام على هشام ابن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها





شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان

المتوفى قريباً من سنة 440 هـ والشاعر الوزير ابو عامر بن مسلمة<sup>(29)</sup> صاحب كتاب " الارتياح في وصف حقيقة الراح " الذي هاجر الى اشبيلية للمعتضد ابن عباد.

اما شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان والنواوير وما الى ذلك، واورد هذا الشعر كله ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع بالدرجة الاولى وابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بالدرجة الثانية، وابو الوليد قسم كتابه الى انواع من الورد والرياحين واورد الشعر في وصف كل نوع من الانواع في قسم وحده، وكان شعر ابن القوطية مذكوراً في اغلب ابواب الكتاب، اذ انه نظم في اكثر انواع الورد التي ذكرها ابو الوليد حيث كان معجباً جداً بشعر ابن القوطية، لا يذكر له اية قطعة دون تقديم لها بمدح واعجاب واستحسان من ذلك ما قاله في باب النيلوفر، فقد وصف قصيدته بان فيها: " نواذر مبتدعة ومعان مخترة وقطع من السحر "<sup>(30)</sup> واستشهد بقصيدته المشهورة.

{ الكامل }

[ضحك الثرى وبدا لك استبشاره وأخضر شاربته وطرع عذاره]

ثم شرح بعض معانيها وعاد واورد له مقطوعة اخرى عددا ابدع من الاولى في النواوير ايضا وقطعة ثالثة موازيه للثانية في الرقة والدقة.<sup>(31)</sup>

وهكذا كان صاحب البديع يعنى اشد العناية في المعنى الذي نظم به ابن القوطية ويجد في ايراد اكثر من قصيدة او مقطوعة في المعنى الواحد ذلك المعنى الذي يفيض رقة وعذوبة ويستعمل فيه اسلوب الحوار والاستشهاد بتعاليم الله سبحانه وتعالى من ذلك قوله<sup>(32)</sup>

{ السريع }

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| لمأراى زمان الربى         | مع الطالق قد نشر عرف الكبا |
| اجرى الى غايته مجهدا      | فكلما رام لحاقا كبا        |
| استعمل الحيلة لهما ونى    | ولم يجد عن قصادهما         |
| فقال أسلفني يوما بشه      | رفأجابته رياض الربى        |
| هذا الربى واللهفى وحيه ال | منزل قد حرم فعل الربى      |

والذي يطالع شعر ابن القوطية يستوقفه جمال الاسلوب السهل الرقيق في تعبيره عن المعنى المطلوب، مستخدما الكلمات الواضحة المعبرة، ومستخدما ايضا التشبيه: تشبيه الزهر الموصوف بحالاته واشكاله والوانه بالعاشق المشتاق الى حبيبته الذي يظهر له الجفاء ثم يرضى ويخجل ويتقرب بالنبات وما الى ذلك من الصور الجميلة في اسباغ حالة العاشق على النور المنزوي في طي النبات<sup>(33)</sup>.

والذين شعري مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

وصف ابن القوطية أيضاً الخوخ وشبهه بالحبيبة في طيب الريق العذب وفي التغزل به وكأنه حبيب.<sup>(34)</sup>  
وله في الغزل والحنين إلى الحبيب مقطوعة ذكر فيها الرند والصفصاف والقرصاد.<sup>(35)</sup>

وفي وصفه الخوخ والبقلاء شبههما بالإنسان حين يصحو من الرقاد فاسيغ الصفات الإنسانية  
كافة على حركات الورد وشكله ولونه<sup>(36)</sup>. وإن كان في قصائد قليلة يصف النبات مجرداً عن تلك  
الصفات الإنسانية<sup>(37)</sup>.

ولقد كان ابن القوطية من القلائل الذين وصفوا نور اللوز واجادوا في وصفه وابدعوا بوصف هذا  
الوصف - كما ذكرت سابقاً - بمدح أبي عمرو ابن عباد بالشجاعة والكرم. وهكذا نجد أغلب القصائد قد  
استحسنها وأعجب بها صاحب كتاب البديع خاصة تلك التي تضم إلى جانب وصف الأزهار والنواير مدح  
ابن عباد بأسلوب بديع، وأحياناً تكون القصيدة الشعرية موقوفة على وصف الورد والريبع وفي نهايتها يتحول  
إلى مدح ابن عباد<sup>(38)</sup>.

وكان يرأسل في شعره مع عدد من أصدقائه فيبعث إليه صاحبه بقصيدة فيجيب عنها بقصيدة أخرى  
في القافية والوزن نفسه<sup>(39)</sup>.

وقد يبعث إليه بيت شعري شاعر آخر مشهور يطلب فيه أن يكون مطلعاً لقصيدته فيجيب عن ذلك  
وينظم القصيدة المطلوبة بديهة أحياناً كما طلب منه<sup>(40)</sup>.

وكان كثيراً ما ينظم شعره على البديهة - كما يروي صاحب البديع - مما يوحي بموهبته الشعرية  
الجيدة، هذه الموهبة التي اختصت بوصف الورد والرياحين والثمار.

وله مقطوعة في ثلاثة أبيات اقتبس في آخرها معنى بيت لشاعر آخر وعكسه وذلك في وصفه  
الترنجان من قافية النون<sup>(41)</sup> كما أنه كان يعارض في شعره شعراء آخرين وذلك لاستخدام التجنيس في الشعر  
كلون من ألوان التزيين البلاغي<sup>(42)</sup>.

وقد نظم ابن القوطية مما تيسر لي أن أجمعه (239) بيتاً جمع فيها بين الأبيات المنفردة الاثنين والثلاثة،  
والمقطوعات المتوسطة والقصيدة الطويلة التي تصل إلى عشرين بيتاً.

بعد هذا المدخل إلى الشاعر وحياته وشعره أرجو أن أكون قد وفقت إلى التعريف بابي بكر بن  
القوطية الحفيد الشاعر الذي غطت عليه شهرة جده العالم اللغوي وأوقعت المؤلفين بالالتباس حين  
عدوها شخصاً واحداً، ولم يترجموا له بمفرده، فظلت أخباره مغمورة إلا التفت الصغيرة هنا وهناك. آمل أن  
أكون قد قدمت بعض الفائدة للباحث والقارئ، مع الاعتذار من الزلل. والله الموفق.



- (22) Brock.s 1/232
- (23) وفيات الاعيان 369/4 (أ23) فجر الاندلس 2-17.
- (24) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس وفيه يفصل قصة نسبتهم الى القوط 29-32 والديجاج المذهب 262.
- (25) الجذوة 2/623.
- (26) الرايات 40-41.
- (27) البديع في وصف الربيع للحميري بنشر وتصحيح هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940، 81. وسيكون اعتمادي على هذه الطبعة في الدراسة.
- (28) م.ن 147-148.
- (29) [انظر ترجمته في: الجذوة 1/113-114 الذخيرة 2/105-112؛ مطمح الانفس 47-50، الصلة 3/833 البغية 1/123 المغرب 1/96-97].
- (30) البديع 20 انظر القصيدة رقم (15)
- (31) م.ن 20-21 انظر القطعة رقم (1)
- (32) م.ن 21 انظر القطعة رقم (5)
- (33) انظر القطعة رقم (1).
- (34) انظر القطعة رقم (2).
- (35) انظر: المقطوعة رقم (7).
- (36) انظر المقطوعتين رقم (2) و (8).
- (37) انظر مقطوعتيه في وصف الاترج والفسق رقم (12) و (27).
- (38) انظر: قصيدته رقم (9)، (10).
- (39) انظر مقطوعته رقم (25).
- (40) انظر مقطوعته رقم (22).
- (41) انظر مقطوعة رقم (20).
- (42) انظر مقطوعة رقم (38).

## [ الهمزة ]

[1]

وعما يوازي هذه القطعة (1) رقة ويشاكلها دقة قوله: { خلج البسيط }

1. قد أخذ الأفق في البكاء واغرورقت مُقلَّةُ السماء
2. فالأرض إن اظهرت جفاء ارسل عينيه بالبكاء
3. كأنه عاشق مَشُوق كأنه عاشق مَشُوق
4. مُرجِّحاً أن يُلينَ منها ماظهرت منه من الجفاء
5. حتى اذا راضها سافراً صَدَّتْ بوجه من الحياء
6. وانتقبَّتْ بالنبات عنه والتحفَّتْ منه في رداء

(1) المقصود بالقطعة المقطوعة البائية (البكا) التي ستأتي بعد قليل.

التخريج: [أ- البديع / نشرة بيريس 21-22، ب- طبعة عسيلان 26، ج- طبعة د. علي ابراهيم كردي 25 /

[5] في أ، ب: حَدَّت.

## [ الباء ]

[2]

وقال في وصف الخوخ: { البسيط }

1. وطيبَ الريق عذب آب في وزار مُشْتَمِلًا في زي أعراب
2. نَحْمَلِ الثوب لم نَحْمَلِ رئاسته بين القواكه من نقصي ولا عاب
3. خالستهُ نظري فاحمر من خجل خداه ثم انتشى عني كمرتاب
4. من اسمه فيه مقلوباً ومُبتدأً أربى على اللوز في تطريز جلباب

(4) يريد ان الخوخ يقرأ من طرفه.

التخريج: الذخيرة 2 / 217

[3]

وقال:

{ الكامل }

ومنادم لم أرض من أشري (1) به فندمت إذا أصبحت غير شري به  
يا ليت ما ألقاه من أرقى به وسهادي انفراداً بعين قير به

(1) الاشر: البطرواشر: استكبر

التخريج: الذخيرة 217/1/3

[4]

وفيه يقول (1)

{ السريع }

1. لم أر كالفـرسـيك (2) جلبابا كأنه قد سكن الزابا  
2. من طرفيه يتأتى اسمه فإن تفتنت له ثابا

(1) ويقصد بذلك الخوخ.

(2) الفرسك: الدراق، وهو الدراق: ثمرة الدراق أو شجرته.

التخريج: الذخيرة 217/1/2.

[5]

وابدع من هذا (1) واطبع ما انشدنيه ايضاً لنفسه:

{ السريع }

1. لما رأى العام زمان الربيـ ع الطلق قد نشر عرف الكيى  
2. أجرى الـيغايته مجهداً فكلما رام لحاقاً كـبا  
3. والنور قد بت دنانـيره مفضضاً إن شئت أو مذهبا  
4. استعمل الحيلة لما ونـى ولم يجد عن قصده مذهبا  
5. فقال أسلفني يوماً بشهـ ر فأجابته رياض الرـبا  
6. هذا الرـبا والله فيوـخيه الـ منزل قد حرم فعل الرـبا

(1) يقصد بكلمة (هذا) قصيدته الرائية المعروفة (ضحك الثرى...)

[1] الكُبي: واحدا: كُبَّة: وهو عود البخور أو ضرب منه.

[2] كبا: الكبوة: السقوط على الوجه، كبا لوجهه: سقط.

التخريج: [البدیع / أ / 21، ب / 25، ج / 24 - 25].

[ الحاء ]

[6]

وقال: { مجزوء الرجز }

1. مَا طَلَعْتَ فِي قَوْسِهَا إِلَّا بِدَا قَوْسُ قُزَحْ
2. نَفْسٌ وَمَا مِنْ نَفْسٍ رُوحٌ وَلَكِنْ لَأَشْبَحَ
3. شَرَارَةٌ تَلَمَّحَهَا قَرَارَةٌ لِمَنْ لَمْ ح
4. وَلَسْتُ مِنْ شُرَّابِهَا وَلَا هُـا بِمَقْتَرَح
5. وَلَا أَنْـمَا مِنْ تَبَقُّ بِهَا وَلَا بِمَصْطَبَح
6. لَكِنْ نِي أَمْدَحُهَا تَظْـرُفَا فِي مَنْـمَدَح

(1) الغبوق: الشرب بالعشي، وقد غبقه من باب نصر فاغتبى هو.

التخريج: الذخيرة 2 / 1 / 218.

[ الدال ]

[7]

{ البسيط }

فمن بديعه قوله:

1. ضَحَى أَنَاخُوا بِوَادِي الطَّلَحِ عَيْرَهُمُ فَأَوْرَدَوْهَا عَشَاءَ أَيَّ إِيْرَادِ
2. أَكْرَمَ بِهِ وَادِيَا حُلِّ الحَبِيبِ بِهِ مَا بَيْنَ زُنْدٍ وَصَفْصَافٍ وَفَرْصَادِ
3. يَا وَادِيَا سَارَ عَنْهُ الرُّكْبُ مَرْتَحِلًا بِإِلَهِ قُلِّ أَيْنَ سَارَ الرُّكْبُ يَا وَادِي







{ الكامل }

1. كُسِفَتْ خُدُودُ النَّرْجَسِ المَصْفَرِّ مَنْ حَسِدٍ وَقَدْ يَذْوِي العَدُوَّ الحَاسِدُ
2. وَاضْفَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْضِيَ أَسَى لَمَّا رَأَى الْوَرْدَ الَّذِي هُوَ وَارِدُ
3. هِنَهَاتٍ لِلْوَرْدِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا وَإِنْ ادْعَى التَّكْذِيبَ فِيهِ مَعَانِدُ
4. فَضْلَ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا مُتَمَتِّعٌ فَضْلَ الرِّبْعِ وَكُلَّ نَوْرٍ بَائِدُ
5. يَأْتِي وَنَوَازِ الرِّبَى مُتَزَخِّنُ وَكَذَا الرَّئِيسُ مِنَ الْمَشَابِهِ وَاحِدُ
6. هَذَا مُقَرَّرٌ لِلسَّمَاءِ بِقَضَائِلِهَا فِي مَا عَدَّتْهُ بِهِ وَهَذَا جَاحِدُ
7. وَتَرَى تَبَايِنَ ذَاكَ فِي وَجْهِهِمَا بِاللُّونِ وَالنَّشْرِ الَّذِي هُوَ شَاهِدُ
8. كَمْ بَيْنَ مُضْطَمَعَيْنِ هَذَا كَافِرٌ أَفْضَالَ سَيِّدِهِ وَهَذَا حَامِدُ
9. هَذَا لَهُ خَلْقٌ الْعَجُوزِ وَهَذِهِ عَنَاءٌ فِي تَحْمِلِ الْمَجَاسِيدِ نَاهِدُ
10. وَكَفَى افْتِخَارًا أَنْ هَذَا نَافِقٌ غَضًا وَمَبْتَدَلًا وَهَذَا كَاسِدُ

(1) فِي أَب: يَدْوِي.

(2) تَقْضِي: جَعَلْتُهَا يَقْضِي لِتَكْمِلَةِ الْكَلَامِ عَلَى النَّرْجَسِ وَلِأَنَّ الْبَيْتَ كُلَّهُ بِلَفْظِ الْمَذْكُورِ.

(8) كَسَرَ الْهَمْزَةَ فِي أَفْضَالَ خَطَأً وَالصَّوَابُ فَتَحَهَا كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

(10) مَبْتَدَلُ الْخَطَأِ صَوَابُهُ (مَبْتَدَلٌ) يَفْتَحُ الذَّالَ أَيَّ كَثِيرِ الْاسْتِعْمَالِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

11. لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَنِي وَيَقْنَى مَاؤُهُ الْمُتَعَاهِدُ
12. وَلَهُ مَنَافِعُ لَا تَجْمَلُ كَثْرَةً وَمَرَاتِقُ مَشْكُورَةٌ، وَقَوَائِدُ
13. وَالنَّرْجَسُ الْمَصْفَرُّ لَيْسَ بِمَنَافِعٍ مِثْلًا وَلَا فِي الرُّوْضِ إِذْ هُوَ وَافِدُ
14. هَذَا عَقِيمٌ لَا يُشَادُّ بِذَكَرِهِ أَبْدًا وَعَقْبُ الْوَرْدِ بَاقٍ خَالِدُ
15. أَخَوَانِ مَغْزُوانِ لَمْ يَسْتَأْزَعَا شَبِهَا وَبَيْنَهُمَا إِخَاءٌ تَالِدُ

16. هَذَا يَشْرُ بِالْحَيَاةِ وَذَاكَ يُنْـُٔ ذُرْبُ الْمَمَاتِ إِذَا أَتَاهَا الْعَائِدُ

17. أَيْبَنَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

ومن هنا دخل الى مدح ذي الوزارتين القاضي الجليل فقال: {الكامل}

18. يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمَصْفِيَّ جَوْهَرًا وَالسَّيِّدَ النَّدْبَ الشَّرِيفَ الْهَاجِدُ

19. أَحْكُمْ فَإِنَّ الْعَدْلَ شَيْمَتُكَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا جَدُّكَ إِلَيْكَ وَوَالِدُ

20. فَغَدَوْتَ طِفْلاً فِي الْمَهَادِ وَأَنْتَ لِلْحُكْمِ الَّذِي أَعْيَى الرِّيَّةَ مَا هَدُ

قوله ابن الحياة من الممات البيت هو لابن الرومي واتفق الرد عليه فيه وبيت ابن الرومي:

أَيْبَنَ الْعَيْوُنُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

(12) في الاصل (مشكورة) بتنوين الفتح.

(20) ماهد: اسم فاعل من مهد الشيء يمهد، ويقصد انه على علم بتمهيد الامور والحكم وهو طفل لتميزه بالعقل الراجح.

التخريج: [البديع / 73-74، ب/ 76-77، ج/ 78-79].

[الذال]

[11]

وقال في المردقوش (1) {الرمل}

1. عَنْبَرِيُّ اللَّوْنِ فِي الْخُلُقَةِ قَدْ فَاقَ طَيِّباً كُلَّ مَشْمُومٍ وَبَذَ

2. ذُو جَلَالٍ يَسْبَ لِسِهِ قَلْبُهَا فَاتَتْ خُلُقاً كَأَذَانِ الْجُرْدِ

3. وَلِذَا سَمَّوْهُ إِذَا شَبَّ هَهَا مَرْدَقُوشاً بِأَشْتَقَاقِ يَوْمِ عُنْذِ

قال ابن بسام: "اشار الى ماحكاه بعضهم ان المرد بالفارسية: الاذن، والقوش: الفأر".

(1) في هامش الذخيرة 2/ 1/ 215: يسمى ايضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو نبات كثير الاغصان ينسبط

على الارض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جداً".

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215-216.

[الراء]

[12]

وقال في الانترج:

{ البسيط }

1. جسمٌ من النورِ في ثوبٍ من النارِ كأنه ذهبٌ من فوقِ بُلّارِ
2. فايضٌ باطنها واصفرّ ظاهرها كأنها درهمٌ من تحتِ دينارِ
3. مغفوفة برماحٍ من منابتها مشحونة بين أرواحٍ وأمطارِ
4. عطريّة لم تطيب للقاء ولا مدّت يميناً إلى حانوتِ عطّارِ

(3) لعل المقصود هنا (ادواح) اي اشجار لانه لم يستخدم في وصفها الصفات الانسانية.  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[13]

وقال:

{ الخفيف }

1. وئُدِلَ بِسَقِيهِ يَتَلَقَّى نُدْمَاهُ بِسَطْوَةٍ واقتـُـدارِ
2. فتى أسأل الرجوعَ لداري قال لي: اشرب فلست في وقتِ دارِ

(2) وقت الدار: اي الوقت الذي يتواجد فيه الانسان في داره للنوم والراحة.  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215.

[14]

وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) في ابيات وهي:

{ بسيط خلع }

1. زَبْرَجْدُ، قَوْقُهُ نُضَارُ غُخْلَصُ، لَمْ تُذْبِهُ نَارُ
2. كأنما هبَّ من كراهه وسنانٌ أو شَفَهَ انكِسارُ
3. وطابَ عند المشمِ حَتَّى للمسكِ من يَنْسِه انتِشارُ

4. قد شارك الدَّهرَ فهو لَيْلٌ      وافاءهُ من صَبْحِهِ اضْفِرَاؤُ
5. فأوَّلَ الخَلْقِ مِنْهُ لَيْلٌ      ومُتَّهِى خَلْقِ هَهَاهُ
6. أبَدَعَهُ في الرِّياضِ مُنْشِئٌ      لَهُ على الخِلْقَةِ أَقْبَرُ دَارُ

قال ابو الوليد: " شبه خضرة شوقه بسواد الليل والخضرة والسواد عند العرب بمنزلة".

(1)ويقصد بهذا الوصف (الترجس الاصفر).

[2]وسن يوسن وسنا وسنة للرجل: اخذه ثقل النوم او اوله او التعاس او كثر نعاسه

التخريج: [ البديع / 118 - 119؛ ب/ 123، ج/ 123 ].

[15]

### { الكامل }

وقال ابو الوليد: فمن بديع ما انشدني قوله:

1. ضحك الثرى وبدا لك استبشاره      واخضرَ شاربه وطمر عذاره
2. وربت حدائقه وآزر نبته      وتفطرت أنواره وثمناؤه
3. واهتز ذابل نبت كل قَرارة      لَأَأْتَى متطأً ما آذاه
4. وتعممت ضلُغ الرُّبا نباتها      وترنمت من عجمه أطياره
5. وكأتم الروض الانيق وقد بدت      متلونات غَضَّة أنواره
6. يبيضاً وضُفراً قاعبات صائغ      لم يَنْأَ دَرْمُهُ ولاديناؤه
7. سَبَكَ الخميلة عسجداً وذيلة      لما غدت شمس الظهيرة ناره
8. فتوسَّد الديقاً جوافتر شمله      وشي الذي من غير صناعاده
9. وتضوَّعت ریحال رياض كأنها      فتَّ العبير بأرضها عطاكره
10. فاشرب إذا اعتدل الزمان ووزنه      وإذا استوى بالليل منه نهاره

قال ابو الوليد ((شبه الروض بالبساتين وابيض نوره واصفره بدرامه ودنائيره. والخميلة مسترق الرملة. والوذيلة الصفيحة من الفضة وجمعها على فعال)).



[17]

قال أبو الوليد "وما يستحسن فيه (1) وتستغرب معانيه قول صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية وهو:

{ البسيط }

1. زُمِرْدُ أَوْرَقَتْ أَغْصَانُهُ دُرّاً فَرَاحَ كَالرَّاحَةِ الْبِيضَاءِ مُتَفَطِّراً
2. يُقِلُّ بِأَقْوَتَةٍ صَفراءَ فَاقِعَةٍ كَأَنهَا التَّبَرُّ مِنْ فَوْقِ اللَّجَيْنِ جَرَى
3. هُوَ النَّهَارُ وَلَكِنْ رَدُّ نَقْطَتَهُ مَكِيدَةٌ تَحْتَهُ النُّوَارُ إِذْ وَغَرَا
4. ثُمَّتْ دَعَاؤُهُ بَهَاراً كَيْ يَهْجُوهُ وَقَدْ حَوَى قَصَبَاتِ السَّيْقِ إِذْ بَهَرَا
5. كَمُقْلَةٍ دَبَّ فِي أَجْفَانِهَا وَسَنٌ فَرَنْقَتْ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَلِدْ طَغَمَ كَرَى

(1) يقصد أبو الوليد وصف البهار.

[1] الزمرد والزمرد: حجر كريم شديد الخضرة، واحده زمردة وزمردة.

[3] في أب / وعِرا. والوغر: الحقد والضغن.

[5] في أب: دنقت. ورنقت: خالطها النوم. ودنقت: تحريف.

التخريج: [البدیع / 102؛ ب/ 105-106، ج/ 107-108]

[18]

"قال أبو الوليد وأهدى إلي صاحب الشرطة أبو بكر بن القوطية ثلاث وردات ليلة المهرجان وكتب إلي معها أبياتاً دقيقة المعنى دقيقة المغزى وهي:"

{ الوافر }

1. بَعِثْتُ بِأَغْرَبِ الْأَشْيَاءِ طُغْرًا وَأَعْجَبَهَا لِمِ خَنْبَرٍ وَخُحْرٍ
2. بَوْرَدَتِ بَاعِمٍ غَضٌّ نَضِيرٌ يَرُوقُ كَنَاسٍ بِطُورٍ وَأُمْبٍ صِرْ
3. أَتَى فِي الْمَهْرَجَانِ فَكَانَ فَوْقَ الْبَكْرِ غَرَابَةٌ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ
4. وَأَغْرَابُ الْمُؤَخَّرِ عَنِّ أَوَانٍ يَجِيءُ بِهِ كَأَغْرَابِ الْمُبْكِرِ
5. وَلَمَّا أَنْ غَشِيَتْ الرُّؤُوسُ مِنْهُ بِرُوضٍ فِيكَ مِنْ مَدْحِي مَنْوُورٌ



6. وَقُلْتُ لَهُ اسْتَمِعْ لِحُلَى كَرِيمِ السَّجَايَا مُتَقِي مِنْ سِرِّ حَرَمِي
7. تَفْتَحُ مِنْ كَهْمَائِهِ وَأَبْدَى مِنَ التَّفَحَاتِ مَا قَدْ كَانَ أَضْمَرُ
8. فَمَاءُ ثَنَائِكَ الْعَالِي سَقَاهُ وَمِنْ أَخْلَاقِكَ الْعُلْيَا تَفْطَرُ
9. فَأَوْسَعَهُ الْقَبُولَ وَدُمَّ عَزِيزاً مَكِيناً مَا جَرَى تَفْتَحُ نَجْمٍ وَعُورُ

(2) البكير: هو البكور: وهو المطر في أول الوسمي: المعجل الإدراك من كل شيء ج: بكر  
التخريج: [البديع 128/أ؛ ب/ 131-132 في 7: تفتح: خطأ مطبعي، ج/ 132-133]

[ الزاي ]

[19]

وقال في العناب:

1. أَمَا تَرَى ثَمَرَ الْعَنَابِ مُوقَرَةً بِكُلِّ أَحْمَرٍ لَمَاعٍ مِنَ الْخَرَزِ
  2. وَقَدْ تَدَلَّتْ بِهِ الْأَغْصَانُ مَائِلَةً مِثْلَ الْعُنَاكِيلِ مِنْ صَدْرِ إِلَى عَجْزِ
  3. وَقَدْ حَمَتَهَا عَنِ الْأَيْدِي أَسْنَتُهَا حَذَارٌ مَفْتَرَسٍ أَوْ خَوْفَ مَنْتَهَزِ
- التخريج: الذخيرة 218/1/2.

[ السين ]

[20]

وقال في التفاح:

1. وَجَلْنَا رَاقِيَةً مَسْكِيَّةً النَّفْسِ كَأَنَّهَا جَذُودٌ فِي كَفِّ مُقْتَبِسِ
2. قَدْ أَثْرَبَتْ مِنْ صِبَاغِ اللَّحْمَرِهَا كَأَنَّهَا غُرَّةٌ أَوْقَتْ عَلَى لَعَسِ
3. كَرِيمَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْفَرْعِ مَا حَضَرَتْ الْأَوْحُضُ عَلَى اللَّذَاتِ وَالْأُنْسِ
4. حَافَتْ فَتَكْسُتُهَا لَمَّا كَلَفَتْ بِهَا فَنَدَعَوْتُ أَجَابَتْ بِاسْمِ مَتَكْسِ

قال ابن بسام: " قوله (حافت) هو (تفاح) مقلوب ".  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 216.

[21]

قال أبو الوليد: " ومن التشبيه السني فيه (1) والوصف السري له قول صاحب الشرطة أبي بكر ابن القوطية وهو:

1. ومغرب اللّون في مسلاخ طاؤوس فيروز جسي بصنع الله مغروس
2. كأنما اختلست قطعاً غلاظه من الغنائم أفضّل الخناديس
3. شخت المآزر لأذي الظهائر قد أتاك يرفل في ثوب له سوسي

(1) المقصود بالوصف والتشبيه هو الحرم: جنس من نباتات عشبية حولية من فصيلة القرنفليات انواعه عديدة بعضها زراعي تزييني وبعضها بري ضار.

[1] المسلاخ: النخلة التي ينتشر بسرها وهو اخضر. والجلد ويقال: في المدح والذم هو ملك او حمار في مسلاخ انسان، ج: مسالخ.

الفيروز والفيروزج ف: مع: حجر كريم ازرق يميل الى الخضرة يقال للقطعة منه فيروزة.

[2] الخناديس: الخندس: الظلمة والليل الشديد الظلمة (ج) خنداس والخنداس: ثلاث ليال في آخر الشهر.

[3] الشخت من الناس: الدقيق الضامر خلقه. من العطاء: القليل. ج: شخات.

اللافة: ثوب حرير صيني اخرج: لاذ.

الظهارة من الثوب: ما يكون ظاهرا منه، خلاف البطانة. وللنبات: الطبقة الظاهرة من اغلفة البزرة ج: ظهائر. سوسي: السوس: نبات عشبي مخشوشب معمر بري، طويل الجنود عميقها من فصيلة القرنيات الفراشية تسحق جذوره السكرية وتستعمل في الطب.

4. كأنه كسف أفق ماله حُبك او لازورد أو أذناب الطّـواويس

5. كأن رشح سقيط الطلّ أوسطه نَضَحَ بِمُدٍّ على آثارِ تَدْنِيس

6. لا زال في مجلّسي اناء بهيئته ولا توخى اسمه شملي ولا كيسي

قال أبو الوليد: " انما عمى في البيت الاخر الحرم اسمه دعا الا يتوخى الحرم شمله ولا كيسه ".

[4] كسف افق: الكسفة: القطعة من الشيء. ج كسف وكسف: وفي التنزيل العزيز (او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا).

التخريج: [البديع أ/ 140؛ ب/ 142-143، ج/ 144].

[22]

قال أبو الوليد: "وكتب الوزير أبو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية يسأله وصفها وشرط في رغبته أن يكون أول الشعر:

{ الكامل }

وثلاثة لما اجتمعن بمجلس (1) نبتن مني همة لم تنغس

فاضاف أبو بكر اليه بديهة ابياتا سرية تعجز من رامها روية وبعث بها اليه. وهي:

{ الكامل }

1- وثلاثة لما اجتمعن بمجلس نبتن مني همة لم تنغس

2- ودعون حي على الصبح فسقتني بدعاتهن الى لقاء الأكوس

3- وزد كمثل دم الورد وسوسن غصن بسوي الغلائل مكس

4- ويزينه نيلوفر أوراقه ورق جرى من فوق اخضر أملس

5- فاذا سرت انفاشها لك أبرأت بلطف رباها على الأنفاس

6- الورد والسوسان والنيلوفر الـ أرج المشم محكي وموسوسي

7- فاقب بحسن رواثها وأريجها فيهما من النوار أغمر تجلسي

(1) هذا الشطر هو بداية مقطوعة ابن هانيء في وصف الورد والياسمين والترجس أوردها أبو الوليد في كتابه

البديع ص33 وهي: وثلاثة لم تجتمع في مجلس الا لملك والاديب أرب

[3] الغلائل: واحده غلالة: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

[4] الورق: القضة: مضروبة كانت او غير مضروبة. (ج) أوراق ووراق. والورقة: شجرة ورقة كثيرة الورق -

خضراء الورق: حسنة.

[5] في أب: غليل، وهو تصحيف.

التخريج: [البديع أ/ 36-37؛ ب/ 42 وفي (2): فسقتني، ج/ 42].

[23]

قال أبو الوليد: "ومن الباهر جماله الظاهر كماله قطعة (1) لصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية موصولة بمدح أبي - أبقى الله علي ستره ورزقني به - وهي: { الكامل }

- 1- ومضرجُ الاثوابِ مسكِي النَّفْسِ فكأنما اشتقتُ حُلاهُ من الغُلَسِ
- 2- شَرِكُ البنفسجِ في الاديَمِ قَلَوْنُهُ مِنْ لَوْنِهِ فكأنهُ مِنْهُ اخْتُلِسَ
- 3- يسري اذا طَرَقَ الظَّلامُ نَسِيمُهُ ويظَلّ يكمنُ بالنهارِ كذِي دُلَسِ
- 4- مُتَنَكِّرا حتّى المِساءِ وانما سُلْطَانُهُ بِاللَّيْلِ فهو من الحَرَسِ
- 5- جنسٌ يخالفُ كلَّ جنسٍ في التَّعَرِّ رِي والتلبُّسِ والتَّوَحُّشِ والأُنْسِ
- 6- فتراهُ طُولَ نهارِهِ مُتَجَرِّدا مِنْ عَرَفِهِ ومع الدِّياجي مُلتَبِّسِ
- 7- وتراهُ طُولَ نهارِهِ مُتَوَحِّشاً فاذا دنا وقتُ الظَّلامِ لَهُ أُنْسِ
- 8- أُنْسُ المَعاليِ باينِ عايرِ الذي عَمِرَتْ بدولَتِهِ منازلُها السُّرُسِ
- 9- أحيى الرِّياسَةَ بالسِّياسَةِ فهو مُفْ صِخْرٌ لَكُنْها ..... بعد السُّخْرُسِ
- 10- وعَلا فلم يَمرِثِ العُلا والمجدَ عن جَدِّ لَهُ نَكِيسٍ ولا جدَّ تَعِيسِ
- 11- نُورٌ تَوَقَّدَ فاستَبانَ يَلْمُجِهِ ما كان اشكَلَ قبل ذلك والتَّبِيسِ

(1) القطعة في وصف نبات (الخيري النعام) وهو نبات له زهر، وغلب على اصفره لانه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الادوية. ويقال للخزامي (خيري البر) لانه ازكى نبات البادية.

[3] فودلس: الدلسة: الظلمة.

[5] لعلها (والانس) حذف الالف الموصولة لعدم وضوحها في النطق.

[9] بياض في الاصل، اشار اليه محققو كتاب البديع. وفي أ، ب: الحرس

التخريج: [البديع 1/ 110-111. ب/ 114، في (5) والانس، (7) فتراج/ 115-116].

[24]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) باوصاف سرية وهي: "

{ مجزوء الرجز }

- 1- اما ترى الرّوض حـسا      يـأ نـحـا إقـلـيـد سـنـه
- 2- فـصـور السّوسـن مـن      دائـرـة مـسـد سـنـه
- 3- مـن مـن فـضـة      يـنـيـر هـا مـلـب سـنـه
- 4- واطـحـة فاضـحـة      صاـحـبـها مـد سـنـه
- 5- إن رام كـتم لثـمـها      وشمـها انظـر مـعـط سـنـه
- 6- تـجـذ بـقا بـاطـيـه      بـأنـفـه مـحـب سـنـه
- 7- وفوقـها زقـيـة      مـنـهـا لـها مـحـتر سـنـه
- 8- نابـلـة رـامـحـة      سائـقـة مـتر سـنـه
- 9- كان اسـمـها نـسـوس لا      كـيـن قـرئـت مـنـك سـنـه

قال ابو الوليد: ((قوله: وفوقها رقية يعني القائمة وسط السوسنة. نابلة ذات نبل جعل التي تحدد بالرقية في اسفلها نبلا وجعل ايضا منها رماحا في قوله: راحة. وسائقة (2) يحتمل ان يجعل الوشائع الصفرة التي حول الرقية سيوفا ويحتمل ان تكون السيوف الاوراق البيضى ومترسة ذات تُرس ولاشك انه من الاوراق البيضى. وقوله: نسوس اراد مستقبل فعل الساسة وهو ملبح فيه معنى التنويه به)) (3)

(1) القصيدة في وصف السوسن.

[9] اي سوسن عكسها نسوس.

(2) في الاصل: وسائقة. والسائقة من ضرب السيف.

(3) به: اضافة من (ج).

التخريج: [البديع / 134-135، ب/ 138، ج/ 139].

## [ الضاد ]

[25]

فمن ذلك شعر ابي بكر بن القوتية وهو من اوله: {المجث}

1. بشاطيء الواد نهـر كسا الدارنك أرضـة
2. خضرأ وصفرأ وحمراً وبعضهم يـمـضـة
3. نـمـ ارق وزارب من النواوير غـضـة
4. فالوزد وخنـة خـود يـضـاء عـراء بـضـة
5. كما البتـفسج خـد ابقى به اللثـم غـضـة
6. والياسمين نجـوم حازت من الحـسن محـضـة
7. روض بديع مـنى ما تجل به الطـرف تـرضـة
8. تقيد اللـحـظ حـسناً فليس يـسـطـيع تـمـضـة
9. حكى سجايا ابن عبـاً (م) د الكـريم وعـرضـه
10. قاضي على الحق ماضي راض به لو أمـضـة
11. إنـم ابتداء تـعالى ان يحسن الدهر خـفـة

قال أبو الوليد ((اراد انه رفيع القدر لم تقلد على خفضه نوب الدهر وهو معنى كالسحر)) (1).

[3] النمرق: الوسادة الصغيرة يتكا عليها. (ج): نهارق.

الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها (ج) زرابي. وزرابي النبات: ما بدا فيه اليبس فأحمر أو اصفر وفيه خضرة.

[4] الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. (ج) خود وخودات.

[5] اعتمدت رواية الذخيرة لان في البديع وردت الهشم والهشم: الارض المجذبة او ما تطأ من الارض. ج.

هشوم.

(1) البديع بجميع طبعته.







4. كَأَمَّا الْعَنْبَرُ فُيْهَا قَدْ فُزِرَ
5. وَالْمِسْكُ فِي قِيَعَانَا قَدْ امْتَسَكَ
- 6 نَائِكَةٌ نَهَارَهَا مَعَ النُّسْكَ
7. حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَانَى وَاشْتَرَكَ
8. وَأَنَّ أَنْ يَأْنِي الْمَحِبُّ الْمُتَهَيِّكَ
9. غَلَقَتْ الْبَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

(1) المقصود بالوصف: النيلوفر.

[3] في أ: خضر التلك.

[9] هيت لك: هلم لك.

التخريج: [البدیع أ/ 144- 145؛ ب/ 147، ج/ 148].

[ اللام ]

[30]

قال أبو الوليد: "وقع بين الوزير أبي الاصبغ بن عبد العزيز وصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية قطعتان يفضل أبو الاصبغ الخيري وأبو بكر النفسج وقطعة أبي الاصبغ موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي - حرس الله حوباءه وإطال بقاءه.. وقصيد أبي بكر (ابن القوطية) في الرد عليه ممتزج بمدح الحاجب - إطال الله عمره وأبقى علينا ستره - وهو:

{ الكامل }

1. نُبِّلَ الْبَنْفَسُجُ فَاحْتَوَى التَّقْضِيلَا وَكَذَا الْبَنْفَسُجُ لَنْ يَزَالَ نَيْلَا
2. لَمَّا شَأَى نَوْرَ الرَّيِّعِ بِطِيهِ وَحَوَى مِنَ الشَّرَفِ الصَّرِيحِ أَثِيلَا
3. قَضَى لَ النَّوَارَ فَحَازَ دُونَ جَمِيعِهِ قَصَبَ السَّبَاقِ وَلَمْ يَكُنْ مَفْضُولَا
4. مَتَشَبَّهًا فِي سَبْقِهِ بِالْحَاجِبِ الـ أَغْلَى عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَا

5. ملكَ عَلا غُرَّ الملوكة المعتليـ
6. كم طاولوه في الفخار ففاقهم
7. متشبهين بما يمثلـه لهم
8. كتشبه الخيري بألـزري بهـ
9. واذا اعتزى فإلى البنفسج يعتزى
10. ماللكُرنيّ الخليفة يتغني
11. أو ماردى ان البنفسج لم يزل
12. من اين للخيري اللثيم طلاقـة السـ
13. متسرّ طول النهار بعزفـه
14. حتى اذا طرق الظلام سخابه
15. زهم المشم اذا تقادم قطعـه
16. واذا قرأت منافع النـوار للـ
17. والنفع عُضـاً إن تشأ أو بابسا
18. لا يستحيل نسيئـه في الحالتيـ
19. وذخيرة الخلفاء والاملاك لا
20. فليحظ بالقذح المعلى فاخرا
- من ابأ وجدأ في العلا وقبلا
- عزضا الى المجد التـكيد وطولا
- لو احسنوا التشبيه والنميشلا
- ليحوز من تلك الخصال فتبلا
- واليه يُنسبُ كي يعزّ قليلا
- فضل الرئيس المعتلي تحيلا
- فوق الأكف جلالـة محمولا
- سمح الكريم ولن يزال بخيلا
- كي لا يرى لنسيوه مسؤولا
- اذ لا يرى الا القليل سـؤولا
- شيئا قليلا أو أحسّ ذبـولا
- حكماء اصبح بينها مجهولا
- هو للبنفسج كلـه محصولا
- ن ولا اذا استنشقتـه معمولا
- يخلون منه مجنّسا مفصولا
- وليرجع الخيري عنه ذليلا

(2) شأى: سبق.

[6] في ج: ففاهم.

(10) الكرب: نبات ثني (محول) وله ساق قصيرة غليظة ويرعم في الرأس ملفوف ورقه بعضه على بعض وينبت في المناطق المعتدلة ويسمى في الشام (الملقوف).



وَوَلَوَيْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أُنْزِلُسَيْنِ

4. وَاَنْتَ يَا مَدْعِي اسْمِي طَوَّلَ يَوْمَكَ لَا تُؤْذِنِي اطْرَاحًا اِلَى خَيْشُومِ شَمَّامٍ

5. وَإِنْ لَوْنَكَ مِنْ لَوْنِ النِّحَاسِ وَلَوْ (م) نِي فِي مَلَاَحَتِهِ ضَرْبَ مَنْ السَّامِي

التخريج: [ البديع أ/ 84 ؛ ب/ 87، ج/ 90-91].

[33]

قال ابو الوليد: " وانشدني ايضا لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر (بن القوطية) ابياتاً يصف فيها الورد والسوسان قصر على جميع تشبيهاتها وبديع صفاتها الحسن والاحسان وهي: " { البسيط }

1. قَمِ فَاسْقِنِيهَا عَلَى الْوَرْدِ الَّذِي فَنَمَا وَبَاكِرِ السُّوسَنِ الْغَضِّ الَّذِي نَجَمَا

2. كَأَنَّمَا ارْتَضَعَا خَلْفِي سَهَائِهِمَا فَأَرْضَعْتَ لَبْنَاهُذَا وَذَاكَ دَمَا

3. جِسْمَانِ قَدْ كَفَرَ الْكَافُورُ ذَاكَ وَقَدْ عَقَى الْعَقِيقُ أَحْمَرَارًا ذَا وَمَا احْتَشَمَا

4. كَانَ ذَا طُلَيْةً تُصَّتْ لِمُعْتَرِضٍ وَذَاكَ خَدَّ غَسَادَةِ الْبَيْنِ قَدْ لَطَمَا

5. أَوْ لَا فِذَاكَ أَنَا يَيْبُ اللَّجِينِ، وَذَا جَمْرُ الْغَضَى حَرَّكَتُهُ النَّارُ فَاضْطَرَمَا

قال ابو الوليد: " قوله على الورد الذي فغما أي الذي سدّت ربحه الخياشيم. وقوله الذي نجم أي الذي طلع. والطلية صفحة العنق وهي واحدة الطلى. ولغة ثانية في الطلية: طُلاة. ونصت: رُفِعَتْ " (1).

(2) الخلف: بكسر الخاء / ضرع الناقة، ولهما خلفان من خلف ومن امام (هامش رايات المبرزين 41).

(3) كفر: ستر (هامش رايات المبرزين 41).

(1) البديع: 37.

التخريج: [ البديع أ/ 37 ؛ ب/ 43، ج/ 42-43]. رايات المبرزين 41 وفيه: " وانشد له الحريري في درة الغواص (بسيط).

البيت الاول: [ اشرب على السوسن الغض الذي فغما وباكر الآس والورد الذي بخما ].

(هامش الرايات: هكذا في درة الغواص وفي الاصل نعمًا وكذلك جعلها غومس كما جعل الآس: الانس).

الثالث: [ خلان... وماظلم ] (هامش الرايات: في درة الغواص جسمان).

الرابع: [ كان ذا دمية ] (هامش الرايات: في درة الغواص: طلية).

الخامس: [ جمر الغضى حرّكه الريح ].

[34]

قال أبو الوليد: "وأهدى صاحب الشرطة أبو بكر (بن القوطية) المذكور مطيّب بهار إلى الوزير أبي عامر بن مسلمة وكتب معه أبياتا رائعة السمات فائقة الصفات. وهي:

{ الخفيف }

1. قل لربحائنة العُلا والمكـارم والكريم النجار وابن الاكـارم
2. قد بعثنا اليك ياخير ناش بالدنانير فوق محض الدراهم
3. لم يسس طبع هذه جعفر قطط ولا ضرب تلك راحة قاسم
4. يهـار يحكى جمالك حسناً وحكى عـرفك الذكي لناسم
5. يتشكى الظما وفي يدك الرّيٰ يـ فان لم تـروّه كنت ظالم
6. دُمت للمهرجان والعيد والنّـيـ رُوز الفـامـن الحـواـثـيـ سالـم

التخريج: [البديع / 102 - 103 ؛ ب/ 106، ج/ 108].

[ الغون ]

[35]

{ البسيط }

وقال في السفرجل:

1. وزعفرانينة في ثوب محزون تروق طمعاً وشماً في البساتين
2. مصفرة من نبات الحسن في زغبها ميتاً في ثوب تكفين
3. قد رنحت فوق اغصان وفلكت كئدي الرزب

(2) الزغب: صغار الريش والشعر ولينه.

(3) فلك الثدي: مبالغة فلك أي استدار كالفلكة الفصيل: شد لسانه بما يشبه الفلكه أي استدار حتى

لا يرضع.

الريـب: قطع من البقر الوحشي والانسـي ومن الأطباء (ج) ريارب.

العين: المعين من البقر: ما كان بين عينيه سواد.

التخريج: الذخيرة 2/ 216 - 217.



ولكنه عكسه، إذا اقتبسه، وترك الرائحة ومال الى الاسم " (1)

(1) الذخيرة: 216 / 1 / 2.

التخريج: الذخيرة 216 / 1 / 2.

[ الهاء ]

[38]

قال ابن بسام: " وانشد (1) للوزير أبي بكر بن القوطية (2) في تجنيس القوافي، عارض بها طريقة أبي الفتح البستي ":

{ مجزوء الوافر }

1. سقاني كَأَسَـهُ وَلَهْـا ديبُ زادنِي وَلَهْـا

2. غـزالُ ان رأى وَلَهْـي زهـاعن قصتي وَلَهْـا

(1) ويقصد بذلك صاحب البديع في وصف الربيع.

(2) في هامش الذخيرة يشير المحقق الاستاذ احسان عباس ان المذكور هنا هو ابن القوطية الحفيد

حيث يقول بعد ترجمته لابن القوطية الجد الذي يحسبه صاحب الشعر المذكور اعلاه: " ولا يمكن ان يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى..

وقد كان ابو بكر هو صاحب الشرطة وذكر انه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي) وقد اكثر له صاحب البديع من المختارات الشعرية [ الذخيرة 215 / 1 / 2 ].

التخريج: الذخيرة 215 / 1 / 2.

[ الياء ]

[39]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوزارتين ابا عمرو احمد بن اسماعيل بن عباد.

{ بسيط مخلع }

1. اماترى الروضَ جوهريـا ينظـمُ دُرَّ السـمـامِليـا

2. والنَّورُ من فِضَّةٍ وتبرر متى غدا النبت صيرفيـا

3. حتى كأن الربيعَ مَلَكٌ يحيي له نورها البهيـا

4. تـرى نواوـره كـبر محـض وأذاؤ قـسطـرياً
5. قـدمـد نـطعاً عـلى رُبـاهـا يـتقـدُ المحـضَ والرديـاً
6. مـثـل انتـقـادِ العـلابـاعـمـ رـونـجـل عـبـاد السـريـا
7. الـراجـحِ الواضـحِ المـحيـا والحـوَلُ القـأـبِ الكـمـيـاً
8. والمـنـجـبِ المـعـجـبِ افـتـانـا والمـنـبـه المـنـزـه الذـكـيـا

(2) الصيرف، والصيرفي: صراف الدراهم والمتصرف في الامور المجرب لها (ج) صيارف وصيارفة.

(4) القسطري: القسطار هو متقد الدراهم والقسطري: الجسم (ج) (قسطرة).

(5) النطع: بساط من جلد يفرش تحت المحكوم بالعذاب او يقطع الرأس.

(7) القلب: الكثير القلب: هو حول قلب، بصير بتقليب الامور.

(8) المدره: جمع المادر، و: القطعة من المدر: الموضع الذي يؤخذ منه المدر. "مدره الرجل" بيته. فلان

اسيد مدرته "سيد بلدته.

التخريج: [البديع: أ/ 25-26؛ ب/ 30، ج/ 29-30].



## مراجع ومصادر

- الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1969.
- انباه الرواة على انباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطبي تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955م / 1474 هـ.
- البديع في وصف الربيع لابي اسماعيل بن عامر الحميري (ت: قريبا من 440 هـ) نشر وتصحيح الاستاذ هنري بريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940م / 1359 هـ ورمز له بالرمز (أ)؛ تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني. ورمز له بالرمز (ب)، تحقيق د. علي ابراهيم كردي بعنوان البديع في فصل الربيع، ط 1، دمشق، دار سعد الدين، 1418 هـ / 1997م. ورمز له بالرمز (ج).
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس علمائها وامرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها، للضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت: 599 هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911 هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، جزءان، الطبعة الاولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1965م.
- تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م. شرح عبد الله انيس الطباع، بيروت، دار النشر للجامعيين، 1957م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لابي عبد الله محمد بن فوح الحميدي (ت: 488 هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- دائرة المعارف الاسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، 1933 هـ / 1352م.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون البعمري المدني المالكي المتوفى سنة 799 هـ وبهامشه كتاب نيل الانتهاج بتطريز الديباج لابي العباس سيدي بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عرف ببابا التنبكتي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: 542 هـ). تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار الثقافة 1978م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابي الحسن علي ابن عبد الملك بن سعيد (ت: 685 هـ) تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1973م.

شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الخنبلي (ت: 1089هـ) اربعة مجلدات، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.

كتاب الصلة لابي القاسم بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578هـ) تحقيق: ابراهيم الاياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410هـ / 1989م.

فجر الاندلس: دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711-756 م)، تاليف د. حسين مؤنس، الطبعة الاولى، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر 1959م.

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة، استانبول، 1941م / 1360هـ.

المزهر في علوم اللغة وانواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، د.ت.

مطمح الانفس في ملح اهل الاندلس للفتح بن خاقان (ت: 529هـ)، تحقيق هدى شوكت بهنام، الطبعة الاولى، بيروت، دار الغصون، 1409هـ / 1989م.

معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، نسخ وتصحيح: د. مرجليوت، ط2، سبعة اجزاء، القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، 1930.

معجم المطبوعات العربية والمعرية تاليف يوسف اليان سر كيس، مطبعة سر كيس بمصر، 1346هـ / 1928م.

المغرب في حل لابين سعيد تحقيق شوقي ضيف، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1964م.

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب شهاب الدين بن محمد المقرئ (ت: 1041هـ)، تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار صادر، 1968.

نوادير المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، تحفة الالية فيمن نسب الى امه دون ابيه (50)، المطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، 1370هـ / 1951م.

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت: 681هـ) تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م / 1397هـ.

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة 429هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت.

- Brockelmann, C. Geschichte Der Arabischen , Litteratur, Zwitter Supplementband, Leiden, E.J.Brill, 1938.

شعر ابن ليون الشجيري المتوفى سنة 750 هـ



## شعر (ابن ليون) التجيبي (المتوفى سنة 750 هـ)

الشاعر:

حظيت الأندلس في عصورها المتأخرة بأعلام كبار قدموا البلادهم ما وهبهم الله تعالى من نعمة المعرفة لخدمة المجتمع، منهم العلم الذي عاش في القرن الثامن الهجري وصفه التنبكتي في نيل الابتهاج بأنه " الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً<sup>(1)</sup>، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب<sup>(2)</sup>، اسمه: سعد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التجيبي، كنيته: أبو عثمان وأصله من لورقة، خرج منها والده فلحق ببجاية، ثم قصد المرية<sup>(3)</sup>، وهناك ولد ابنه سعد ونشأ بها ولم يخرج منه لغيرها، كان من الزهاد الورعين المتعدين عن الناس، وعن ما في أيديهم زهداً وعفة<sup>(4)</sup> مع علم ونصح<sup>(5)</sup> لم يتزوج قط، أخذ عن الأستاذ أبي جعفر: أحمد بن عبد النور كتابه المسمى: "رصف المباني في حروف المعاني" وقرأ عليه سائر تواليفه ولازمه كثيراً، وانتفع به، وبه تأدب وأخذ عن الشيخ الراوية أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن شعيب وأخذ أيضاً عن غيرهما من الأساتذة: كالقاضي أبي الحجاج الجبائي والأستاذ الضرير أبي عبد الله الهمداني وعن الخطيب أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن الوزير أبي القاسم بن سهل الأزدي، وأبي زكرياء: يحيى بن أحمد ابن محمد بن واش الفاسي نزيل فاس المحروسة كل هؤلاء لقيهم، وأجازوا له، وأجاز له الخطيب أبو عبد الله: محمد بن رشيد الفهري، والأستاذ أبو جعفر بن الزبير وغيرهما. ومن أهل المشرق أخذ عن جماعة منهم قاضي الديار المصرية أبو عبد الله بن جماعة الكناني وأبو الحسن بن أبي بكر الداني<sup>(6)</sup>. قصد التجيبي فضلاء الناس وأخيارهم وأشرفهم طيلة حياته للارتفاع من علمه في الطب والقراءة عليه فاستتابه قضاة بلده في الأحكام الشرعية والنوازل الحكيمة فعرفت عدالته ونزاهته وشكرت سيرته مع نفس كريمة وتصدق على الفقراء<sup>(7)</sup>.

وكان جيد الخط، حسن التقيد له عناية بتصحيح ما ألف، وضبط حروف ما صنف<sup>(8)</sup>، وقال عنه ابن القاضي إنه كان أيضاً من أهل التفنن في العلم، حافظاً، مشاوراً، مصنفاً، له تقدم في الفرائض، والعروض، ومشاركة في العربية، ونظر في علم الحديث، وألف فيه أرجوزة، وفي علم الفرائض، والتكسير، والعدد... وأقبل على الإقراء والتعليم وتأديب الأحداث في المكتب، وألف كتاباً جملة بين استئناف واختصار، فمن مؤلفاته: أرجوزة في علم الحديث، وقصيدتان في علم الفرائض على روي الميم: كبيرة وصغيرة، وقصيدته اللامية في العروض، ورجزه في التكسير المسمى بالإكسير، وقصيدته الرائية في التشريع، وما اقتضب منها وسماها: "الإيضاح في تقسيم الأمراض" وقصيدته في العدد، وأرجوزته في الفلاحة<sup>(9)</sup>.

وقال عنه الحضرمي إن له " تصانيف عدة في فنونٍ نظماً ونثراً نحو ثلاثين تأليفاً"<sup>(10)</sup>. في حين رأى المقرئ أنها تزيد على المائة وأنه وقف على عشرين منها وقد ذكر بعضها وهي: كتاب "كمال الحافظ وجمال اللافظ في الحكم والوصايا والمواعظ" وكتاب في الهندسة وفي الفلاحة وكتاب "أنباء الدميم في الوصايا

والمواعظ والحكم" (11)، وكتاب "الآيات المهدبة في المعاني المقربة" وكتاب "نصائح الأحباب وصحاح الآداب" أورد فيه مائتي قطعة من شعره تتضمن نصائح متنوعة (12).

ومن مختصراته المشهورة كتاب "نفح السحر في اختصار رُوح الشحر وروح الشعر" لابن الجلاب الفهري (13)، واختصار "بهجة المجالس" لابن عبد البر، واختصار "المرتبة العليا" لابن راشد القفصي (14)، ومختصر "عوارف المعارف للسهروردي" و "مختصر شعب الإيمان" لعبد الجليل القصري و "مختصر الرسالة العلمية" لأبي الحسن الششتري و "مختصر أدب الدنيا والدين" للماوردي (\*) و "مختصر كتاب الفصوص" لصاعد اللغوي و "مختصر كتاب السجلماسي في علم البديع" و "كتاب نفائس النيين" وغير ذلك (15)، وذكر له بروكلمان كتاب "إيداء الملاحة وأنهار الرجاجة في أصول صناعة الفلاحة" وهو رجز حول الزراعة والحدائق أشار إليه ابن القاضي في درة المجال، وهو كتاب مخطوط ذكره فلاشر وموجود في مكتبة الكونكرس، ومنه طُبع بالفرنسية في باريس سنة 1896م، وفي مدريد سنة 1899م (16).

وقد يتن كراتشكوفسكي فحوى هذا الرجز حين ذكر ابن ليون بأنه "أنشأ لونا خاصاً من أشعار الطبيعة التي ظلت محفوظة في مخطوط يرجع إلى عصره، وقد كتبت في صورة بسيطة من الزجل شبه المنشور، وفيها إرشادات سريعة عن كيفية بناء البيت الريفي وزراعة البستان وتوصيل القنوات المائية للزراعة" (17). ولكثرة اختصار ابن ليون للكتب روى المقرئ حكاية عن بعض كبراء المغرب "أنه رأى رجلاً طوالاً فقال لمن حضره: لورآه ابن ليون لاختصره، إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب" (18).

ولابن ليون قدرة على نظم العلوم واقتناء الكتب وكان يهتم بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها، لازمه الحضرمي ثلاثين سنة تباعاً وحفظ بعض منظوماته في الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمع معظمها وتفقه عليه في علم الحديث والفرائض وغيرهما وانتفع بخزائنه (19).

أخذ عنه أبو العباس: أحمد بن خاتمة من أهل المرة (20)، وكتب عنه تلميذه لسان الدين في الكتبية الكامنة وأثنى عليه وفخر به، وبأسلوبه البلاغي المطنب فقال: "الشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن ليون رحمه الله شيخ مولع بالتأليف والتدوين، متميز بذلك في بلده تميز أواخر الأسماء بالتونين، ويلخص ويوجز، ويظن أنه يعجز، وكان شديد التخلق، متعلقاً بأهداب الفنون أشد التعلق، شهير الإيثار وبعيداً عن الجمع والاستكثار، بضاعته خزانة جمعت الآباء والأمهات، والفرق والمهارة والحقائق والترهات، لا يزال عاكفاً على دنائها، وجانياً لألقاف جنائها، حسن المجلس، مقصوداً من الغني والمفلس، خفيف الروح، أويأ إلى الصدر المشروح، وشعره يلم بالإجادة أحياناً، يبين المقاصد بياناً" (21).

اتفق اسم ابن ليون (سعد بن أحمد التجيبي) مع شيخ فقيه آخر جياتي توفي عام اثنين وعشرين وسبعائة، وقد تقارب مع ابن ليون في السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاء وجمع الكتب وتفرقا في ستة أمور في البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتها نحو ثلاثين سنة (22). وقد ذكرته مع ترجمة ابن ليون للعلاقة السابقة بينهما، لذلك كانت وفاة ابن ليون سنة خمسين



## أغراضه الشعرية:

نظم ابن ليون شعره في أغراض تعليمية كثيرة:

### أولاً: الزهد:

تتمثل طريقة الشاعر في عرض الحكمة بتسليم الأمر لله ولما قدره لنا، وهنا يظهر إيمانه به واتكاله عليه، قال:

تَجْرِي الْأُمُور عَلَى الَّذِي قَدْ قَدَّرَا      مَا حِيلَةَ أَبَدًا تَرُدُّ مَقْدَرَا  
فَارَضَ الَّذِي يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ وَلَا      تَضْجُرْ، فَمَنْ عَدِمَ الرِّضَى أَنْ تَضْجُرَا<sup>(26)</sup>

ويدعو دعوة زاهد في مباحج الدنيا وأنها عرض زائل وليعمل الإنسان لآخرته ولا يضعف الفرصة عليه لأن لذات الدنيا تؤدي إلى الهلاك، قال:

دُنِيَاكَ هَذَا الَّذِي عَرَضَ      زَائِلَتُهُ ذَا الْغُرَّةِ وَالْغَفْلَةِ  
فَاعْمَلْ لِأَخْرَاكَ وَقَدْ مَهَلَا      مَا دَمَتَ مِنْ عَمْرِكَ فِي مَهَلَةٍ<sup>(27)</sup>

فإنه تعالى هو المدبر والمهيمن ونحن العبيد وهو المولى، وحكمه يجري علينا بما يقضي به، قال في ذلك:  
لَا تَفْكُرْ فَلِلْأُمُورِ مَدْبُرٌ      وَارْضَ مَا يَفْعَلُ الْمَهِيْمُ وَأَصْبِرْ  
أَنْتَ عَبْدٌ وَحُكْمُ مَوْلَاكَ يَجْرِي      بِالَّذِي قَدْ قَضَى عَلَيْكَ وَقَدَّرَ<sup>(28)</sup>

وشكر المعروف يجعلك تعرف بالفضل والعدل ولا تبعد عن الإحسان:

أَشْكُرُ لِمَنْ وَالَاكَ مَعْرُوفًا      تَكُنْ بِفَضْلِ النَّفْسِ مَعْرُوفًا  
شَكَرَ أَخِي الْمَنَّةَ عَدْلٌ فَكُنْ      بِالْعَدْلِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ مَوْصُوفًا  
مَنْ يَكْفُرُ الْإِحْسَانَ لَا بَدَأَنْ      يُلْقَى عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا<sup>(29)</sup>

ويؤكد فكرة (دوام الحال من المحال) فجاء بمثل التباهي الذي كنى عنه بـ (السكر) فحذر من الاغترار وعبر تعبيراً جميلاً عن فكرته:

سَكْرُ الْوَلَايَةِ مَا لَهُ صَخْوُ      وَكَلَامُهَا وَحَرَاكُهَا زَهْوُ



يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْهَا      فَلِإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجْوُ  
فَحَذَارٍ لَا تَغْرُكْ صَوْلَتُهَا      وَزَمَانَهَا قَثْبُوتَهَا مَخْوُ (30)

ويدعو إلى ترك المديح مديح الناس وعدم المبالاة بالمديح والذم لكسب راحة الضمير المؤدي إلى العيشة  
الراضية لأن المديح يقيد نفسه ويذله ويميته:

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصِدُهُ مَدْحَةٌ      فَقَدْ أَتَى بِجُبُوحَةِ الْعَافِيهِ  
مَحَبَّةُ الْمَدْحَةِ رُقٌّ بَلَا      عَتَقِي، وَذَلَّ بِأَلْفِهِ دَاهِيهِ  
مَنْ لَا يِيَالِي النَّاسَ مَدْحًا وَلَا      ذَمًّا أَصَابَ الْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ (31)

ويذكر أربعة ضرور: النفس والشيطان والدنيا والهوى فيطلب من الرب الخلاص منها لأنه الرجاء فهو  
يرجوه:

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَهَوِيَّا      رَبِّ سَلِّمْ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعِهِ  
أَنْتَ الْمُخْلَصُ مَنْ رَجَاكَ وَإِنِّي      أَرْجُوكَ فَيَا أَتَقَى أَنْ تَدْفَعَهُ (32)

وهنا يشبه من يركض وراء الشهوات والملذات بالحمار الذي يسرح مرخي العنان ولا يحزن فاستخدم  
الصورة المستعارة من طبيعة الحيوان للتعبير عن فكرته:

إِلَى مَتَى تَسْرَحُ مُرْخَى الْعِنَانِ      قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانِ  
أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْهَوَى      فَمَا الْهَوَى يَا صَاحِبَ الْإِهْوَانِ  
قَدْ أَنْذَرَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ      أَنْتَ فَمُضْغٍ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ (33)

ويؤكد أن هوى الدنيا ضلال وجها سكر وهي خيال فيدعو إلى التنزه عن هواها (34)، فكل الناس  
ناقصون وليس في هذا الزمان كامل وزماننا زمان باطل والناس كلهم كهذا الزمن (35)، ولكنه لا يبقى في نظريته  
السوداء هذه إلى الدنيا، بل يظهر إيمانه وتقواه ويرى أن كل ضيق وظلمة بعدها انقراج وتمثل هذه الفكرة في  
أكثر من مقطوعة منها:

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْدِيهَا شَائِلُهُ      حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانُهُ  
فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا      فِي كُلِّ مَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبِرَهَانُهُ (36)

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيَيْنَ)

ونجد تذبذباً في أفكار الشاعر ابن ليون حين يؤكد فكرة الاعتماد على المال والالتكال عليه أولاً بأول<sup>(37)</sup>، ويدعو - في الوقت نفسه - إلى المحافظة على المال ليعيش صاحبه عزيزاً، فجعل المال هو الأخ<sup>(38)</sup>، وأن لا يسرف فيه لأن الإسراف يسلك الإنسان بنفسه إلى الهلاك<sup>(39)</sup>، ويرى من ناحية أخرى أن الناس تهتم بالغنى وصاحب الجاه الذي علت أيامه لكن إن جارت عليه دنياه تركوه وجاء بمثل لذلك: الناس أخوانٌ ذي الدنيا، وإن قبحت أفعاله، وغدا لا يعرف الدنيا يعظمون أخا الدنيا، وإن عثرت يوماً به، أولغوا فيه السكاكينا<sup>(40)</sup>

### ثانياً: الصداقة والصديق:

إن من يقرأ شعر ابن ليون يجد اهتمامه بمعاني الصداقة والصديق فيبين الحالات المختلفة التي تتضمن هذا المعنى، فقد اهتم بالمحافظة على الصداقة والدفاع عن الصديق وعدم التشهير به والبوح بسرّه، مستخدماً تكرار اللفظة الواحدة مرات عديدة في البيت الواحد، كقوله:

لا تسمّع يوماً صديقك قولاً فيه غشٌّ ممن يحب الصديقُ  
إن برَّ الصديق لا شكَّ منه لصدِّيق الصديق أيضاً فريقُ<sup>(41)</sup>

ويدعو إلى نصرة الأخ على علاته فهو سبيل العز والظفر:

انصر أخاك على علاته أبداً تُهب وتسلك سبيل العز والظفر  
ولا تدعه إلى الإثمات مطرّحاً فإنَّ ذلك عينُ الذلِّ والصغرِ<sup>(42)</sup>

ويدعو أيضاً إلى عدم خذلانه ورعاية حقوقه لإيصاله إلى العز لأنه عزّ للإنسان<sup>(43)</sup>، ويؤكد أن يدرس الإنسان أخلاق صديقه ومزاجه ويراعيه ويحترم مشاعره:

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مَتَدَاً يكفيك مَنْ خُلِقَ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ  
لا تبغِ مَنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدَاً غيرَ الذي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلَفُهُ<sup>(44)</sup>

وهناك خلة أخرى مع الإنسان القريب من النفس (الذي يكني عنه بالحبيب) أن يحاسبه ويتناصف معه<sup>(45)</sup>، ويعاتبه وذلك دليل مودته<sup>(46)</sup>. ويدعو إلى الاهتمام بنصيحة الصديق لأنها كنز<sup>(47)</sup>، كما يدعو إلى ترك الجدال المسبب للبغض لأنك إذا سلمت تعيش سالماً<sup>(48)</sup>، ومن الآداب اجتناب القول في الصديق عند عدم الرغبة في نصرته والكريم ذو الحسب لا يرتضي سماع منقصة الصديق:

وَوَلَوْنِ شَعْرَةِ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

إِنْ كُنْتَ لَا تَنْصُرُ الصَّدِيقَ فِدْعُ سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبِ  
سَمَاعَ عَرَضِ الصَّدِيقِ مَنْقَصَةً لَا يَرْضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ<sup>(49)</sup>

ويتحدث عن الوجه المعاكس للصدقة حين يحذر من مؤاخاة السديء واستخدم الأسلوب نفسه في إيراد مشهد من الحياة على الرغم من قلة أبيات المقطوعة التي جاءت في بيتين، فهو هنا قد اهتم بتركيز الفكرة لا الإطالة فيها:

إِحْذَرْ مُوَاخَاةَ السَّدِيءِ فَإِنَّهَا عَارٌ يَشِينُ وَيُورِثُ التَّضَرِيرَا  
فَالْمَاءُ يَجْبُثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ إِنْ خَالَطْتَهُ وَتُسَلِّبُ التَّطَهِيرَا<sup>(50)</sup>

ويدعو إلى الحزم في الأمور<sup>(51)</sup>، كما ينصح بعلم مصاحبة الرديء وسماه الأردى أي الأكثر رداءة مستشهداً على صحة أفكاره بمثل من الحياة:

لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَهُ وَرَبَّمَا قَدْ تَقْتَفِي مَنْزَعَهُ  
فَالْحَبْلُ إِنْ يُجْرَزَ عَلَى صَخْرَةٍ أَبْدَى بِهَا طَرِيقَةً مَشْرَعَهُ<sup>(52)</sup>

مع إظهار ناحية أخرى للأخ الذي ستر عيوب أخيه أمام الآخر ونشر ما يرضيه أمام الناس وهذا من الوفاء<sup>(53)</sup>، ثم يظهر زيف الناس وخوفهم من القوي واحترامه وإظهار صفات له غير موجودة فيه واستصغار الفاضل الحليم وشكره<sup>(54)</sup>، كما ينصح بالابتعاد عن سيء الظن<sup>(55)</sup>، وعدم الإكثار من الأصدقاء للمداخلات التي تحدث جراء ذلك<sup>(56)</sup>، كما ينبه في جانب آخر من شر الإخوان الذين يظهرون غير ما يبطنون<sup>(57)</sup>، وينصح باختيار الصديق النافع في الشدة، وهي الفكرة التي أكدها مرات عديدة في المثل المعروف (عند الشدة يُعرف الإخوان) وذلك في قوله:

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مَبْتَسِماً وَلَا الَّذِي فِي التَّهَانِي بِالسُّرُورِ يُرَى  
إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ وَإِنْ عَرَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِمَا قُدِّرَا<sup>(58)</sup>

ويتقد من يصادق الناس وقت المنفعة والحاجة فقط<sup>(59)</sup>، وهناك من يبدل صديقه بآخر لا يقي له فهو يخسر الاثنين معاً<sup>(60)</sup>، وينصح بمصاحبة أخي الفضل أفضل من صحبة ذي النقص لأنها تورث الإنسان أخلاقه ويأتي بمثل على ذلك:

ذُو النِّقْصِ يَصْحَبُ مِثْلَهُ فَالْشَّكْلُ يَأْلَفُ شَكْلَهُ  
فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَمَا تَقْفُو بِفَعْلِكَ فَعْلَهُ

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَيْنَ)

أَمَاتَرَى الْمَسْكَ دَابَّأً يَكْسِبُ طَيْسًا عَجْلًا (61)

ويرى أن لا يضغط الإنسان كثيراً على صديقه حتى لا يحفوه لأن الذي يأخذ من صديقه بمقدار ما يريد هو يبقى محيياً لأن صديقه يتركه (62)، ويرى أيضاً أن صديق العدو غير مؤتمن، وهو حليف العدو يجب الاحتراس منه وترى من سباه القساوة وذلك في قوله:

لَا تَقْرَبْ مَا اسْطَعْتَ خَلَّ عَدُوٌّ فَخَلِيلُ الْعَدُوِّ حَلْفٌ عَدَاوَةٌ

وَتَحْفَظْ مِنْهُ وَدَارِهِ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ سِبَاهِ إِلَّا الْقَسَاوَةَ (63)

ومن الناحية السلبية للصدقة نجده أحياناً يبدو في حالة حزنة ويدعو إلى الوحدة وعدم الاختلاط بالناس ليسلم، فهو لا يرجي اليوم صديقاً ينصر الإنسان:

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدٍ تَهْوَانَسُهُ فِيهَا وَفِي حَرْفَتِهِ

مَا بَقِيَ الْيَوْمَ صَدِيقٌ وَلَا مَنْ تَرْجِي النَّصْرَةَ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرَّ فِي يَتِيكَ تَسْلَمَ وَدَعُ مَنْ ابْتَلَى بِالنَّاسِ فِي مَحْتِهِ (64)

ووحده هذه جعلت نفسيته متعبة وبعيدة عن الله تعالى حتى أنه يمدح اليأس، وهو أمر غريب:

الْيَأْسُ أَسْلَى وَأَغْنَى مَنْ نِيلَ مَا يَتَمَنَّى

يَسْلُو أَخُو الْيَأْسِ حَتَّى يَهْنَأَ وَلَا يَتَعَنَّى

لِلْيَأْسِ بَرْدٌ فَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لَمْ يَتَهَنَّأَ (65)

وربما كان حزنه لأنه عومل معاملة غير طيبة في بلده وضاع ذكره وشأنه شأن غيره من العلماء كابن حزم لذلك كتب مقطوعة عن احتقار العالم في بلده:

دَغْ مَنْ عَرَفْتَ وَلَا تَشْدُدْ عَلَيْهِ يَدَا وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيََا

أَمَاتَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأْتُ بِهِ عَقَّرَأَ كُلَّمَا أَصْبَحْتَ مَعْتَبِيَا

وغيره من بلاد الله قاطبةً يعليك، لا سيَّما إن كنت متقياً (66)

ويشير إلى عدم الركون إلى البشر لأنه يرى أن تغيرهم ربما كان بسبب الحضارة فذهبت الطيبة أنه ذهب الآمنون ولم يبقَ إلا الشامتون (67)، وإن زمن الفضائل والناس الكرام قد رحل وتوقف الجد وبدأ الهزل، وهنا استخدم الاستعارة للجد بالرياح الرائدة، واستعار للهزل علو فريق وخوله فجسد الجد والهزل:

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرُسِيِّينَ)

زَمَنُ الْفَضَائِلِ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ      وَلَوْ بِطَيْبِ الْعَيْشِ وَشَكِّ رَحِيلِهِ  
رَكَدَتْ رِيَاخُ الْجَدِّ بَعْدَ هَبْوِهَا      وَعَلَا فَرِيقُ الْهَزْلِ بَعْدَ خَمُولِهِ  
هِيَهَاتَ مَا زَمَنُ الْكِرَامِ وَمَاهُمُ      ذَهَبُوا وَجَدَّ الدَّهْرُ فِي تَحْوِيلِهِ (68)

ولكي يحافظ الإنسان العاقل على عقله ينبغي أن ينتقل في الأوساط العالية التي تقلُّ أو يعيش وحده في فلاة خوفاً من شرور أبناء دهره ليحافظ على عقله:

ينبغي للذي تحلى بعقل أن يرى كالبازي مدة عمره  
بين أيدي الملوك أو في فلاة خيفة من شرور أبناء دهره (69)

وهذه الأفكار عن الصداقة الصحيحة وعكسها جعلته يقتبس بعض الآيات في هذا الموضوع من الكتاب المقدس كالآية: (افعلوا للناس ما تريدون أن يفعلوه بكم) (70):

إِنْ تَبَغَّ عَدْلًا فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مِنْ      قَوْلٍ وَفَعَلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسُدِّ  
وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا      تَفْعَلُهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَا رَشِدٍ (71)

أو الآية: (لماذا تنظر إلى القذى في عين أخيك ولا تأبه للجذع الذي في عينك) (72):

عَجَبًا أَنْ تَرَى قَبِيحَ سَوَاكَا      وَتُعَادِي الَّذِي يَرَى مِنْكَ ذَاكَا  
لَوْ تَنَاصَفْتَ كُنْتَ تَنْكَرُ مَا فِيكَ      لَكَ وَتَرْضَى الْوَصَاةَ مِمَّنْ نَهَاكَ (73)

يتضح لنا مما سبق أن كلامه عن الصداقة والصديق يشتمل على كل الأحوال التي تصادف الشخص وتعلمه كيفية التصرف تجاه صديقه فتنصحه الاحتفاظ بالصديق الوفي والابتعاد عن الخائن والسيئ وتعلم كيف الغرور والكبرياء إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة، وقد تكرر النصيحة الواحدة بأسلوب مختلف وخصوصاً نصر الإخوان عند الشدة واختيار الصديق في هذا الوقت جرياً على المثل القائل (عند الشدة تُعرف الإخوان).

### ثالثاً: النصائح:

أكثر ابن ليون من توجيه النصائح في شعره في مختلف الموضوعات وفيها اعتماد قوي على الله سبحانه وقدرته والاستسلام لمشيئته والصبر على حوادث الدهر وعدم تكرار ما انتقضى من الأمور، وقد جمع هذه المعاني في مقطوعات قصيرة حتى أنه قد يأتي بثلاث نصائح في مقطوعة واحدة ينصح فيها عدم ارتكاب العمل القبيح وقبول النصيحة والحزم في الأمور حيث دمجها معاً في الحكمة النهائية وهي التزام الحق:





﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْمُبِينِ﴾ ورواين شعريه مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين

لأنه يقول جزاء الخير خير وجزاء الشر شر فكيف إذا قال الشر (يخشى) الضرر ربما يقصد أن الشخص ضعيف الشخصية فيستخدم الشر ليتخلص وينجو من الضرر:

قُلْ جِمِلاً إِن تَكْلَمْتَ وَلَا تَقُلْ الشَّرَّ فَعَقِبَنِي الشَّرُّ شَرٌّ

مَنْ يَقُلْ خِيراً يَنْبُلْ خِيراً، وَمَنْ يَقُلْ الشَّرَّ إِذَا يَخْشَى الضَّرْرَ (94)

ويوضح فكرته في جزاء الإحسان إحساناً وعكسه في مقطوعة أخرى أنه إذا دان بطلب أن يهتم الإنسان بنفسه ثلاثاً يزلّ وهنا نفعة من آيات الكتاب المقدس (لا تدينوا ثلاثاً دنوا) (95):

كَمَا تَدِينُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي تَدَانِ فَاَعْمَلْ عَمَلَ الْفَاضِلِ

أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فَخَلِّ الَّذِي تَزَيِّنُ النَّفْسَ مِنَ الْبَاطِلِ

وَأَيُّنَ أَنْتَ ثُمَّ أَنْتَ افْرِذَا حَسْبُكَ فَاحْذَرِ زَلْلَ الْعَاقِلِ (96)

ويوصي بالتروي وعدم الاندفاع (97)، وإدراك عواقب الأمور مسبقاً (98)، ويقرب من ذلك فكرته في عدم التسرع في الحكم على أحوال الناس (99)، والالتزام بالرزانة وترك الطيش، فانه يضع العلم والشرف، ونراه يكرر القافية في بيتين متتاليين فيستخدم في الأول الفعل وفي الثاني الاسم:

رِزَانَةُ الْمَرْءِ تَعْلِي قُدْرَهُ أَبَدًا وَطِيْشُهُ مَسْقُطٌ لَهُ وَإِنْ شَرُّ فَا

فَارِبًا بِنَفْسِكَ مِنْ طِيْشٍ تُعَابُ بِهِ وَإِنْ تَكُنْ حَزَتْ مَعَهُ الْعِلْمُ وَالشَّرْفَا (100)

وينصح بإيفاء الوعد لأنه من شيم الكرام (101)، ويدعو إلى الانشغال بالعمل (102)، ويؤكد من ناحية أخرى أن ذا الهمة يشقى في حياته (103)، وقد يدمج بين فكرتين معاً حين ينصح بتهوين الأمور ليحصل الإنسان على السعادة والهناء، وأن الليالي كفيلة بأن تبلي كل جديد، وتستبيح العظيم ولا تبقي على شيء (104)، وينصح بعدم إعطاء الإحسان لمن لا يقدره ويعطي على ذلك صورة تشبيهية مثلاً على ذلك:

مَنْ يَنْكُرُ الْإِحْسَانَ لَا تَوَلَّهِ مَا عِشْتَ إِحْسَانًا فَلَا خَيْرَ فِيهِ

الْبَذْرُ فِي السِّبَاخِ مَا إِنْ لَهُ نَفْعٌ فَزَرُهُ فَهُوَ فَعَلَ السَّفِينَةُ (105)

ويدعو إلى عدم مصاحبة الأحمق وذو العقل الناقص (106). وله أفكار واسعة عن فعل الخير والتواضع (107)؛ فالتواضع رفعة للنفس والكبر ذل والتواضع عزّ، وهذه الفكرة مأخوذة من الإنجيل المقدس (108):

تَوَاضَعِ الْمَرْءُ تَرْفِيعٌ لِرَبِّتِهِ وَكِبَرُهُ ضَعْفٌ مِّنْ غَيْرِ تَرْفِيعٍ



وَوَاوَيْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيِّينَ)

في نخوة الكبرِ ذلٌّ لا اعتزاز له وفي التواضع عزٌّ غير مدفوع<sup>(109)</sup>

ويطلب التواضع بطريقة يرى فيها الإنسان أن نفسه قاصرة عن الكمال ويعكسه لا يكمل للإنسان أدب<sup>(110)</sup>، وأخذ مثل إيذاء الذباب الأسد وشبهه بتحقير الناس لمن يعظم نفسه ويحقّرهم<sup>(111)</sup>، ويرى من يغتاب الإنسان يجب عدم الاهتمام به لأنه يثني عليك أمامك ويغتابك وراءك:

من ليس يغني في مغيب عنك لا تحفل به فوداده مدخولٌ

يثني عليك وأنت معه حاضرٌ فإذا تغيبُ يكونُ عنك يميلُ<sup>(112)</sup>

ويتحدث عن الحظ ويسميه البخت ويراه أفضل ما يؤتیه الفتى وفيه تيسير الأمور والحظ الجيد واستغلاله:

البختُ أفضلُ ما يؤتى الفتى فإذا يفوته البختُ لا ينفعُ يتضعُ

يكفيك في البختِ تيسيرُ الأمور وأن يكون ما ليس ترضى عنك يندفعُ<sup>(113)</sup>

ويجعل المروءة رأس مال الإنسان وصونه للشراف<sup>(114)</sup>، لكنه يدعو إلى عداوة العاقل التي يجعلها آمن من مصادقة الأحمق<sup>(115)</sup>، ويرى أن منافسة الأخيار تحرز المجد وعكسها يشبهه بصورة السراب الذي لا يشفي الغليل لأن منافس الأخيار يكون ذكره جيلاً:

نافس الأخيار كيما تحرز المجد الأنيلا

لا تكن مثل سرابريء لم يشف غليلا

إنما أنت حديثك تكن ذكراً جيلاً<sup>(116)</sup>

ومن الخصائص الجميلة في البشر أن يقلّ كلامه ولا يكون مهذاراً لأن في الصمت عز وسلامة ويضمن هنا معاني مساوية<sup>(117)</sup>، لأن خير الكلام ما قل ودل كما يقول أيضاً المثل العربي:

الصمتُ عزٌّ حاضرٌ وسلامةٌ من كل شر

فإذا انطقت فلا تكـ وحرّ واجتنب قول الهـنـز

وحذارٍ مما يُتَقـى وحذارٍ من طرق الغـرر<sup>(118)</sup>

وهنا يضيف بعض آداب محادثة الجليس أن يحدثه ما أصغى له، فإن أعرض عنه ليقطع حتى لا يضجر<sup>(119)</sup>.

وجه ابن ليون نصائحه في كل المجالات ولم ينس الطب، فدعا إلى عدم كبت النفس عما تشتهي من الزاد وربما كان الشاعر هنا يشكو من مرض ما ومُنْع من الزاد المحبب إلى نفسه:

والأربع عشرة شعرة (أنرلسيين)

كُلُّ مَا تَحَبُّ وَتَشْتَهِي      ودع الطيب وما يرى  
حِفْظُ الْغِذَاءِ مَشَقَّةٌ      ليست تَرُدُّ مَقْلَرًا  
كَمْ عُدَّ مَنْ مَتَحَفُّظٌ      كَمْ صَاحَّ مَنْ قَصَّرَا  
كُلُّ التَّحَفُّظِ زَائِدٌ      لا بَدَّ مَقْلَرًا (120)

وفي مقطوعة أخرى يتبّه إلى نفسه ويعكس المعنى السابق ويرى أن من يأكل ما يشتهي ويخالف أوامر الطبيب سبى المضرّة ويندم لأن التحفظ في الأمور شيمة الفطن<sup>(121)</sup>، كذلك تحدث عن اللبس في مقطوعة أكثر فيها من الجناس والتكرار حيث جعل موازنة الناس في اللباس وعدم الخروج عن المألوف لأن في ذلك خطأ أو إساءة:

خَلَّ التَّائِقُ فِي اللِّبَاسِ وَسُرَّ عَلَى      نهج الأفاضل في اختصار اللبس  
إِنَّ التَّائِقَ فِي اللِّبَاسِ يُكْثِرُ الـ      حُسَادَ والأعداء للمتلبس  
فَالْبَسْ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الـ      معتاد في شيء فتخطي أو تسي (122)

وهكذا نجد ابن ليون قد بحث في نواحي المجتمع وأعطى رأيه ونصائحه فيها لتكون الحياة أفضل ويصل فيها الإنسان إلى الخلق القويم.

#### رابعاً: الحث على طلب العلم:

ضمن كتاب ابن ليون (نصائح الأحباب) دعوة إلى الحرص على تلقي العلم حتى يُحسب الشخص من العلماء حقيقة:

زَا حَمَّ أَوَّلِي الْعِلْمِ حَتَّى      تُعَدَّ مِنْهُمْ حَقِيقَةٌ  
وَلَا يَبْرُدُكَ عَجْزٌ      عَنْ أَخْذِ أَعْلَى طَرِيقَةٍ  
فَإِنَّ مَنْ جَدَّ يَعْطَى      فِيمَا يَجِبُ لِحَوْقَةٍ (123)

لأن في العلم شفاء داء العي<sup>(124)</sup>، وجعل العلم قسمين (ما تدري، ولا تدري) وهنا ضمن شرطاً من قصيدة لأبي نؤاس ليرد بها على من يدعي العلم:

"علمت شيئاً وغابت عنك أشياء"      فانظر وحقّق فيما للعلم إحصاء

والأربع شعرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

للعلم قسبان: ما تلدي، وقولك لا أدري، ومن يدعي الإحصاء هَذَا (125)

ومن الأشياء الداعية إلى تحصيل العلم هو الدرس وكذلك الحفظ وهما ما يعزّان العالم:  
الدرس رأس العلم فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيهُ إلى  
مَنْ ضَيَّعَ الدرسُ يُرى هاذياً عند اعتبار الناس ما في يديه  
فمِرَّةُ العالمِ من حفظه كَمِرَّةِ المنفق فيما عليه (126)

وحين يدعو إلى العلم يشبهه بالنور والهدى وينصح بالحرص عليه:  
المعلم نورٌ وهديٌّ فكن بجهد طالبه  
واحرص عليه واعتمد فيه الأمور الواجبة  
مَنْ لَزِمَ العلمَ عللاً على الأنعام قاطبه (127)

وأخيراً فإنه يستشهد بأبيات ابن العريف التي تحذر من ادعاء العلم حيث يرسم الشاعر صورة ساخرة لذلك:

أعوذُ بالله من أناسٍ تَشِيخُوا قَبْلَ أَنْ يَشِيخُوا  
أَحْدَوْدُوبُوا وَانْحَنَوْا رِجَاءَ فَاحْذَرُهُمْ إِنَّهُمْ فَخْخَوْحُ (128)

#### خامساً: الدعوة إلى فضائل الأخلاق:

دعا ابن ليون إلى الابتعاد عن العادات السيئة وحصرها في ثلاثة أمور هي: هوى النفس الذي يقود إلى البطالة والشح، والعُجب، وهذه الأمور الثلاثة حصرها في بيتين بكلام شعري واضح أقرب إلى التقريري:  
ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة  
وشح لا يزال يطاع دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة (129)  
وكذلك دعا إلى عدم تعريض النفس للمهانة فتذل لأن العاقل يأبى ذلك (130)، ويتبن أيضاً مضار اللهو واللغو الذي ما هو إلا تلاعب بالكلام ومنقصة دعا إلى الابتعاد عنها، مستخدماً التكرار وينهي البيت بالكلمة التي بدأ بها وهو ردة العجز على الصدر:

اللهو منقصةٌ بصاحبه فاحذرْ مثله مؤثرِ اللهو  
واللغو نَزَّةٌ عنه سمعك لا تمنح له، لا خيرَ في اللغو (131)

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرُلْسِيَّيْنِ)

وكذلك دعا إلى تنزيه اللسان عن القول العائب مستعيناً بالجناس والتكرار في قيل، قول، قال، يعنك، العين<sup>(132)</sup>، وينصح هنا بالابتعاد عن ذل المعاصي<sup>(133)</sup>، وبالمحافظة على الجار<sup>(134)</sup>، ومسألة الناس ومدارة الأحق، وقد أعطى هنا مثلاً أنهى به المقطوعة لا يتطابق مع المعنى المقصود منها كقوله:

سالم الناس ما استطعت ودارِ اخسرَّ الناس أحقَّ لا يداري  
ضُرُّكَ النَّاسَ ضُرَّ نَفْسِكَ يَجْنِي لَا يَقُومُ الدِّخَانُ إِلَّا لِنَارٍ<sup>(135)</sup>

ويرى أن الذي يأتي بالأخلاق الحسنة يعتاد العيش في عزٍ وهناء وود وإذا تصرف عكس ذلك يؤتيه الهم والكد:

مَنْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ عَاشَ فِي نَعْمٍ وَفِي عَزٍّ هَنِيءٍ وَوَدٍّ  
وَمَنْ تَسَوَّلَ لِلْخَلْقِ أَخْلَاقَهُ يَعْشُ حَقِيرًا فِي هُمُومٍ وَكَدٍّ<sup>(136)</sup>

ويكون الود بمن لا يخشى اللوم في صاحبه أو المضرة، وينكر الود الذي من ورائه منفعة<sup>(137)</sup>، وإن أخلاق المرء تتبع حاله وسنه ويرى عدم مطالبة المرء بأشياء وهو في حالة الضعف:

لَا تَطْلُبِ الْمَرْءَ بِمَا اعْتَذَتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَالْمَرْءُ فِي وَهْنٍ  
تَتَقَلُّ الْأَخْلَاقُ لَا شَكَّ مَعِ تَنَقُّلِ الْحَالَاتِ وَالسَّنِّ<sup>(138)</sup>

سادساً: الغزل:

جاء شعر ابن ليون في النصائح والدعوة إلى مكارم الأخلاق ولكننا لا نعدم ورود مقطوعة واحدة مما جمعه من شعره فيها وصف خيالي جميل موجه للعجبية حين شبهها بالشمس والحد المتورد مع صور تشبيهية فالحدود الحمر كالشقائق والوجه الأبيض كالسوسن مع ذكر الخال كل ذلك في طبيعة جميلة منورة بنور الشمس الذي قصد به بياض وجه الحبيبة الذي يزيده جمالاً سواد الشعر المحيط به:

اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّتْ فَتْنَةُ الْبَشِيرِ  
بَنُورِ غُرَّتِكَ الْمَغْنِي عَنْ الْبَصْرِ  
شَمْسٌ تَطْلُعُ فِي افْتِقِ الْجَمَالِ لَهَا  
نُورٌ تَأْتِي فِي دَاجِ مَنْ الشَّعْرِ  
ووردة الخد في إبراد سوسنها  
شقائق زانها التغليف بالدر  
ومسكة الخال فوق الخد شاهدة  
بأن إيداعها إحكام مقتدر<sup>(139)</sup>

## سابعاً: الوصف:

لم يهتم ابن ليون بهذا الفن، فقد اتسم شعره بالعلمية والبساطة والفكرة المباشرة إلا في بعض المقطوعات استخدم فيها الصور وقد أشرت إليها في موضعها، ولكننا لا نعلم له مقطوعة جميلة في وصف حاتم من خلال ذكر ما يتضمنه من أشياء تبدأ بحرف الحاء (الحاتم، الحناء، الحكاك، الحجر، الحوض، الحجام، الحلق الجديدة) وكل تلك الأمور يجمعها ما سبق واهتم به في كل شعره (الأخوة) فالأمور الطيبة يطيبها حديث أخ كريم، فالحديث أيضاً يبدأ بحرف الحاء:

وللحَمَام حَمَامَات إِذَا مَا ظَفَرَتْ بِهَا عَشْرَتِ عَلَى التَّمِيمِ  
فَحَنَنَاءَ وَحَكَّاءَكَ مَجِيدِ وَقَسَلِ حَجَرٍ يَمُرُّ عَلَى الْأَدِيمِ  
وَحَسُوضٍ مَفْعُومٍ مَسَاءً لَدَيْكَ وَحَجَّامٍ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ  
وَلِلْحَلِيقِ الْخَدِيدَةِ حَيْثُ تَنْمِيهِ أَطْيَهَا حَدِيثُ أَخِ كَرِيمِ<sup>(140)</sup>

وهكذا نرى من الأغراض السابقة اهتمام ابن ليون بتقديم الوصايا والنصائح للناس والمحافظة من خلالها على مكارم الأخلاق، وعلى كيفية العيش عيشة طيبة في المجتمع.

## ملاحظات فنية في شعر ابن ليون:

درست في الصفحات السابقة بعض النواحي الفنية في شعر ابن ليون عندما بحثت موضوعاته الشعرية، وهنا أضيف ملاحظات أخرى عن هذه النواحي دون أن أغفل غلبة روح النظم والفكر على شعره:

1. تتبين طريقته في عرض الحكمة أو العظة أنه يذكر في البيت الأول ما يريد ويأتي في البيت الثاني بحكمة تناسب الفكرة أو بصورة تشبيهية تناسب الحكمة، كقوله:

وَمُسْتَقْبَحٌ مِنْ أَخٍ خَلَّةٌ وَفِيهِ مَعَايِبٌ تَسْتَرْذُلُ  
كَأَعْمَى يُخَافُ عَلَى أَعْوَرٍ عَنَارًا وَعَنْ نَفْسِهِ يَغْفُلُ<sup>(141)</sup>  
وَقَدْ أَقْلٌ مِنْ تَقْدِيمِ الْحِكْمَةِ عَلَى الْفِكْرَةِ فِي الْمَقْطُوعَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ:  
يُحَقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكٍّ وَإِنْ كَرِهَ الْمُشْكِكُ وَالْمُلْدُّ  
صَرِيحُ الْحَقِّ قَدْ يَخْفَى، وَلَكِنْ بُعِيدَ خَفَائِهِ لَا شَكَّ يَسْلُو<sup>(142)</sup>

وهنا يستخدم الجناس والتكرار والطباق، واسلوبه في هذه المقطوعة يخالف فيه ما اعتاد عليه من توضيح الفكرة ثم الإتيان بالحكمة.

ووالذين شعيرة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وهو في مقطوعة أخرى عن الكلام الجميل الذي يجني العزّ والقيبح الذي يورث البغض والصغار  
واللام لا نجد أي تكرار في الألفاظ وذلك في قوله:

قلّ جيلًا إذا أردت الكلاما تجنّ عزاً مُهتأ مستداما  
إن قول القبيح يورث بغضاً وصغاراً عند الوري وملاما<sup>(143)</sup>

2. وقد تتضمن المقطوعة الواحدة عدداً من النصائح والأفكار يحملها معاً بأسلوب واضح وبتريز واختصار  
غير غل يمكن أن يقال عنه بأنه من السهل الممتنع:

ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة  
وشح لا يزال يطاع دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة<sup>(144)</sup>

3. وما يتعلق بجمع النصائح المتعددة في مقطوعة واحدة؛ أن له دعوة إلى خمس نصائح مجتمعة دون صورة أو  
تشبيه بل الاهتمام بالفكرة فقط وهذه النصائح هي: إراحة النفس، ترك عيب الغير، مسالة الناس، الاعتبار  
بالراحين والاقتراب من سبل النجاة:

أرحِ النفسَ تتفجع بحياتك واغنم العيش قبل يوم وفاتك

واطرح عيبَ مَنْ سواك، وسالم جملة الناس يغفلوا عن ذاتك  
واعبر بالذين بادروا، وبادزما يدانك من سبيل نجاتك<sup>(145)</sup>

وكذلك لديه أربع نصائح مجتمعة في بيتين دون حكمة في الأخير وهي المسالة والمجاملة وترك القبيح  
وتجنب الفضول:

سالم الناس ما استطعت، وجاملٌ مَنْ يعاديك إن أردت السلامة  
وتنزه عن القبيح وجنب مَنْ يرى بالفضول واحذر كلامه<sup>(146)</sup>

وقد يجمع في مقطوعة واحدة ما تضمنته مقطوعتان أخريان له، فيما قاله في المقطوعة الأولى:  
لا تركزنَّ لمخلوقٍ وكن أبداً ممن توكل في الدنيا على الله  
ولا تمل لسواه ما حييت فمن يرجو سوى الله هارٍ وحبله واهي<sup>(147)</sup>

وما قاله في المقطوعة الثانية:

فاعل الخير موثق كل ما يتقي من ضرٍ أو من فتنة  
ليس بخشي فاعل الخير أذى إن فعل الخير أوقى جنة<sup>(148)</sup>

وولاديين شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وما قاله في المقطوعة الثالثة:

تحفظ من صديقك في أمورٍ      فرتبنا يضربك الصديقُ  
من اعتمد الصديق ولم يبالٍ      يُصِبه الضرُّ وهو به خليقُ (149)

4. ولدى الشاعر مجموعة مقطوعات مكونة من أربعة أبيات تشكل نسبة قليلة في شعره يتبع فيها الأسلوب نفسه في المقطوعات المكونة من بيتين أو ثلاثة كقوله في إحدى هذه المقطوعات المكونة من أربعة أبيات يجمع فيها عدداً من الوصايا:

أقلل العشرة تُغبطُ      إنَّ مَنْ أَكْثَرَ رِيحَ طُ  
وعليك الصديق واحذر      أن تُرى في القولِ تشطُّ  
والزم الصمتَ إذا ما      خفتَ أن تُلحى فـتغلطُ  
فعلى الفاضل يُلغى      كلُّ مفضولٍ مُسلطُ (150)

5. وقد يستخدم أفكاراً سريعة مختصرة متعددة في بيت واحد، وهذا وارد في الشعر العربي:

إذا أمعنت في الدنيا اعتباراً      رأيت سرور هارهن انتحابٍ  
بعاداً عن تدانٍ وافقارٍ      عن استغنا، وشيبٍ عن شبابٍ  
حياةً كلَّها أضغاث حلُمٍ      وعيشٌ ظلُّه مثلُ السرابِ (151)

6. نلاحظ الكثير من التضاد في أفكاره، مرة يدعو إلى الاهتمام بالمال والغنى ومرة يدعو إلى تركه، مرة ينصح بالعيش بين الأصحاب، ومرة يدعو إلى العزلة والوحدة والتغرب، مرة يخاف القوي والشديد ومرة ينصح بعدم التنازل أمام الحق، وأنا لا أرى تذبذباً في أفكاره هذه أو تناقضاً لأنه يشرح حالات عامة يمر بها عدد كبير من الناس لهم أساليبهم الخاصة في العيش ويختلفون في التصرف مع الآخرين حسب المواقف والحالات، لذلك فإنه أعطى لكل حالة وموقف حلاً لها حتى لا يختار الإنسان ويستفيد من نصيحته، فهو من الشعراء الذين نظموا شعراً تعليمياً ينفع في كل حالة يمر بها الإنسان خاصة وأنه (الشاعر) كأي إنسان قد مرَّ في حياته بمواقف متعددة فأعطى هنا خبرته التي عاشها للآخرين.

7. لم تخلُ أفكاره من التجسيد واستعارة الصور التشبيهية لتقريب الفكرة وشرحها، فقد يستعير للمروءة ثوباً يلبسه الإنسان ويستعير للهزل فرقاً عالياً، وللجد رياحاً راكدة ويستخدم معها الأفعال علا وركد ليجعل صفة ثابتة وقديمة لركود الرياح وعلو الهزل كقوله:

وولوين شعربة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

زمنُ الفضائل قد مضى لسبيله      ولوى بطيب العيش وشك رحيله  
ركدت رياحُ الجدد بعد هبوبها      وعلا فريقُ الهزل بعد خموله  
هيهات ما زمنُ الكرام وما هم      ذهبوا وجدَّ الدهرُ في تحويله<sup>(152)</sup>

وقوله:

مروءة المرء يعلو والعري في الناس عيئة  
بثوبه المرء يعلو قدراً ويُحفظُ قربه  
من لم يصُنْ ثوبه لم يصُنْ وإن لآخ شينة<sup>(153)</sup>

8. في إحدى المقطوعات المكونة من بيتين عن الإنسان الثقيل الظل يقول هو ثقيل ويشبه في العين القذى وثقله كالجلجل الراسي على الصدر والقلب واستخدم لذلك الصور التشبيهية، ورؤية هذا الثقيل تثير الألم والغم فكيف هو ثقيل وسمج ويشبهه بالقذى وهي الخشبة الخفيفة جداً، فجاءت لذلك صورته التشبيهية متناقضة لعدم مناسبتها وجه الشبه بين المشبه (الإنسان الثقيل والذي شبهه مرة أخرى بالجلجل الراسي) والمشبه به القذى في العين خاصة وأن صفته الثقل:

ثقلُ نراه النفس في العين كالقذى      وكالجلجل الراسي على الصدر والقلب  
تثيرُ غمومَ المرء رؤيةً وجهه      وتشكو جفاه الأرض شكوى ذوي الكرب<sup>(154)</sup>

9. ومن أجل إبراز الموسيقى الداخلية في بعض المقطوعات نراه يجانس في إحدى المقطوعات بين الجئة والجئة جناساً تاماً ويكررها سبع مرات ويطلب ملازمة العقل للعالم:

جئة العالم "لا أدري" إذا ما احتاج جئة  
فإذا ما ترك الجئة بأت فيه جئة  
فالزم الجئة تسلم إنما الجئة جئة<sup>(155)</sup>

10. أكثر ابن ليون من استخدام التكرار في مقطوعاته تأكيداً لفكرته ولخدمة موسيقاه الداخلية، وكان من أنواع التكرار لديه أنه في مقطوعة من ثلاثة أبيات يكرر كلمتي الفقر والفقير ويجانس بين كلمتي موت وميت:

اعزُ أخا الفقر في أن يضيق ذرعاً بنفسه  
الفقر موتٌ، ولكن من للفقير برؤسه  
إن الفقير لميت ما بين أبناء جنسه<sup>(156)</sup>

ويكرر في مقطوعة أخرى الضمير (أنت) خمس مرات ليقوي المعنى لكنه أثقل المعنى بهذا التكرار:



كما تدين أنت يا صاحبي      تـدان فاعـمل عملَ الفاضـل  
أنت كما أنت فخلّ الذي      تُزَيّن النفسُ من الباطـل  
وأيـن أنت ثمّ أنت أدريذا      حـسبك فاحـذر زلـل العاقل<sup>(157)</sup>

وفي مقطوعة أخرى من ثلاثة أبيات يدعو فيها إلى الالتزام بالجد وتجنب الهزل فكرر ثلاث كلمات  
لمرات عدة: (الجد أربع مرات، الهزل ثلاث مرات، الناس ثلاث مرات):

عاملٌ بجـدٍ جميعِ الناسِ تحظّ به      وجنّب الهـزلَ إن الهـزلَ يـرديكـا  
الجدُّ أحسنُ ما تبديـه من خُلُق      والجدُّ أشرفُ ما في الناسِ يُعليكـا  
من لازمَ الجدَّ هابتُهُ النفوسُ ومن      يهزلُ يكن أبداً في الناسِ مهتوكـا<sup>(158)</sup>

11. واستخدم التكرار في قوافيه فتراه يكرر القافية بعد بيتين بحجة أن فيها جناساً ناقصاً وهو - إضافة إلى ذلك - يبدأ به المقطوعة:

سَلَمَ وَغَضَّ احْتِساباً      فـذا هـو اليـومَ أسـلَمَ  
النقـدُ نـازَ تـخلّي      في القلبِ جـمـراً تـضـرمُ  
فـاطو اعـراضـك واغـفل      عـن عـيب غـيرك تـسـلَمَ<sup>(159)</sup>

وقد يكرر القافية في بيتين متتالين مستخدماً الفعل في الأول والاسم في الثاني:

رزانة المرء تُعلي قدره أبداً      وطيشه مُسقطٌ له وإن شُرُفا  
فأربأ بنفسك من طيش تُعابُ به      وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا<sup>(160)</sup>

12. ينوع ابن ليون في قوافيه وفي بحوره، فمرة يستخدم بحراً قصيراً ومرة بحراً طويلاً كما لاحظنا من النماذج المذكورة أثناء الدراسة ومرة قافية ساكنة مطلقة ومرة هائية ساكنة وأخرى مضمومة وغيرها مكسورة.

وهكذا جاء شعر ابن ليون تعليمياً يقدم الحكمة والنصيحة والمثل في شكل مقطعات تتراوح بين بيتين وأربعة أبيات تقلم الفكرة بأسلوب يسهل معه الحفظ والاستفادة من مضمونه دون الإقلال من قيمة هذا العمل.

## هوامش

1. نيل الابتهاج: 1/ 201.
2. نفح الطيب: 5/ 543.
3. ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال في أسماء الرجال) لابن القاضي، 3/ 392.
4. نيل الابتهاج: 1/ 201.
5. النفح: 5/ 543.
6. درة الحجال: 3/ 292-293.
7. نيل الابتهاج: 1/ 201.
8. درة الحجال: 3/ 294-295.
9. م.ن: 3/ 293-294.
10. نيل الابتهاج: 1/ 201.
11. ربما كان هذا الكتاب هو نفس كتاب كمال الحافظ... الذي ذكره المقرئ أيضاً (النفح 5/ 543-544).
12. م.ن: 5/ 543-544.
13. ذكره بروكلمان بعنوان "لمح السحر من روح الشعر وروح السحر" Geschichte Der. Arabischen Litteratur von. Prof. Dr. c. Brockelmann , Zweiter Supplement band , leiden , E , J. Brill , 1938, 11: 380. وقد قامت منال منيزل بدراسة وتحقيق هذا الكتاب في أطروحتها التي نالت بها درجة الماجستير عام 1995 من الجامعة الأردنية.
14. النفح: 5/ 543.
- \* ذكر بروكلمان اسم المختصر وهو (غايات الأوليا عن أدب الدين والدنيا) وهو موجود في مدريد: S:11:380.
15. درة الحجال: 3/ 294.
16. brock. S: 2\380.
17. الشعر العربي في الأندلس: كراتشكوفسكي، 58.
18. النفح: 5/ 543-544.
19. نيل الابتهاج: 123-124.
20. درة الحجال: 3/ 294.
21. لسان الدين بن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، 86.
22. نيل الابتهاج: 1/ 203.

23. م.ن: 201 / 1.
24. درة الحجال: 295 / 3.
25. الشعر العربي في الأندلس 58.
26. النفح: 548 / 5، 549.
27. م.ن: 595، 560 / 5.
28. م.ن: 567، 577، 561 / 5.
29. م.ن: 580 / 5.
30. م.ن: 578، 558 / 5.
31. م.ن: 581، 549 / 5.
32. م.ن: 570 / 5.
33. م.ن: 571 / 5.
34. م.ن: 573 / 5.
35. م.ن: 576 / 5.
36. م.ن: 589، 581، 595 / 5.
37. م.ن: 557 / 5.
38. م.ن: 549 / 5.
39. م.ن: 578 / 5.
40. م.ن: 579 / 5.
41. م.ن: 547، 545 / 5. وانظر أيضاً م.ن: 599، 591، 549 / 5.
42. م.ن: 567 / 5.
43. م.ن: 568 / 5.
44. م.ن: 554 / 5.
45. م.ن: 554 / 5.
46. م.ن: 566 / 5.
47. م.ن: 560 / 5.
48. م.ن: 558 / 5.
49. م.ن: 553 / 5.
50. م.ن: 548، 545 / 5.
51. م.ن: 573، 546 / 5.

52. م.ن: 546، 548، 559، 566.

53. م.ن: 548/5، 556.

54. م.ن: 546/5، 551.

55. م.ن: 547/5.

57. م.ن: 550/5.

58. م.ن: 559/5.

59. م.ن: 589/5.

60. م.ن: 551/5 – 552.

61. م.ن: 572/5.

62. م.ن: 583/5.

63. م.ن: 563/5.

64. م.ن: 565، 579.

65. م.ن: 577/5، 580.

66. م.ن: 590/5.

67. م.ن: 583/5.

68. م.ن: 586/5.

69. م.ن: 590/5.

70. إنجيل متى 12:7.

71. النفع: 546/5.

72. إنجيل لوقا: 6:41.

73. النفع: 554 – 555.

74. م.ن: 584/5.

75. م.ن: 550/5.

76. م.ن: 560/5.

77. م.ن: 551/5.

78. م.ن: 551/5، 552، 561.

79. م.ن: 553/5.

80. م.ن: 574/5.

81. م.ن: 577/5.

82. م.ن: 5/ 549.
83. م.ن: 5/ 552.
84. م.ن: 5/ 552، 588.
85. م.ن: 5/ 562.
86. م.ن: 5/ 553.
87. م.ن: 5/ 554.
88. م.ن: 5/ 560.
89. م.ن: 5/ 554.
90. م.ن: 5/ 564.
91. م.ن: 5/ 566.
92. م.ن: 5/ 567.
93. م.ن: 5/ 584.
94. م.ن: 5/ 571.
95. إنجيل متى 1: 7.
96. النفخ: 5/ 572.
97. م.ن: 5/ 555.
98. م.ن: 5/ 557.
99. م.ن: 5/ 561.
100. م.ن: 5/ 565.
101. م.ن: 5/ 555.
102. م.ن: 5/ 556.
103. م.ن: 5/ 559.
104. م.ن: 5/ 560.
105. م.ن: 5/ 562.
106. م.ن: 5/ 581، 583.
107. م.ن: 5/ 563.
108. إنجيل لوقا: 14: 18.
109. النفخ: 5/ 572، 569.
110. م.ن: 5/ 578.

111. م.ن: 5/ 582.
112. م.ن: 5/ 562.
113. م.ن: 5/ 563.
114. م.ن: 5/ 574.
115. م.ن: 5/ 178.
116. م.ن: 5/ 564.
117. جاء في الإنجيل المقدس: "فليكن كلامكم "نعم" أو "لا" وما زاد على ذلك فهو من الشرير" (إنجيل متى 5: 37).
118. النسخ: 5/ 564.
119. م.ن: 5/ 568.
120. م.ن: 5/ 587.
121. م.ن: 5/ 587.
122. م.ن: 5/ 594.
123. م.ن: 5/ 544.
124. م.ن: 5/ 544.
125. م.ن: 5/ 544.
126. م.ن: 5/ 545.
127. م.ن: 5/ 588.
128. م.ن: 5/ 597.
129. م.ن: 5/ 545.
130. م.ن: 5/ 569.
131. م.ن: 5/ 545.
132. م.ن: 5/ 547.
133. م.ن: 5/ 547.
134. م.ن: 5/ 548.
135. م.ن: 5/ 548.
136. م.ن: 5/ 556.
137. م.ن: 5/ 580.
138. م.ن: 5/ 568.

139. م.ن: 587 / 5.  
140. م.ن: 587 / 5.  
141. م.ن: 576 / 5.  
142. م.ن: 578 / 5، 593 – 594.  
143. م.ن: 576 / 5.  
144. م.ن: 545 / 5.  
(145 – 146): م.ن: 588 / 5.  
(147 – 149): م.ن: 592 / 5.  
150. م.ن: 597 / 5.  
151. م.ن: 578 / 5.  
(152 – 154): م.ن: 586 / 5.  
155. م.ن: 597 / 5.  
(156 – 157): م.ن: 572 / 5.  
158. م.ن: 584 / 5.  
159. م.ن: 555 / 5، 557.  
160. م.ن: 565 / 5.

## الهمزة -

[ 1 ]

{ المجتث }

وَعَدَ الْكَرِيمَ وَفَاءً

تَجْنِيهِ كَيْفَ تَشَاءُ

مَا حَالَ قَطْ كَرِيمٍ

وَلَا تُنْهَاهُ التَّوَاءُ

فَانْجِزِ الْوَعْدَ مَهْمَا

وَعَدْتَ فَهَـؤُوزَكَاءَ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

[ 2 ]

{ السريع }

إِصْحَبْ ذَوِي الْحِلَّةِ وَارْغَبْ عَنِ الْـ

خَيْثُ فَالْصَّحْبَةُ ذَا دَاؤَهَا

وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ نَبِيِّ الْهُدَى

((خَيْرُ أُمَّتِي إِحْدَاؤَهَا))

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

(1) معنى حَدَّ يَحْدُّ أَنَّهُ أَخَذَتْهُ عَجَلَةٌ وَطِيشٌ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خِيَارُ أُمَّتِي أَحْدَاؤُهَا، وَهُوَ جَمْعُ حَدِيدٍ كَشَدِيدٍ وَاشْدَاءٍ (لسان العرب المحيط، مادة حدد: 585).



{ البسيط }

[ 3 ]

((عَلِمْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ))

فَانْظُرْ وَحَقَّقْ فَمَا لِلْعِلْمِ إِحْصَاءُ

لِلْعِلْمِ قَسَمَانِ: مَا تَدْرِي، وَقَوْلُكَ لَا

أَدْرِي، وَمَنْ يَدَّعِي الْإِحْصَاءَ هَذَا

التخريج: نفح الطيب 5: 544. وصدر البيت الاول هو عجز بيت لابي نواس، وصلره: "فقل لمن يدعي في العلم فلسفة".

{ الكامل }

[ 4 ]

جَامِلٌ عَدْلُكَ كَيْيَ بَلِيِّنٌ حَقُّهُ

فِيكَفَّ بَعْضُ الْبَعْضِ مِنْ إِيْذَانِكَ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ

أَدْرِي بِطُّرُقِ الْضَّرِّ مِنْ أَعْدَانِكَ

التخريج: نفح الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 260.

{ السريع }

[ 5 ]

لَا تَبْتَغِ النِّعْمَةَ مِنْ جَائِعٍ

لَمْ يَكُنْ رَهاقِباً لَأَبَائِهِ

لَا يَرْشَحُ الْإِنْسَاءُ مَا لَمْ يَكُنْ

مَلَأَنَ قَدَأْفَعَمَ مِنْ مَائِهِ





{ الخفيف }

[ 10 ]

لـِـنْ إِذَا كَانَتْ الْأُمُورُ صَعَابَا  
وَتَوَاضَعُ لَهَا تَجَاهَا قُرَابَا  
دَارِ مَنْ شِئْتَ تَتَفَعُ مِنْهُ وَاتَرُكْ  
صَوْلَةَ الْكَبِيرِ فَهِيَ تَجْنِي عَذَابَا  
لَا تَكُنْ تَأْخُذُ الْأُمُورَ بَعْنَفِ  
مَنْ يَعَانِ الْأُمُورَ بِالْعَنْفِ خَابَا

التخريج: نفح الطيب 5: 574-575، جاءت فيه [ من يعاني ] والصواب ما أثبتته.

{ مجزوء الرجز }

[ 11 ]

كَمَ مَن أَخْ صَحْبْتُ  
وَالنَّفْسُ عَنْهُ رَاغِبَةٌ  
خَشِيتُ، إِنْ فَارَقْتُ  
بِالْهَجْرِ، سَوَاءَ الْعَاقِبَةُ

التخريج: نفح الطيب 5: 553.

{ مجزوء الرجز }

[ 12 ]

الْعَالِمُ نَزَّوْهُ وَهَدَى  
فَكُنْ بِجَدِّ طَالِبُ

وَاحِرْضَ عَلَيْهِ وَاعْتَمَدَ

فِيهِ الْأَمْرُ الْوَاجِبُ

مَنْ لَزِمَ الْعِلْمَ عَمَلًا

عَلَى الْأَنْسَامِ قَاطِبَةً

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفع الطيب 5: 588.

{ المنسرح }

[ 13 ]

لَا تَضُرُّ جَرْنَ فِي الْأَمْرِ وَارْضَ بِمَا

يَقْضِي بِهِ اللَّهُ فَهُوَ مَكْتُبٌ

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَا مَرْدَ لَئِهِ

فَمَا يَفِيدُ الْعِنَاءَ وَالْتِمَاءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

{ الخفيف }

[ 14 ]

أَنْتَ حَرٌّ مَا لَمْ يَقِمْ دُكُ حُبٌّ

أَوْ تَكُنْ فِي الْوَرَى لِي لَكَ ذَنْبٌ

الْمَوَى كُلُّهُ هَوَانٌ وَشَغْلٌ

وَالْمَعْمَاصِي ذَلَّ يَعْمَاصِي وَكَرَبٌ

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ المتقارب }

[ 15 ]

نَحْفَظُ مَنْ النَّاسَ تَسْلَمَ وَلَا

تَكُنْ فِي تَقَرُّبِهِمْ تَرْغَبُ

وَلَا تَتْرَكَ الْحَزْمَ فِي كَلِّ مَا

تَرِيدُ وَلَا تَبْغِ مَا يَصْعَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الخفيف }

[ 16 ]

كُزِمَ الدَّمْعُ كَيْفَ مَا

دَارَ إِنْ شِئْتَ تَصْجُبُهُ

وَدَعَ الْحَزْمَ ذُقْ جَانِبَهُ

لَيْسَ بِالْحَزْمِ ذُقْ تَغْلِبُهُ

وَحَازَ انْقِلَابَهُ

فَكَيْفَ تَرْتَقِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

{ السريع }

[ 17 ]

حَامِيَةُ الْمَرْءِ لَنْ يَصْحَبُ

تَدُلُّ أَنْ أَصْلَهُ طَيِّبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

{ السريـع }

[ 18 ]

بـاعـابـتـبـاً مـن لا لـه هـمـة  
ألا أتـى ذـا الـى مـتى تـعـتـبُ  
هـل يـسـمـعُ المـيـتُ أو يـصـرُّ الـ  
اعـمـى؟ عـالٌ كـلُّ ما تـطـلـبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

{ الكـامـل }

[ 19 ]

عـجـبـاً مـسـتـوفٍ مـنـافـعَ نـفـسـه  
ويـرى مـنـافـعَ مـن سـواه تـصـعـبُ  
مـا ذاك إلا عـلـمٌ إنـصـافٍ ومـن  
عـلـمَ التـنـاصـفِ كـيـفَ يـرـجـو يُـضـحـبُ

التخريج: نفح الطيب 5: 559.

{ البـسـيـط }

[ 20 ]

مـن لا يـرى نـفـسـه في النـاس قـاصـرة  
عـن الكـمـالـات لـك يـكـمـل لـه أدبُ

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

وَمَنْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ ابْدَأْ

فَإِنَّكَ غَرُّ عَنِ الْآدَابِ مُحْتَاجِبٌ

آدَابُ الْإِنْسَانِ تَحْقِيقُهُ تَوَاضُعُهُ

وَجَرِيهِه دَائِمًا عَلَى الَّذِي يَحِبُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 578؛ دائرة المعارف الإسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث، وجاء البيت الاول [ بالناس ] بدلاً من [ في الناس ] .

{ الطويل }

[ 21 ]

إِذَا عَظُمَتْ نَفْسُ امْرِئٍ صَارَ قَنْدَرُهُ

حَقِيرًا، وَحَيْثُ احْتَلَّ فَالْذَّلُ صَاحِبُهُ

بِسُودُورٍ يَعْلُو ذُو التَّوَضُّعِ دَائِمًا

وَيَحْظَى كَمَا يَرْضَى وَتَقْضَى مَآرِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ المجنث }

[ 22 ]

مَمْرُوءَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ

وَالْعُرِّيُّ فِي النَّاسِ عَيْيُهُ

بَشِيرُهُ الْمَرْءِ يَعْلُو

قَلْبُهُ أَوْ يُخَفِّ ظُّقْرُهُ



مَنْ لَمْ يَصْنُ ثَوْبَهُ لَمْ  
يُصْنُ وَإِنْ لَاحَ شِيئُهُ

التخريج:نفع الطيب 5: 586.

{ البسيط } [ 23 ]

جِيءَ بِالسَّاحِ إِذَا مَا جِئْتَ فِي غَرَضِي  
فَقِي الْعَبُوسِ لَدَى الْحَاجَاتِ تَصْعِبُ  
سَمَاحَةُ الْمَرْءِ تَبِي عَنِ فَضِيلَتِهِ  
فَلَا يَكُنْ مِنْكَ مَهْمَا اسْطَعْتَ تَقْطِيبُ

التخريج:نفع الطيب 5: 564.

{ البسيط } [ 24 ]

خُذِ الْأُمُورَ بِرَفْقٍ وَأَتَّذِ ابْدَأْ  
إِيَّاكَ مَنْ عَجَلَ يَدْعُو إِلَى وَصَبِ  
الرَّفْقُ أَحْسَنُ مَا تَوْتَى الْأُمُورَ بِهِ  
يَصِيبُ ذُو الرَّفْقِ أَوْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ  
مَنْ يَصْحَبِ الرَّفْقَ يَسْتَكْمِلُ مَطَالِبَهُ  
كَمَا يَشَاءُ بِأَيِّنٍ وَلَا تَمَبِ

التخريج:نفع الطيب 5: 582 ؛دائرة المعارف الاسلامية 2/260 وفيها سقط البيت الثالث.

{ الطويل }

[ 25 ]

ثَقِيلُ تَرَاهُ النَّفْسُ فِي الْعَيْنِ كَالْقَذَى

وَكَا الْجَبَلِ الرَّأْسِي عَلَى الصَّدْرِ وَالْقَلْبِ

تُثِيرُ عَمُومَ الْمَرءِ رُؤْيَا وَجْهِهِ

وَتَشْكُو جَفَاهُ الْأَرْضِ شَكْوَى ذَوِي الْكَرْبِ

التخريج: نفع الطيب 5/ 586.

{ الكامل }

[ 26 ]

لَا تَتَمَّ عَمَّا أَنْتَ فَاعْلُ

وَانْظُرْ لِمَا يَأْتِيهِ مِنْ ذَنْبٍ

وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَافًا إِذَا

تَقَفُوا الصَّوَابَ فَإِنَّ ذَوْلَ بٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

{ المنسرح }

[ 27 ]

إِنْ كُنْتَ لَا تَصْرُ الصَّدِيقَ فَدَعْ

سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ

سَمَاعَ عَرْضِ الصَّدِيقِ مَقْصُودًا

لَا يَرْتَضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.



[ 31 ]

{ الوافر }

اِذَا مَعْنَتْ فِي الدُّنْيَا اَعْتَبَارًا

رَأَيْتَ سُرُورَهَا زَهْنًا اِتِّحَابِ

بِعَادَ عَنْ تَدَانٍ، وَافْتَقَارَ

عَنْ اسْتِغْنَاءٍ، وَشَيْبٌ عَنْ شَبَابِ

حَيَاةُ كُلِّهَا اَضْغَاثَ حُلُمِ

وَعَيْشٌ ظُلْمٌ مِثْلُ السَّرَابِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

[ 32 ]

{ المتقارب }

تَنْحُ عَنْ النَّاسِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَلَا تَتَكُ فِي النَّاسِ بِالرَّاغِبِ

مَنْ اعْتَمَدَ النَّاسَ يَشْقَى وَلَا

يُجْرَى غَيْرَ مَتَقِدِّ عَائِبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 579، دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

{ الخفيف }

[ 33 ]

خَلَّ رَأْيَ الْجَهَالِ مَا اسْطَعْتَ وَاتَّبَعْ

رَأْيَ أَهْلِ الْحِلْمِ وَالْجَوْدِ

لَا تَحْذَعْ مِنْ مَشُورَةٍ فِي مَهْمَةٍ

فَهِيَ مِمَّا تَنْمِي حَيَاةَ الْقُلُوبِ

رَأَيْ أَهْلَ الصَّلَاحِ نَوْرٌ يَجْلَى

ظِلْمَةُ الْكَرْبِ فِي لِبَاسِ الْخَطِيبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الخفيف }

[ 34 ]

سَفَرُ الْمَرْءِ قِطْعَةٌ مِنْ عَذَابِهِ

فِيهِ تَخْلِيْقٌ جَسْمِهِ وَثِيَابِهِ

أَمَّا الْعَيْشُ لِلْفَتَى بَيْنَ أَهْلِيهِ

وَحُلَاتِهِ فِي أَجْيَابِهِ

مَنْ يُرَدُّ بِخَيْرِ اللَّهِ يُكْفَى

كَزَبِ تَحْوَالِهِ وَذَلِّ اغْتِرَابِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الوافر }

[ التاء ]

[ 35 ]

حَيِّكَ مَنْ يَنْفَارُ إِذَا زَلَّتْ

وَيُغْلِظُ فِي الْكَلَامِ مَتَى أَسَأْتَا

بُسْرُ إِنْ أَتَتْ صَفَتْ بِكُلِّ فَضْلٍ

وَيَحْزَنُ إِنْ نَقَصَتْ أَوْ انْتَقَصَتْ

وَمَنْ لَا يَكْتَرُ بِكَ لَا يَلِي

أَجِدْتُ عَنِ الصَّوَابِ أَمْ أَعْدَلْتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2.

{ الخفيف }

[ 36 ]

لَا تَبَالِغْ فِي الشَّرِّ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَتَغَافِلْ وَاحْلُمْ إِذَا مَا قَدَّرْتَ

فَإِنْ قَلَبَ الْأَمْرَ اسْرِعْ شَيْءَ

وَتَجَازَى بِضَعْفٍ مَا قَدَّرْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2 وفيها [ بالشر ] بدلاً من [ في الشر ] ؛ و [ قد صنعتا ] بدلاً من [ قدَّرتا ].

{ الوافر }

[ 37 ]

كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ مَنْ أَصْطَفَيْتَ

وَضُرَّ مَنْ اعْتَمَدْتَ وَمَنْ عَرَفْتَ

جَمِيعُ النَّاسِ مَوْتَى عَنْكَ إِلَّا

مَعَارِفُكَ الَّذِينَ لَهُمْ رَكْتَتَا

تَحْفَظُ مَنْ قَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ

وَكُنْ فِي الْغَيْرِ دَهْرَكَ كَيْفَ شِئْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الخفيف }

[ 38 ]

خَذَمْنِ الْقَوْلَ بَعْضَهُ فَهُوَ أَوَّلُ  
وَنَحْفَظُ مَا يَقُولُ الْعُدَّةُ  
رَبِّمَانَا خَذَمْنَا الْكَلَامَ بِجَدِّ  
وَهُوَ هُوَ زَلَّ قَدْ نَمَقْتَهُ عِدَاتُ  
فَاحْتَرَزْ مِنْ غُرُورِ الْأَقْوَالِ وَاعْلَمْ  
أَنَّ الْأَقْوَالَ بَعْضُهَا كَذِبَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

{ السريع }

[ 39 ]

مَنْ وَاصَلَ اللَّذَاتِ لِأَبْدَانِ  
تَعْقِبُهُ مِنْهَا النَّدَامَاتُ  
فَخَذَمْنَا اللَّذَاتِ وَاتْرَكَ وَلَا  
تَسْرِفْ فَقِي الْإِسْرَافِ آفَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها [ فخذ من اللذات بعضا

ولا [ بدلاً من [ فخذ من اللذات واترك ولا ] .

{ السريع }

[ 40 ]

لَمْ يَمْسَسْ مَنْ يُطَمَعُ فِي وَدِّهِ  
كَأَنَّهُ لَا مَنْ تَرْتَضِي صُجْبَتُهُ

الناس أشباه ذئاب فهمل  
 يعلم ذئب حسنت عشرته  
 من يتغ اليوم صديقاً كما  
 يرضى فقد زلت به بغيته

التخريج: نفع الطيب 5: 592 وفيه جاء [ من يتغى ] والصواب ما أثبتته.  
 [ 41 ] { الكامل المجزوء }

من يستهن بصديقه  
 يُمن العبدو على أذاتنه  
 برُّ الصديق لها بنة  
 للمرء تخمّل من عُداتنه  
 فاحفظ صديقك ولتكن  
 تبدي المحاسن من صفاتنه

التخريج: نفع الطيب 5: 549.  
 [ 42 ] { البسيط }

نعوذ بالله من شر اللسان كما  
 نعوذ بالله من شر البريات  
 ينجي اللسان على الإنسان ميتته  
 كم للسان من آفات وزلات

التخريج: نفع الطيب 5: 549



{ السريع }

[ 43 ]

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدَتِهِ

وَأَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ فِي حَرْفِهِ

مَابَقِي إِلَيَّ وَمَا صَدِيقٌ وَلَا

مَنْ تَرْجُوهُ الْفَصْرَةُ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرٌّ فِي بَيْتِكَ تَسْلَمُ وَدَعْ

مَنْ أَبْتَلَى بِالْإِنْسَانِ فِي عَتَمِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ الرمل }

[ 44 ]

يَحْسَبُ الْفَاقِصُ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ

غَفَلَ وَأَعْنِ حَالَهُ فِي ضَعْفِهِ

لَا يَرَى الْفَاقِصُ إِلَّا أَنْتَ

كَامِلٌ مَنْ نَعْتَهُ فِي صِفَتِهِ



- الجيم -

{ الكامل }

[ 47 ]

السَّخْطُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ زِيَادَةٌ

فِي الْكَرْبِ تُنْسِي مَا يَكُونُ مِنَ الْفَرْجِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا يُقْضَى فِيهَا

لِلَّهِ مَا أَشَقَى وَاصْعَبَ مَا أَنْتَ جُ

التخریج: نفع الطيب 5: 549.

{ البسيط }

[ 48 ]

هُوَ عَلَىكَ خَطُوبُ الدَّهْرِ إِنْ لَهَا

نَهَائِيَّةٌ، وَالتَّوَاهِي عَنْهُ الْفَرْجُ

وَاصْبِرْ فَإِنَّ لِحْسِنَ الصَّبْرِ عَاقِبَةً

بَصْبَحَهَا ظِلْمَةُ الْكَرْبِ وَتَبْلُجُ

التخریج: نفع الطيب 5: 589؛ دائرة المعارف 492/3 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

{ الخفيف }

[ 49 ]

ظَلَمَاتُ الْخَطُوبِ مَهْمَا ادْهَمَّتْ

يُجْلِهَا كَالصَّبَاحِ فَنَجْرُ أَنْفِ رَاجٍ

أَرِحِ النَّفْسَ لَا تَبْتَ حُلْفَ هَمٍّ

كَمْ هُمُومٌ فِيهَا السَّرُورُ يُفَاجِي

التخریج: نفع الطيب 5: 581.



{ الكامل }

[ 52 ]

حَاسِبْ حَبِيبَكَ كَالْعَدُوِّ تَدُمُّ لَهْ

وَلَكِ الْمَحَبَّةُ، فَالتَّصَافُفُ رَوْحُهَا

مَنْ كَانَ يَغْمُضُ فِي حَقِّ صَدِيقِهِ

نَقَصَتْ مَوْدَّتَهُ وَشَيْبَ صَرِيحِهَا

التخریج: نفع الطیب 5: 554؛ دائرة المعارف الاسلامیة 2/ 258 وفيها [ منك المودة ] بدلاً من [

ولك المحلة ] و [ حبيبه ] بدلاً من [ صديقه ].

{ الكامل }

[ 53 ]

عَجِبَ الْمَآدِحُ نَفْسَهُ لَا يَهْتَدِي

لَتَنْقُصُ يُبْدِيهِ فِيهِ مَدْحُهَا

مَذْحُ الْفَتَى عِنْدَ التَّحَدُّثِ نَفْسَهُ

ذَكَرَى مَعَايِيهِ فِي لَدَى قَبْحِهَا

التخریج: نفع الطیب 5: 556.

{ الطويل }

[ 54 ]

أَخْوَكَ الَّذِي بِحِمِيكَ فِي الْغَيْبِ جَاهِدْ

وَيَسْتَرْ مَا تَأْتِي مِنَ السُّوءِ وَالْقَبْحِ

وَيَنْشُرْ مَا يَرْضِيكَ فِي النَّاسِ مَعْلَنًا

وَيَغْضِي وَلَا يَأْلُو مِنَ الْبَرِّ وَالنَّصِيحِ

التخریج: نفع الطیب 5: 548؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامیة 2/ 258.

{ الوافر }

[ 55 ]

تسزّه مساحيت عن القبيح  
 وخالف من يسرى رة النصيح  
 وخذ بالحزم مهما اسطعت واحذر  
 من أن يلقيك حزمك في فضوح  
 فلا تعدل عن الحق التفاتاً  
 لغير الحق من بعد الوضوح  
 التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الرمل }

- الدال -

[ 56 ]

ينفذ المقذور حملاً لا يُرد  
 فعلام الحسرس دأباً والكمد  
 أرح النفس تمس في غبطة  
 وكميل الامر الى الله فعد  
 التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ مجزوء الرمل }

[ 57 ]

لا تـضيق صـلواً بحاسـنـد

فـهـو في نـار يـكـابـنـد

مـن يـرى أـتـك خـيـر

مـنـه تـعـرؤ شـدائـنـد

إنـمـا الحـاسـنـد يـشـقى

وـهـو لا يـحـظ بـعائـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ الكامل }

[ 58 ]

إيـاك لا تـكـر فـضـيلة كـل مـن

تـلـدي فـضـيلـته فـتـرمـى بالحـسـنـد

إنـكارهـا يـجـني عـلـيك تـنـقـصاً

ويزيـله شـرفـاً يـدـيـم لك الكـمـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

{ السريع }

[ 59 ]

أقنـع مـن النـاس بـمقـدار مـا

يـعـطـون لا تـبـغ مـنـهم مـزـيـنـد

حسبك من كل امرئ قنر ما  
يعطيك فالأطماع ما إن تفيّد

التخريج: نفع الطيب 5: 574.

[ 60 ] { السريع }

من لم يكن ينفّع في الشدّة  
فلاتك من معتمداً وده  
لانتعمداً إلا أخا حُرمة  
إن نأب خطبٌ تُلفّه عُدّه  
وخل من به زأفي وده  
ولاترى في معضل جُدّه

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

[ 61 ] { مجزوء الكامل }

عتبُ الصديق دلالّة  
منه على صديق المودّة  
فإذا بقول فقه صده الـ  
تنزله عمة أقسام عنده  
فاحلّم إذا عتب الصديق  
قُتّ ولا تخيّب فيك قـصده



التخريج: دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 ؛ نفع الطيب 5: 566 وفيه تقع كلمة [ الصديق ] في البيت الثالث ضمن الشطر الاول.

[ 62 ] { الوافر }

تغافل في الامر ولا تنـاقش

فيقطعك القريبُ وذو الـمودة

مناقشة الفتى تجـزي عليه

وتبدله من الراحات شدة

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

[ 63 ] { الخفيف }

لا تغرُنْكَ صولةُ الجاه يوماً

أو تظننّ أنّهم اتـمـادى

صولةُ الجاه لـفـح نارٍ ولكـن

كلُّ نارٍ لا بدّ تـلـغى رماداً

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[ 64 ] { السريع }

من لم يكن يقـصد أن يُجـمـدا

يعشّ هنئـاً وينـل اسـعـدا

من يتـنـغ المـدحـة لا بـدّ أن

يلـحـقـه الـذلّ وإن يجـمـدا

عیش الفتى في ترك تقييده

وموته به البحر إذا قيتا

التخريج: نفح الطيب 5: 581. وفيه [ يتغي ] والصواب ما أثبت.

{ الرمل }

[ 65 ]

عظم الناس تئل تعظيمهم

وأجتنب تحقيرهم فهو الوردى

من ير الناس بتحقيقه يكره

عندهم مؤذى حقيراً أبداً

لا يغرنك إهمال امرئ

رما يؤذى الذباب الأسد

التخريج: نفح الطيب 5: 582.

{ الكامل }

[ 66 ]

لا تعتمد أبداً على مخلوق إن

تبغ النجاح وتقصص الرشدا

من يرج غير الله يُجرم رشده

ويذل وهو غيب قصدا

التخريج: نفح الطيب 5: 592 - 593.

دَعِ الْجَدَالَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ أَبَدًا  
فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلْبَغْضِ مَا وَجَدَا  
سَلَامٌ تَعِشْ سَالِمًا مِنْ غَيْرِ مَتَعِبَةٍ  
قَرِيرَ عَيْنٍ إِذَا لَمْ تَعْرِضْ أَحَدًا  
التخريج: نفع الطيب 5: 558.

{ البسيط } [ 68 ]

فَلَا تَكَلِّمْ بِمَا تَخْشَى أَذَاكَ وَلَا  
بِمَا يُعَابُ وَحَاذِرْ ذَا أَبَدًا  
وَلَا تَقُلْ غَيْرَ مَا لَوْ كُنْتَ تُسْمِعُهُ  
كُلَّ الْوَرَى لَمْ تَعِبْ وَلَمْ تَخَفْ أَحَدًا  
التخريج: الكتيبة الكامنة : 87.

{ الوافر } [ 69 ]

يَحِقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكِّ  
وَإِنْ كَرِهَ الْمَشْكُوكُ وَالْمَلْدُ  
صَرِيحُ الْحَقِّ قَدْ يَخْفَى وَلَكِنْ  
بُعِيدَ خَفَائِهِ لَا شَكَّ يَبْدُو  
التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 578، 593-594 (مكررة).

[ 70 ]

{ البسيط }

مَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ فِي صَدْرِهِ نَشِيبُ

يَدَاهُ عِنْدَ السُّؤَالِ التِّي تَرُدُّ

الْعِلْمَ مَا أَنْتَ فِي الْحَمَامِ تَحْضُرُهُ

وَمَا سَوَى ذَلِكَ التَّكْلِيفُ وَالْكَمْدُ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 257/2 وفيها [ السؤالات ] بدلاً من

[ السؤالات ].

[ 71 ]

{ السريع }

لَا تَقْبَلِ الْحُكْمَ عَلَى بِلْدَةٍ

نَشَأَتْ فِيهَا، إِنَّهُ يُحَقِّدُ

رِيَاسَةَ الْمُرءِ عَلَى الْإِهْلِ وَالْـ

جِيرَانِ وَالْخِلَانِ لَا تُحْمَدُ

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 590.

[ 72 ]

{ الخفيف }

كُلْ خَلَّ يَعْدُ مَا أَدَّتْ تَخْطِي

لَا تَعْمَلْ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادَةٍ

إِنَّمَا الْخَلُّ مَنْ تَنَاسَى خَطَايَا

كَوَيْقَى لَهُ جَمِيعُ لُاعْتَقَادِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

[ 73 ] { السريع }

مَنْ حَسَنَتْ اخْلَاقُهُ عَاشَ فِي  
نَعَمِي وَفِي عَزَّ هَنِيءٍ وَوَدِّ  
وَمَنْ تَسَوَّى لِلْخَلْقِ اخْلَاقُهُ  
يَعِشْ حَقِيرًا هَمًّا وَمُكْبَدًا

التخریج: نفع الطیب 5: 556.

[ 74 ] { البسيط }

دَعِ الْحَسْرَةَ تَعَابَتْ لَهَا لَظْفَى حَسِيدُهُ  
حَتَّى تَرَاهُ لَقَى بِمَوْتٍ مَنْ كَمَلِيَّةٍ  
مَا لِلْحَسْرَةِ سِوَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَأَنْ  
يَبْقَى إِلَى كَرْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَعَظْمِيَّةٍ

التخریج: نفع الطیب 5: 561.

[ 75 ] { البسيط }

إِنْ تَبَغَّ فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَنْ  
قَوْلٍ وَفَعَلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسْدِيدٍ  
وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا  
تَفْعَلْهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَارَ شَدِيدٍ

التخریج: نفع الطیب 5: 546.

{ البسيط }

[ 76 ]

مَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقٍ قَوْلَ ذِي حَسَدٍ  
لَا شَكَّ يُقْصِيهِ فَاحْذَرِ غِيلَةَ الْحَسَدِ  
يَهَابُكَ النَّاسَ مَا تَلِدُنِ الصَّدِيقُ فَإِنْ  
اقْصَيْتَهُ زِدْتَ لِلْأَعْدَاءِ فِي الْعَمَلِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 553 وفيه [ ماتدني ] والصواب ما أثبتته.

{ السريع }

[ 77 ]

مَنْ لَسَمَ يَكْسُنُ يَنْفَعُ فِي وَدِّهِ  
دَعَاهُ وَلَأْتَقُمَ عَلَى عَهْدِهِ  
وَدَّ بَلَا نَفْعٍ عَنْ نَاءٍ فَلَا  
تُحْمَنَ بِشَيْءٍ حَادٍ عَنْ حِلَّتِهِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 562.

{ المجتث }

[ 78 ]

مَنْ أُنْصَتَ عَنْهُ غَنِيٌّ  
كَانَ فِيهِ مِثْلُ اعْتِقَادِهِ  
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مَنْصَةِ وَدِّهِ  
فَجَزَاهُ بِوَدَادِهِ

وإن يكـ منـه بُعـدُ

فخلـه لبـعـادـه

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

[ 79 ]

{ الكامل }

الـذلُّ في طلبِ الإفـادـة عـزـة

فأحـرض عـلى نـيلِ الإفـادـة تـرشـد

إن التـعـزـزَ في الـذي تـحـتـاجـه

كـبرُ، وكـبرُ المـرء اقـبـحُ مقـصـد

التخريج: نفع الطيب 5: 590 دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

- الذال -

{ الكامل }

[ 80 ]

قَاتِلْ عـدوك بالـفضائل إثمـا

اعـدـى عـلـيـه مـن الـسـهـام النـفـد

كـسـبُ الفـضائل عـدـة تُعـلـيك في

رُتـبٍ بـها سُـبـلُ السـعـادـة تـحـتـذي

فـاحـرض عـلى نـيلِ الفـضائل جـاهـداً

إن الفـضيلة صـعبـةٌ في المـآخـذ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

- الراء -

{ السريع }

[ 81 ]

أنتَ بخير ماتركت الظهـورَ

والقـالَ والقيـلَ وطـرق الشـرورَ

من خـاصَّ بحرأفـهـو لا بـذـيـ

تـلُ ومـن يـجـرُيـصبـه العـشـور

سلامةُ المـرء اشتغـالُ بـمـا

يـهـمـه لـنـفـسـه مـن أـمـور

التخريج: تنفع الطيب 5: 552.

{ الخفيف }

[ 82 ]

لا تفكـر فلأـمـور مـدبـر

وأرضـ ما يـفعـل المـهـيـمـنُ واصلـ

انـتَ عبـدٌ وحـكـمُ مـولـاك يـجـري

بـالـذي قـد قـضى عـلـيك وقـلـ

التخريج: تنفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[ 83 ]

مـجـدة الـمـرء طـبـعُ البـشـر

فـاقـنـع مـن المـرء بـما قـد حـضـر



وَقَسَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي بَذْلِهِ

تَقَفَّ عَلَى تَحْقِيقِ عَيْنِ الْخَبْرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

{ الرمل }

[ 84 ]

قَلَّ جِيْلٌ اِنْ تَكَلَّمَتْ وَلَا

تَقَلَّ الشَّرُّ فَعَقِبَى الشَّرُّ شَرُّ

مَنْ يَقُلْ خَيْرًا يَنْلُ خَيْرًا، وَمَنْ

يَقُلْ الشَّرَّ اِذَا يَخْشَى الضَّرْرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

{ السريع }

[ 85 ]

اِنْ تَبَغَّ اِخْوَانُ الصَّفَاءِ فَهَمْ

تَحْتَ التَّرَابِ اِنْتَقَلَوْا لِلْقَبْرِ

اِخْوَانُكَ اِلَيْهِمْ كَاْزِمَانِهِمْ

مَشْتَبِهُونَ فِي جَمِيعِ الْاَمْرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ مجزوء الكامل }

[ 86 ]

لَا تَرْكُزَنَّ اِلَى بَشَرٍ

اِنْ شِئْتَ تَأْمَنُ كُلَّ شَرٍّ

ذَهَبَ الْـ \_\_\_\_\_ لِيُزِينَ إِذَا رَكَعَ

لَمْ يَكُنْ يَكُنْ إِلَّا شَامِسًا

أَوْ مِنْ يَضْرِبُ إِذَا قَلَّ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

[ 87 ]

{ السريع }

مَنْ كَانَ يَحْمِي نَاسَهُ صَارَ

عَزَّ وَهَابَتْهُ نَفْسُ الْبَشَرِ

وَمَنْ يَكُنْ يَنْزِلُ أَحَابَهُ

هَانَ، وَمَنْ هَانَ فَلَا يُعْتَبَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

[ 88 ]

{ مجزوء الكامل }

الـ صَمْتُ عَزَّ حَاضِرٌ

وَسَلَامَةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ

فَإِذَا نَطَقَتْ فَلَا تُكْثَرُ

وَحْدًا وَاجْتَنِبْ قَوْلَ الْهَنْزِ

وَحْدًا وَاجْتَنِبْ قَوْلَ الْهَنْزِ

وَحْدًا وَاجْتَنِبْ قَوْلَ الْهَنْزِ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

((هذه نبذة من كتابه "الآيات الملهمة في المعاني المقربة")) فمن ذلك قوله:

اَكْتَمَ السِّرَّ وَاجْعَلَ الصَّدْرَ قَبْرَهُ  
لَا تُبْخِ مَاحِيَتَ مِنْهُ بِأَنْرَهُ  
أَنْتَ مَا لَمْ تَبْخِ بِسِرِّكَ حَرَرُ  
فَإِذَا بَحَّتْ صَرَّتْ عَبْدًا بِمَرَّةٍ  
مَنْ يُرَدُّ أَنْ يَعِيشَ عِشًّا هَنِئًا  
يَتَحَفَّظُ مَعَاسِي أَنْ يَضُرَّهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 577.

﴿الْحَفِيفُ﴾ [ 90 ]

أَغْنَزُ النَّاسَ مِنْ أَتَمِّهِ الْمَضْرَهُ  
مَنْ أَخِي كَانَ يَرْتَجِي مِنْهُ نَصْرَهُ  
مِثْلُ مَنْ غَصَّ بِالشَّرَابِ فَكَانَ الْ—  
هَلْكَ فِيمَا رَجَاهُ يَدْفَعُ ضَرَّهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 569 وفيه [ ف / كان للهلك ] والتصحيح يقتضيه الوزن.

{ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ } [ 91 ]

مَنْ خَافَهُ النَّاسُ عَظَمَ مَوْهُ  
وَظَهَرُوا بِرَّ وَشَكَرَهُ

وَمِنْ يَكُنْ فَاضِلًا حَلِيمًا  
فَإِنَّمَا حَظُّهُ الْمَضَرَّةُ  
فَامْرُزْ وَكُنْ صَارِمًا مَيِّرًا  
يَهْبِكُ مَنْ قَدْ تَخَافُ شَرَّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

[ 92 ] { المجتث }

هَوِّنْ عَلَى كَالِ الْأَمْرِ  
تَعْلُشْ هَنِيئًا قَرِيبًا  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّيَالِيَّ  
تَبْلُغُ فِي جَدِيدٍ خَطِيئًا  
وَنَسْتَبِغْ عَظِيمًا  
وَلَا تَحْجِرْ حَقِيرًا

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

[ 93 ] { الكامل }

احْذَرْ مَوَاحِدَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا  
عَارِيزُ شَيْنٍ وَوَرْدُ التَّضَرُّرِ  
فَالْمَاءُ يَجْبِثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ  
إِنْ خَالَطَتْهُ وَوُسْلُ النُّطْقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 258 وفيها [ مواخاة الدني ].

{ السريع }

[ 94 ]

لِلجَارِ حَقٌّ فَاعْتَمِدْ بِرَّهْ

وَاحِدٌ لَأَذَاهُ مَغْنَمٌ ضَائِبٌ سَاتِرٌ

فَاللَّهِ قَدْ وَصَّى بِهِ فَاغْتَفِرْ

زَلَّلْتُ الْبَاطِلَ وَالظَّالِمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 548.

{ الخفيف }

[ 95 ]

لَا تَصْخُ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لِقَوْلِ

لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا الْمَضَرَّةُ

وَاطْرُخْ مَا أَتَاكَ مِنْهُ وَجَنَّبْ

مَنْ يَرَى بِالْفَضُولِ وَأَتَقِ ضَرَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ المجتث }

[ 96 ]

لَا تَحْفَ رَنَّ عَعْدُوًّا

وَلَوْ يَكُونُ كَنَزَةٍ

وَاحِدُهُ، مَا اسْطَعْمَتْ وَاجْهَهُ ذُ

إِنْ لَا تَحْشُرْكَ شَرَّةُ

إِنَّ الْبَعُوضَةَ تَوْذِي الْـ

حَلَاوِكَ فَوَقِّ الْأَسْرَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

[ 97 ]

{ مجزوء الكامل }

كُلُّ مَا نَحْبُ وتشتهي

ودع الطيب ومباي

حفظ الغناء مشقة

ليست تردمة ذرا

كهم غدا من متحفظ

كم صبح مم من قاصرا

كُلُّ النحفُ ظ زائد

لابد مم اقذرا

التخريج: نفع الطيب 5: 587.

[ 98 ]

{ الخفيف }

لا تصاحب ما عاشت إلا الكبارا

تثم ذكرا وتعتلي مقادارا

إن من ماشى في طريق حبرا

يكتسب منه مهنة واحترا

فتحفظ من أن تؤاخي دتيا

فهو يعدبك ذللة وصفارا

التخريج: نفع الطيب 5: 591 وفيه [ من ماشى.. يكتسب ] والصواب ما أثبتته.







{ مجزوء الرمل }

[ 104 ]

مَنْ خَلَا عَنْ حَاسِدٍ قَدْ  
مَمَاتَ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرُهُ  
إِنَّمَا الْحَاسِدُ كَالنَّاسِ  
رَلْعُودٍ طُطَابِ نَشْرُهُ  
لَا عَدْنَ حَاسِدًا فِي  
نَعْمَةٍ لَيْسَتْ تَسْرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ الخفيف }

[ 105 ]

أَفْعَلُ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتُ فَفَعَلْتُ  
خَيْرِ ذِكْرٍ لِقَاعِيهِ وَذُخْرُ  
وَتَوَاضَعْتُ لِعِلَاءٍ وَعَزَّ  
فَاتِضَاعُ النَّفْسِ عَزَّ وَفَخْرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 .

{ مجزوء الرمل }

[ 106 ]

مَنْ نَفَضَتْ عَلَيْهِ  
أَنْتَ لَا شَيْءَ أَمِيرُهُ

وَمَنْ أَحْتَجِبْتَ إِلَيْهِ

أَتَتْ بِالرَّغْمِ أَسِيرُهُ

وَمَنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ

أَتَتْ فِي الدُّنْيَا نَظِيرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

{ البسيط }

[ 107 ]

مَثَلُ عَوَاقِبِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

وَأَحْذَرُ فَقَدْ تَرْتَجِي أَنْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ

لَا تُقْلِمَنَّ عَلَى أَمْرٍ بِلاَ نَظِيرٍ

فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ كُلُّهُ خَطَرُ

وَانْظُرْ وَفَكَرْ لِمَا تَرْجُو تَوَقُّعُهُ

فَعَمَلُهُ الْعَاقِلِ الْتَفَكُّرُ وَالنَّظَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

{ السريع }

[ 108 ]

مَنْ يَكْفُرُ النِّعْمَةَ لَا يَبْدَأَنَّ

يُسَلِّبُهَا مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ

وَمَنْ يَكُنْ يَشْكُرُهَا مَعْلَنًا

دَامَتْ لَهُ نَامِيَّةٌ تَكْبُرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 259.

{ الخفيف }

[ 109 ]

وَدُّ مَنْ يَصْطَفِيكَ لِلنَّفْسِ زَوْرُ  
وَالْجَمِيلُ الَّذِي يَرِيكَ غُرُورُ  
أَتَمَّا الْوَدُّ وَدُّ مَنْ لَيْسَ يَخْشَى  
فِيكَ تَمَّنْ يَلُومُ أَوْ مَنْ يَضِيرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580 .

{ الخفيف }

[ 110 ]

اتْرَكَ الْفَكَرَ فِي الْأُمُورِ وَدَعَهَا  
فَكَمَا أَتَرَتْ تَكُونُ الْأُمُورُ  
كُلُّ فَجْرٍ وَكُلُّ رَأْيٍ وَحَزْمٍ  
غَيْرُ مُجْتَرٍ إِذَا جَرَى الْقُدُورُ

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف 3 / 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 261.

{ مجزوء الرمل }

[ 111 ]

لَنْ لَنْ تَخْشَى أَذَاهُ  
وَالْقَهْرُ فِي بَابِ دَارِهِ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَدَارَا  
قَمَّةٌ نَحْنُ شَاهُ دَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 .

{ السريع }

[ 112 ]

مَنْ كَـ\_\_\_\_انَ فِي عَزْتِـ\_\_\_\_هِ دَارِهِ

وَكـ\_\_\_\_رَّ الْمـ\_\_\_\_شِيَّ إِلَى دَارِهِ

قَبْلَ يَـ\_\_\_\_دَا تَعَجَّزُ عَن قَطْعِـ\_\_\_\_هَا

وَلَمَنْ لَمَنْ تَخْشَى مَنْ أَضْرَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573- 574 ؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259

{ الخفيف }

[ 113 ]

سَالِمِ النَّاسِ مَا اسْتَطَعَتْ وَدَارِ

أَخْسَرُ النَّاسِ أَحْمَقُّ لَا يَدَارِي

ضُرُّكَ النَّاسِ ضُرَّ نَفْسِكَ يَخْشَى

لَا يَقْوَمُ الدَّخْلُ أَنْ إِلَّا لَنَارِ

التخريج: نفع الطيب 5: 548 وفيه [ وداري ] بدلاً من [ ودار ] ؛ دائرة المعارف الاسلامية

258/2. والصواب ماورد فيها .

{ السريع }

[ 114 ]

مَنْ يَتَنَغَّ السَّوْدَةَ لَا بَدَأَ أَنْ

يَرْهَقُهُ الْجَهْدُ فَلَا يَضْجِرُ

يَصْعَبُ إِدْرَاكُ الْمَعَالِي فَمَنْ

يَرْمُ لِحَاقَ بَعْضِهَا يَصْبِرُ

يظنـ رُ بالغيـة إلا جـري

التخريج: نفع الطيب 5: 582 وفيه [ يتغي ] بدلا من [ يتغ ].

[ 115 ]

{ البسيط }

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبر رُ جَلَّتْ فتنَةُ البشـرِ

بنـورِ غُرَّتـك المغنـي عـن البـصرِ

شمسُ تطلَّعُ في أفقِ الجـالِ لها

نـورٌ تـألقُ في داجِ مـن الشـعرِ

ووردةُ الخـدِّ في أبرارٍ سوسنها

شقائـقُ زانـها التغـليفُ بالـدرِ

ومسكةُ الخـالِ فوقِ الخـدِّ شـاهـدة

بأنَّ ابداعها إحكامٌ مقتـدرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 587 - 588. والمقصود به كتاب ابن ليون 'الابيات المهدبة في المعاني

المقربة.

[ 116 ]

{ الخفيف }

يـتـبـغي للـذي تحـلـى بـهـ لـ

ان يـرى كـالـبـازي مـدة عـرة



{ الوافر }

[ 119 ]

اِذَا انطسوتِ القلوبُ على فسادٍ

فإنَّ الصمتَ سترٌ أي ستر

فلا تنطق وقلبك فيه شيء

بغير الحق واحزنز قول شر

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ الوافر }

[ 120 ]

تبثت في الامور ولا تبث اد

لشيء دون ما نظير وفكر

فيسح ان تبث اد ثم تحط بي

وترجع للثبوت دون عذر

التخريج: نفع الطيب 5: 596 ، دائرة المعارف الاسلامية 262 / 2 وفيها [ بالامور ] بدلاً من [ في

الامور ] .

{ البسيط }

[ 121 ]

رؤ من تحب وزره ثم زره ولا

تمل واجعله دأباً موضع النظر

لولا متابعت الأنفاس ما بقيت

روح الحياة ولا دامت مدى العمر

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ البسيط }

[ 122 ]

انصبر أخاك على علاته أبداً

تَهْبُ وتَسْلُكُ سَبِيلَ الْعَزِّ وَالظَّفَرِ

ولا تدعه الى الإسمات مطر حراً

فإن ذلك عينُ النذل والصغير

التخريج: نفع الطيب 5: 567 .

{ الوافر }

[ 123 ]

جَمَاعُ الْخَيْرِ فِي تَرْكِ الظُّهُورِ

وَإِظْهَارِ التَّوَاضُّعِ وَالْبُشْرُورِ

وَفِي اضْطِدَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَكِّ

جَمِيعِ وَجْهِهِ وَأَنْوَاعِ الشُّرُورِ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الوافر }

[ 124 ]

تَنْزَعُهُ عَنْ دَنِيَّاتِ الْأُمُورِ

وَعَنْ ذُبَابِ الْحَزْمِ فِي الْأُمْرِ الْخَطِيرِ

فَأَشْرَافُ الْأُمُورِ لَهَا جَمَالُ

وَحُطْنُ رُفْيِ الْبَهَاءِ فِي الظُّهُورِ

وَفِي سَفْسَافِهَا لِأَشْكَائِكَ وَفَسْنُ

وَتَمْهِيقُ نَبْشِيْنِ مُلْدَى اللَّهْمِ وَرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573 .



- الزاي -

[ 125 ]

{ المجتث }

تَـرَـكَ المَطَامَ عَـزَّه

وَالْيَاسُ أَهْنَا وَأَنْـزَـه

هِيَـمَاتٍ يَـعْتِـزُّ مُنْـزَـرَ

أَضْحَى لِلْأَطْمَـعِ نَـزَـه

نَـزَاهَةِ النَفْسِ عَـزَّزَ

مَـا ذَلَّ مَن يَتَـزَّه

التخريج: نفع الطيب 5: 574 .

{ الكامل }

[ 126 ]

انصراخاك ما استطعت فلإنها

تعتزُّ بالاخوانِ ماعزِّوا

من يخذل الإخوانَ يخذل نفسه

ويهنُّ ما هوأناه عزُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 570 .

{ الرمل }

- السنين -

[ 127 ]

حسبي الله ضللت بنا

عن سبيل الرشيد أهواء النفس

عجيباً أن الهوى هـون وان

نؤثر الهوى ونؤذل النفس

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الكامل }

[ 128 ]

((وقال وهو آخر ((انداء الديم)):

المعز عاقبة الثقة

والنذل عاقبة الرئاسة

فإذا اتقى علوت في

أهل المجادة والتفاسه

وإذا رأست نزلت في

طريق التخليق والسياسة

فلتخر تر النعموى ولا

تسرأس فتخطيك الكياسه

التخريج: نفع الطيب 5: 596 .

[ 129 ]

{ الخفيف }

جَرَّبَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ نَجْدُهُمْ

لَا يَرَى الشَّخْصُ مِنْهُمْ غَيْرَ نَفْسِهِ

فَالسَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ الْعَفْ

و وَدَارَى جَمِيعَ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

[ 130 ]

{ مجزوء الرجز }

دَعَّ مَعْبَجٌ أَبْتَفَسَ

فِي غِيَمٍ وَلَبَسَ

لَا يَقْبَلُ النَّاصِحَ لَهَا

مِنْ نَخْوَةٍ بِرَأْسِهِ

فَخَلَّاهُ لَكِيْلُهُ

وَعَجَبٌ أَبْتَفَسَ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 .

[ 131 ]

{ المجتث }

اعْذُرْ أَخَا الْفَقْرِ فِي أَنْ

يَضِيقَ ذَرْعُ أَبْتَفَسَ

الْفَقْرُ رُمُوتٌ، وَلَكِنْ

مَنْ لِلْفَقْرِ يَرْمُؤُهُ؟



{ السريع }

[ 134 ]

مَنْ يَتَغَيَّرُ الْوَدَّ مِنْ النَّاسِ

يَكُنْ لِمَا قَالُوهُ بِالنَّاسِ

أَغْضِ عَنْ النَّاسِ تَلُّ وَدَّهُمْ

إِنَّكَ لَا تَغْنَى عَنِ النَّاسِ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ الكامل }

[ 135 ]

خَلَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ وَسُرَّ عَلَى

نَهَجِ الْأَفَاضِلِ فِي اخْتِصَارِ الْمَلْبَسِ

إِنَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ يُكَثِّرُ الـ

حُسَادَ وَالْأَعْدَاءَ لِلْمَتَلَبِّسِ

فَالْبُسُّ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجُ عَنْ الـ

مَعْتَادِ فِي شَيْءٍ فَتَخْطُبِي أَوْ تُسَبِّحِي

التخريج: نفع الطيب 5: 594 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261 وفيها سقط البيت الثالث.

{ الخفيف }

[ 136 ]

لَا تَعَامَلْ مَا عَشْتُ غَيْرَكَ إِلَّا

بِالَّذِي أَنْتَ تَرْضِيهِ لِنَفْسِكَ

ذَاكَ عَيْنُ الصَّوَابِ فَالْزِمْهُ فِيمَا

تَبْتَغِيهِ كُلَّ ابْنَاءِ جَنَسِكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 568 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

- الصاد -

{ الكامل }

[ 137 ]

مَنْ يُتْلَى مِنْ أَهْلِهِ بِمَنْقُصٍ

يَصْبِرُ، فَمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مُنْقَصٍ

من أزمئت بالوجه منه قرحة

يعزم على ضرب ريشين مخصي

التخريج: تنفع الطيب 5: 573.

**- الضاد -**

{ السريع }

[ 138 ]

ليس الغنى من كثرة العرضِ

إِنْ الْغَنَى فِي الْفَقْرِ إِنْ تُرْضِي

رأس الغنى تـ ر ك المطامع عن

زہد بلا میہ ل و لا غ ر ضی

فازهم فذتغش اغشى البرية في

عزب لاهم ولا ماضي

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ الطويل }

[ 139 ]

أخوك الذي تلقى في كل معضل

يُدَافِعُ عَنْكَ السُّوءَ بِالْمَالِ وَالْعَرَضِ

وَيَسْتَرُ مَا تَأْتِي مِنَ الْقَبِيحِ دَائِمًا

وَيَنْشُرُ مَا يَرْضِي وَإِنْ سَوَّاهُ يَغْضِي

التخريج: نفع الطيب 5: 559 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 258 / 2.

- الطاء -

{ مجزوء الرمل }

[ 140 ]

أَقْلَلُ الْعَمَلَةَ تُغْبِطُ

إِنْ مَنَ أَكْثَرَ رِيحًا طَ

وَعَلَيْكَ الْوَدْقُ وَاحِدٌ نَزَّ

أَنْ تُرَى فِي الْقَوْلِ تَشْتَطُ

وَالْوَزْمُ الصَّمْتُ إِذَا مَا

خَفَّتْ أَنْ تَلْحَقِي فَتَغْلَطُ

فَعَلَيْ الْفَاضِلُ يُلْفِي

كُلُّ مَفْضُولٍ مُسَاطُ

التخريج: نفع الطيب 5: 597 .

{ البسيط }

[ 141 ]

إِذَا ظَفَرْتَ بِمَنْ أَحْيَى عَلَيْكَ فَخَذُ

بِالْحَلَمِ فِيهِ وَدَغَ مَا مِنْهُ قَدْ فَرَطَا

إِنَّ الْمَسِيءَ إِذَا جَازَيْتَهُ أَبْـدَأَ

بِفَعْلِهِ زِدْتَهُ فِي غَيْبِهِ شَطَطًا

الْعَفْوُ أَحْسَنُ مَا يُجْزَى الْمَسِيءَ بِهِ

يَهِنُهُ أَوْ يَرْبِيهِ أَنَّهُ سَقَطَ

التخريج: نفع الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 260 / 2 وفيها سقط البيت الاول.

{ الوافر }

[ 142 ]

قَوَامُ الْعَيْشِ بِالتَّدْبِيرِ فَاجْعَلْ

لِعَيْشِكَ مِنْهُ فِي الْإِيمَانِ قِسْطًا

وَحَذِّبْ لِنَفْسِكَ فَهْوَ عَزْزٌ

تَلْوِذٌ بِهِ إِذَا مَا الْخَطْبُ شَطَطًا

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ الكامل }

[ 143 ]

دَغْمٌ دَخَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ زَكَاءَهَا

فَبِمَنْحِ نَفْسِكَ مِنْ مَقَامِكَ تَسْقُطُ

مَلَأَتْ تَخَفُضُهُ هَا يَزِيدُ علاؤَهَا

وَالْعَكْسُ، فَانْظُرْ أَيْمَانَكَ أَحْوَطُ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.



- العين -

{ الرمل }

[ 144 ]

كُلُّ مَا قَدْ فَاتَ لَارْدَ لُهُ

فَلْتَكُنْ عَنْ ذَاكَ مَصْرُوفَ الطَّمَعِ

أَيَعُودُ الْحَسَنُ مِنْ بَعْدِ الصُّبَا

قَلَمَّا أَدْبَرَ رَشِيءُ فَرْجِنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578 - 579.

{ مجزوء الكامل }

[ 145 ]

إِنْ شِئْتَ عَزَّادًا

فَاسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ اقْتَنَعَ

إِنْ الْقَنَاءُ عَزَّةٌ

وَالْوَدُّ عَاقِبَةُ الطَّمَعِ

الْمُرَّةُ إِنْ قَنَعَ اعْتَلَى

قَدْرًا وَإِنْ طَمَعَ اتَّضَعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ السريع }

[ 146 ]

لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَهُ

وَرِيْمًا قَدْ تَقَنَّفِي مِنْزَعَهُ

فَالْحَبْلُ لَنْ يُجْرَزَ عَلَى صَخْرَةٍ

أَبْلَدَى بِهَا طَرِيقَةٌ مُشْرِعَةٌ

التخریج: نفع الطیب 5: 548.

{ الكامل }

[ 147 ]

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَالْهَوَى

يَسَارِبٌ سَلَّمَ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعَةِ

أَنْتِ الْمَخْلُصُ مَنْ رَجَاكَ وَأَتَيْتِ

أَرْجُوكَ فِيمَا أَتَّقِي أَنْ تَدْفَعَهُ

التخریج: نفع الطیب 5: 570.

{ الرمل }

[ 148 ]

أَنْتِ حَرٌّ مَا تَرَكْتَ الطَّمَعَا

وَعَزِيزٌ مَا تَبِعْتَ الْوَرَعَا

وَكَفَى بِالْعَمَزِ مَعَ حَرِيَّةِ

شَرْفًا يَخْتَارُهُ مَنْ قَنَعَا

التخریج: نفع الطیب 5: 552.

{ الوافر }

[ 149 ]

هِيَ الدُّنْيَا فَكَثُرَتْ فِيهَا

رَأَيْتُ نَعِيمَهَا شَمًّا نَقِيمَا

فَلَا تَحْفَلُ بِهَا وَاحِدًا نَزَّ أَذَاهَا

فَلِإِنْ لَسَمَّهَا قَتْلًا فَرِيْعَا

وَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاَتَتْ مِنْهَا

وَبِإِذَا<sup>(1)</sup> فِي حَيَاتِكَ إِنْ تَطِيْعَا

التخريج: نفع الطيب 5: 590 - 591.

(1) كَذَا فِي النَّفْعِ وَارَى الصَّرَافَ [ وَحَاضِرًا ]

[ 150 ] { البسيط }

الْبَخْتُ أَفْضَلُ مَا يُوْنِي الْفَتَى فَإِذَا

يَفُوتُهُ الْبَخْتُ لَا يَنْفُكُ يَتَضَعُ

يَكْفِيكَ فِي الْبَخْتِ تَبْسِيرُ الْأَمْوَالِ وَإِنْ

يَكُونُ مَا لَيْسَ تَرْضَى عَنْكَ يَنْدَفِعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

[ 151 ] { البسيط }

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ تَرْفِيْعُ لِرَبْتِهِ

وَكِبْرُهُ صَنْعَةٌ مِنْ غَيْرِ تَرْفِيْعٍ

مِنْ نَخْوَةِ الْكِبَرِ ذَلٌّ لَا اعْتَزَّازَ لَهُ

وَفِي التَّوَاضُعِ عَزَّ غَيْرُ مَدْفُوعٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

- الفاء -

{ البسيط }

[ 152 ]

رزانة المرء تُغلي قلرة أبدا

وطيشة مُسقط وإن شرفا

فاربأ بنفسك من طيشِ ثعالبٍ به

وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا

لتخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ المقارب }

[ 153 ]

توسل إلى الله في كل ما

تحب بمحبوبه المصطفى

تسل ما تحب كم ما تبتغي

وحسبك جاهاً به وكفى

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ السريع }

[ 154 ]

اشكر لمن والاك معروفاً

تكن بفضل النفسِ معروفا

شكرُ أخي المتة عدلٌ فكُن

بالعدلِ مهما اسطعت موصوفا

مَنْ يَكْفُرِ الْإِحْسَانَ لَا بَدَأَ

لَفِي عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ الرمل }

[ 155 ]

لَمْ يَأْذُبْكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ

فَتَحَفَّظَ مِنْ صَدِيقِي يَا لَفْكَ

لَا تُثِقْ بِالْوَدِّ مَنْ تَصْطَفِي

كَمْ صَدِيقِي تَصْطَفِيهِ يُتْلَفُكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 573 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[ 156 ]

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مُتَدًّا

يَكْفِيكَ مَنْ خَلَقَهُ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ

لَا تَبْغِ مَنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدًّا

غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلُفُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

{ البسيط }

[ 157 ]

حَدَّثَ جَلِيسُكَ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ، فَإِنْ

تَرَاهُ يُعْرِضُ فَاقْطَعْ عَنْهُ وَانْصَرَفْ

خَفَفْتُ فَقَدْ يُضْجَرُ الَّذِي تَجَالَسَهُ

طَوْلُ الْمَقَامِ أَوْ التَّحْدِيثُ فِي سَرَفٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

[ 158 ]

{ الكامل }

أَنْسَرُجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ تَنْسَلُ

مَا تَبْتَغِيهِ وَتُكْفَى كُلَّ نَحْوٍ

اللَّهُ اعْظِمَ مَنْ رَجَسَتْ فَتَقُ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي اعْطَى وَانْجَى مَنْ كُفِيَ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

- القاف -

{ مجزوء الرجز }

[ 159 ]

خُفِّلُ بُيُوتَاتِ الطُّرُقِ

وَوَافَقِ النَّاسَ تَقُفِ

مَنْ خَالَسَ النَّاسَ أَتَسَى

أَعْظِمَ أَبْوابِ الْحُمُفِ

فَكُنْ مَعَ النَّاسِ فَتَر

لُجْالَةِ النَّاسِ خُفُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ السريع }

[ 160 ]

نَصِيحَةُ الصَّدِيقِ كَنْزٌ فَلَا

تَرْدُ مَا حَيْثَ نَصَحَ الصَّدِيقُ

وَحَذَرُ مَنْ أَمَرٍ مَا يَنْبَغِي

وَدَعُ مَنْ أَمَرٍ مَا لَا يَلِيْقُ

التخريج: نفح الطيب 5: 560.

{ الخفيف }

[ 161 ]

كُنْ مَعَ النَّاسِ كَيْفَ كَانُوا، وَوَأْفِقْ

إِنَّ مَنْ لَا يُوَافِقُ النَّاسَ مَائِثُ

مَنْ يَخَالَفُ فِي شَيْءٍ النَّاسَ يَرْجِعُ

مَدْفَعًا لِلْسَّهَامِ مِنْ كُلِّ رَاشِقٍ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87؛ نفح الطيب 5: 588 مع اختلاف في تسلسل البيتين اذ ورد الاول ثانياً.

{ الخفيف }

[ 162 ]

احذر البخل إنه شرُّ خُلُقٍ

يُتَحَلَّى بِهِ وَشَرُّ طَرِيقَةٍ

مَنْ يَكْذِبُ غَيْرَ مُسْرِفٍ فَهُوَ فِي النَّاسِ

سِ مَوْقَى تُنْصِي عَلَيْهِ الْخَلِيقَةُ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةِ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْثَرَسِيَّيْنِ)

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2: 261 وفيها [ من يكن ] بدلاً من [ مَنْ ]

يُجَدِّد .

{ الوافر }

[ 163 ]

تَغَافِلُ فِي الْأَمْسُورِ وَلَا تَكْتَشِرُ

تَقْصِيهَا فَالْإِسْتِقْصَاءُ فَرْقُهُ

وَسَامِعٌ فِي حَقِّكَ بِعَمَضِ شَيْءٍ

فَمَا اسْتَوَى كَرِيمٌ قَطَّ حَقُّهُ

التخريج: نيل الابتهاج 124.

{ المجنث }

[ 164 ]

زَاحِمٌ أَوْلَى الْعَلَمِ حَتَّى

تُعْتَدَّ مِنْهُمْ حَقِيقَةُ

وَلَا يَسْرُرُ ذَلِكَ عَجَبٌ

عَنْ أَخِي إِذْ أَعْلَى طَرِيقُهُ

فَإِنْ مَنِ تَجَسَّدَ يُعْطَى

فِيمَا يَحْبِبُ لِحَقِّهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 257.

{ تخلص البسيط }

[ 165 ]

أَيُّكَ لَا تَخْذِلُ الصَّدِيقَا

وَارْعَ لِسَهُ الْعَهْدَ وَالْحَقَّ





{ البسيط }

[ 168 ]

الصدقُ عزٌّ فلا تعدلُ عن الصدقِ

واحذر من الكذب المذموم في الخلق

من لازم الصدقَ هابتَه الورى وعَلا

فالزمه دأباً تفزُ بالعزِّ والسبقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565 - 566.

{ السريع }

[ 169 ]

عداوةُ العاقلِ مغ عسرها

آمنُ من صداقةِ الأحمقِ

يمكُنُ الأحمقُ من نفسه

عمداً ومن احبابه يتقسي

لا يحفظُ الأحمقُ خُلاً ولا

يرضاهُ للصحةِ إلا شقي

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ الخفيف }

[ 170 ]

لا بُدَّ من صاحبةِ يومٍ أسِرِّ

لصديقٍ ولا لغيرِ صديقٍ

إن سراً يماوز الصلرَ فاشِ

يكرهه العدا ومن في الطريقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ السريع }

[ 171 ]

الْفَاضِلُ الْيَوْمَ غَرِيبٌ بَلَا

عَمُونٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ

إِنْ غَابَ لَمْ يُحْضَرْ وَإِنْ قَالِ لَمْ

يُسْمَعْ وَلَمْ يُؤَيَّسْهُ بِمَا يُلْقِي

مَا أَضْيَعَ الْفَاضِلَ يَا وَيْحَهُ

كَأَنَّمَا لَيْسَ مِنَ الْخَلْقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

- الكاف -

{ السريع }

[ 172 ]

مَنْ تَرَاهُ يَسْرِفُ فِي مَالِهِ

يَتَلَفُّهُ فِي لَهْوَةٍ وَإِنْ هُمْ أَكْ

فَإِنَّكَ الْمَغْبُوتُونَ فِي رَأْيِهِ

يَسْلُكُ بِالنَّفْسِ سَبِيلَ الْهَلَاكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ السريع }

[ 173 ]

مَالُكَ مَا أَنْفَقَهُ قَرِيبَةً

لِلَّهِ، وَالْبَاقِي حَسَابُ عَلَيْكَ

فَقَدْ مَالٌ تَرَدُّدًا آمَنًا

مَنْ بَعْدَهُ وَهُوَ ثَوَابٌ لَدَيْكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

[ 174 ]

{ المجلدات }

أَيُّهَا عَمْرُوكَ هَذَا

سَاعَاتِهِ رَأْسُ مَالٍ لَدَيْكَ

فَاحْضِرْ عَمْرُوكَ خَيْرَ فَيْهٍ

قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ الْكَ

فَإِنَّمَا أَنْتَ طَيْفٌ

نَجَبٌ أَبْ سُبُلَ الْمَهَالِكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

[ 175 ]

{ مجزوء الرمل }

هُنَّ إِذَا عَزَّوْكَ

وَإِخْشَ أَنْ يَقْرَضَ فَيْكَ

إِنْ مَنَ عَانِدًا قَوِي

مِنْهُ قَدْ ضَلَّ سُلُوكًا

نَقَصُ عَقْلٍ أَنْ تَعَادِي

بَشَرًا لَا يَتَّقِيكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الوافر }

[ 176 ]

صديقسي انستَ مسا ابقسي بخيبر

ومسوي غيسرُ عتاج إليكا

فإن احتج إليكَ فأنستَ مني

ببريَّة لا صداقة لي عليك

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

{ البسيط }

[ 177 ]

عاملُ بجسدُ جميعِ الناسِ تحفظُ به

وجنبِ الهزل إن الهزل يُرديك

الجُدُّ أحسنُ ما تبديهِ من خُلُقٍ

والجُدُّ أشرفُ ما في الناسِ يُعليك

من لازمِ الجُدُّ هابتُهُ النفوسُ ومن

يهزلُ يكنُ ابداً في الناسِ مهتوكا

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الكامل }

[ 178 ]

خسُدُ من صديقك قسدر ما يعطيك

لا تبغ أزيدَ واحذر أن يحفوك

من يـبـغـ مـقـدـارَ الـذي يـحـتـاجـه

من أخيه يـبـقـ غـيـثاً مـتـروكاً

شأن الألى رزقوا الحـجـى ان يـقـنـعوا

فابـغـ القـنـاءة إثمـاً تـغـنـيكـا

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الكامل }

[ 179 ]

إن شئتَ تعـرفَ نـعمـةَ الله الـتي

أولـاك فـانـظـرَ كـلَّ مـن هـو دـونـكـا

لا تـنـظـرَ الأـعـلى فـتـنـسى مـالـديـ

كـ وَمَنْ مِّنَ الضـعـفـاء يـسـتـجـدـونـكـا

التخريج: نفع الطيب 5: 554؛ دائرة المعارف الاسلامية 2: 258.

{ الخفيف }

[ 180 ]

عـجـبـا ان تـرى قـيـحَ سـواكـا

وئـعـادي الـذي يـرى مـنـك ذاكـا

لـو تـنـاصـفـتَ كـنـتَ تـكـر مـافـيـ

كـ وتـرضى الوـصـاة مـن نـهاكـا

التخريج: نفع الطيب 5: 554 - 555.



- اللام -

{ مجزوء البسيط }

[ 184 ]

سَلَمُ نَعِشْ سَالِمًا مِمَّا يَقَالُ

مَنْ يَعْزُضُ يُعْزِضُ فِي كُلِّ حَالٍ

نَقَدَ الْفَتَى غَافِلًا عَنْ عِيَالِهِ

لَا يَرْتَضِي عَنْهُ أَرْبَابُ الْكَمَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 569

{ السريع }

[ 185 ]

شَفَاءُ دَاءِ الْعِيِّ حَسَنُ السُّؤَالِ

فَاسْأَلْ تَنْلِ عِلْمًا، وَقُلْ، وَلَا تُبَالِ

وَاطْلُبْ، فَالاستحياء والكبرُ مَنْ

مَوَانِعُ الْعِلْمِ، فَمَا إِنْ يُنَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544، دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 257.

{ المتقارب }

[ 186 ]

عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ لَا تَشْتَغَلْ

بِشَيْءٍ سِوَاهَا وَخَلِّ الْقُضُوءَ

تَعِشْ رَائِحَ الْقَلْبِ فِي غِبْطَةٍ

فَلَا مَنْ يَضُرُّ وَلَا مَنْ يَقُولُ



التخريج: نفع الطيب 5: 589 ، دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[ 187 ] { مجزوء الرجز }

أعيت مع الناس الحيـلُ

وإرار فيه مـ العمـلُ

في أيّ وجه أتلـوا

يخبـبُ منهم الأمـلُ

فأر المرزاة عنـ

هم تنـجـ من كل خلـ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

[ 188 ] { السريع }

حافظ على نفسك من كل ما

يشينها من خلـلٍ أو زلـلُ

واحـرض على تخليـصها بالـذي

تنجـوبه من قولٍ أو من عملُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 - 558.

[ 189 ] { مجزوء الرمل }

طلبُ الإنصافِ من قلـ

وإنصافٍ فـسـاهلُ

لاتتأقش وتغافن

فاللبيب المتغافن

قلم يحظي أخو الإنس

صاف في وقت بطائن

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ الرمل }

[ 190 ]

حُبُّكَ الشَّيْءُ يُغَطِّي قَبْحَهُ

فتراه حسناً في كلِّ حال

لا يُرى المحبُّوب إلا حسناً

كان قبح فيه مع ذا أو جمال

حُتِّمَ الحُبُّ عَلَى ذِي الحُبِّ أَنْ

لا يَـرى المحبُّوبَ إلا في كمال

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 وفيها [ كان قبح فيه أم كان جمال ] بدلاً من

[ كان قبح فيه مع ذا أو جمال ] ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ السريع }

[ 191 ]

دنياكَ هــذي عَرَضٌ زائلٌ

تفتنُّ ذا الغرَّة والغفلة

فاعمِلْ لأخـراك وقـلِّمْ لها

مادمتَ من عمرك في مهلة

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الوافر }

[ 192 ]

ثلاث مهلكات لا محالنة:

هوى نفس يـقـود إلى البطالنة

وشح لا يـزال يـطـاع دأباً

وعجب ظاهر في كل حالنة

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 257.

{ المجتث }

[ 193 ]

تبديل شخصي بشخص

خسران الاثنين مجلنة

فاشذ يدبك على من

عرفت، وارفع محلنة

فإن قطع خليل

بعمد التواصل زلنة

التخريج: نفع الطيب 5: 551 - 552.

{ المجتث }

[ 194 ]

ذو النقص يـصـب مثـلـة

فالشكل يـالف شكـالـة

فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَيْمَا

تَقْفُ وَبِفَعْلِكَ فَعْلَانَةً

أَمَّا نَرَى الْمَلِكَ دَائِباً

يُكْسِبُ طَيْباً عَاجِلَةً

التخریج: نفع العليبي 5: 572.

[ 195 ]

{ السريع }

لَا يَرْتَضِي بِالسُّدُونِ إِلَّا أَمْرًا

مَقْصُورٌ ذُو مَسْجَةٍ خَامِلَةً

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِّنْ حَيَاةِ الْفَتَنِ

مَهْتَضٌ مَا ذَارَتْ بَنَاتُ مَافِلَةٍ

رَوْحُ حَيَاةِ الْمَرْءِ فِي عَمْرِهِ

مَنْ ذَلَّ مَاتَ الْمَيِّتَةُ الْعَاجِلَةُ

التخریج: نفع العليبي 5: 583.

[ 196 ]

{ السريع }

الْعَمَلُ سَاعَاتٌ تَقْضِي نَفْسًا

تَقْضِي نَفْسًا فِي السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ

وَأَعْمَلُ مَا أَتَيْتَ لَكَ صَائِرُ

مَا دُمْتَ مِّنْ عَمْرِكَ فِي مُهْلَةٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 197 ]

{ مجزوء الرمل }

شَرَّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا

تَهْتَدِي فِيهِ سَبِيلًا

يُظْهِرُ الرُّالَّ وَدَّ وَيُخْفِي

مَكْرُهُ دَاءٌ دَخِيْلًا

يَتَّقِي مَنْ كَانَتْ أَتْقَاءَ

وَهُوَ يُؤَلِّيكَ الْجَمِيْلًا

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

[ 198 ]

{ الخفيف }

كُنْ إِذَا زَرْتَ حَاضِرَ الْقَلْبِ وَاحْذَرْ

أَنْ تُثْمَلَ الْمَزُورُ أَوْ أَنْ تَطِيْلًا

لَا تَقْطُلْ عَلَى جَلِيْسٍ وَخَفِّفْ

إِنَّ مَنْ خَفَّ عُدَّ شَخْصًا نِيْلًا

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ مجزوء الرمل }

[ 199 ]

نَافَسَ الْاَخِيْـمَـا زَكِيْمَـا

تَحَرَّرَ الْمَجْزُوْعُ الْاَثِيْمَـا

لَا تَكُنْ مِثْلَ سَرَابٍ

رِيءٍ لِّمُؤَشَفٍ غَلِيْمَـا

إِنَّمَا اَنْتَ حَدِيْمٌ

فَلْتَكُنْ ذِكْرًا جَيِّمَـا

التخریج: نفع الطيب 5: 564.

{ الخفيف }

[ 200 ]

لَا يَأْلُمُ غَيْرَ نَفْسِهِ كُلُّ مَنْ قَدِ

عَرَّضَ النَّفْسَ أَنْ تُهْمَانَ فَذَلَا

يَنْظُرُ الْعَاقِلُ الْأَمْوَرَ فِيْ أَبِي

أَنْ يُبْرَى مِنْهُ غَيْرَ مَا هُوَ أَوْلى

التخریج: نفع الطيب 5: 569.

{ مجزوء الرمل }

[ 201 ]

اَنْتَ فِي النَّفْسِ تَقْـاـسُ

بِالْـذِي اخْتَرْتَ خَلِيْمَـا



{ الكامل المجزوء }

[ 204 ]

العيــــــــــــثُ ثلــــــــــــثُ فظنــــــــــــةُ

والغيــــــــــــرُ منــــــــــــه تغافــــــــــــلُ

فتغافــــــــــــلُ أَن كنــــــــــــتَ امــــــــــــرا

إيــــــــــــثــــــــــــار عيــــــــــــشك تأمــــــــــــلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ المجنث }

[ 205 ]

ألــــــــــــفُ صديــــــــــــقٍ قليــــــــــــلُ

والــــــــــــودُ منــــــــــــه جميــــــــــــلُ

كمــــــــــــاعــــــــــــاءٌ ودوــــــــــــكــــــــــــيرُ

إذضــــــــــــرُّه لايــــــــــــزولُ

فــــــــــــلاتــــــــــــي ضيــــــــــــغ صديــــــــــــقــــــــــــا

فالنفــــــــــــعُ فيــــــــــــه جليــــــــــــلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 560 - 561.

{ البسيط }

[ 206 ]

النــــــــــــاسُ حيــــــــــــثُ يكوــــــــــــنُ الجــــــــــــاهُ والمــــــــــــالُ

فخــــــــــــلُ عنيــــــــــــك ولا تخفــــــــــــلُ بما قالــــــــــــوا

وعــــــــــــدٌ عمن يــــــــــــقولُ العــــــــــــلمُ قــــــــــــصـــــــــدُهمُ

او الصــــــــــــلاحُ أمــــــــــــا تبــــــــــــدولــــــــــــه الحــــــــــــالُ



انظر لما اذا هم يسمعون جهدهم  
يبين لك الحق لا يعمروه إشكال

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

[ 207 ] { الكامل }

من ليس يغني في مغيب عنك لا  
تحفل به فوداده مدخول  
يشي عليك وانت مغف حاضراً  
فإذا تغيب يكون عنك يميل

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

[ 208 ] { مجزوء الرمل }

إنما الدنيا خيال  
وأمانيه خيال  
حبه ساكراً، ولكن  
وصلها ما إن يُنال  
فتنة عن هواها  
فهو الدنيا ضلال

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

[ 209 ]

{ البسيط }

نَزَّهَ لِسَانَكَ عَنْ قَوْلٍ تُعَابُ بِهِ

وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ قِيلٍ وَعَنْ قَالٍ

لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يَعْنِيكَ وَاطَّحِرْ —

فَضُولَ تَحْيَى قَرِيبَ الْعَيْنِ وَالْبَالِ

التخريج: نفح الطيب 5: 547 وفيه [ تحيا ] بدلاً من [ تحيى ]؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 258 والصواب ما أثبتته دائرة المعارف الاسلامية .

[ 210 ]

{ البسيط }

إِخْوَانُكَ الْيَوْمَ إِخْوَانُ الْضَرُورَةِ لَا

تَثِقُ بِهِمْ يَا أَخِي فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ

لَا خَيْرَ — رَفِي الْأَخِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِذَا

عَرَّثَكَ نَائِبَةٌ يَقِيكَ أَوْ يُسْلِي

التخريج: نفح الطيب 5: 546.

[ 211 ]

{ الرجز }

لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ

إِلَّا أُولُو الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ

هِيَ هَاتِ يَدْرِي الْفَضْلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ

فَضْلٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النُّبْلِ

التخريج: نفح الطيب 5: 567.

[ 212 ]

{ البسيط }

اِذَا جَزَاكَ بِسُوءٍ مِّنْ أَسْأَلَتْ لَه  
فَإِذَاكَ عَدْلٌ وَمَا فِي الْعَدْلِ مِنْ زَلِيلٍ  
جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِالْكَفَّيْنِ سَيِّئَةٌ  
لَا حِجْفَ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 213 ]

{ الخفيف }

يَسْتَفْزُ الْهَوَى لِلْأَنْسَانِ حَتَّى  
لَا يَبْرِي غَيْرَ مَخْجُوَّةٍ أَوْ ضَلَالٍ  
وَيَبْرِي الرِّشْدَ غَيْرَ رَشِيدٍ، وَيَغْدُو  
يَحْسِبُ الْحَقُّ مِنْ ضُرُوبِ الْمَحَالِ  
التخريج: نفع الطيب 5: 557.

[ 214 ]

{ السريع }

كَمَا تَدِينُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي  
نَدَانُ فَاغْمِلْ عَمَلُ الْفَاضِلِ  
أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فَخَلَّ النَّذِي  
تَزَيَّنْ النَّفْسُ مِنَ الْبَاطِلِ  
وَابْنِ أَنْتَ ثُمَّ أَنْتَ أَقْرَبَا  
حَسْبُكَ فَاحْذَرْ زَلِيلَ الْعَاقِلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

{ الخفيف }

[ 215 ]

أَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ تَلْ مَا

تَبْغِيهِ مِنْ الثَّمَاءِ الْجَمِيلِ

فَاعِلُ الْخَيْرِ آمِنٌ لَيْسَ يَخْشَى

صَرْفَ دَهْرٍ وَلَا حُلُولَ جَلِيلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ المجتث }

[ 216 ]

مَنْ مَالَ عَنْكَ بِشَبِيرٍ

مَلْ أَنْتَ عَنْهُ بِمِيلِ

فَاللَّهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ

فَمَنْهُ كُلُّ جَمِيلِ

فَلَيْسَ فِي الْوَدَّخِيمِ رُ

مَنْ تَرْكُ حُسْنِ الْقَبُولِ

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ المجتث }

[ 217 ]

كُنْ فِي زَمَانِكَ كَيْفَ يَرْضَى أَهْلُهُ

لَا تَعْمِدْ طُورَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ دَلِيلَ

فَإِذَا تَرَى الْحَمَقَى تَحَامَقُ مَعَهُمْ  
وَإِذَا تَرَى الْعُقَى لَاءَ فَلْتَعْرِقْ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا كَأَمَلِ زَمَانِهِ  
بِشَقَى، وَلَا يَحْظَى بِنَيْلِ مَوْئِلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

{ الوافر }

[ 218 ]

إِذَا كَانَتْ عِيُوبُكَ عِنْدَ نَقْدِ  
تُعَدُّ فَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالْكَمَالِ  
مَنْ سَلِمْتَ مِنَ النِّقْدِ الْبَرَايَا  
وَحَسْبُكَ مَا تَشَاهِدُ فِي الْهَلَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ الخفيف }

[ 219 ]

لَا تُعَدُّ ذَكَرَ مَا مَضَى فَهُوَ أَمْرٌ  
قَدْ تَقَضَّى وَقَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ  
وَتَكَلَّمْ فِيمَا تَرِيدُ مِنَ الْآ  
تِي وَدَبُّرُ الشَّيْءِ قَبْلَ حُلُولِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها

[ في ما ] بدلاً من [ فيما ].

{ غلج البسيط }

[ 220 ]

مـرـوـة المـرـر رأس مـالـه

وصونـه اشـرف اـعتـالـه

مـن لم يـضـن نفـسـه تـردى

وزال عـن رتبـة اكتمـالـه

التخريج: نفع الطيب 5: 574.

{ الكامل }

[ 221 ]

زمن الفضائل قد مضى لسيـله

ولوى بطيب العيش وشك رحيله

ركدت رياح الجـد بعد هبوبها

وعلا فريق الهزل بعد خمـوله

هيهات ما زمن الكرام وما هم

ذهبوا وجد الدهـر رُفي تحويلـه

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ السريع }

[ 222 ]

ما أهنا الانـسان في عيشـه

ما بين أهليـه وفي منزله

الذل في الغربـة يا كـزبهـا

وكرب من قـوـض عن معقلـه

وَوَلَّوْنِ شَعْرَةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْفَرُثِيِّينَ

وَفِي اقْتَلَاوَاوَاخْرَجُواوَاشَاهَدُوا

سَاوَى خُرُوجِ الْمَرْءِ مَعَ مَقْتَلِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ الوافر }

- امليم -

[ 223 ]

اِذَا التَّامَتْ أَمَّوْرُكَ بَعْضُ شَيْءٍ

بِأَرْضِكَ فَاسْتَقِمْ فِيهَا وَلَا زَمَ

فَمَا فِي غَرْبَةِ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ

وَمَا بِالْغَرْبَةِ الدُّنْيَا تَلَايِمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

{ الرمل }

[ 224 ]

فَرَطُ حُبِّ الشَّيْءِ بَعْمِي وَثَمَمَ

فَلْيَكُنْ حُبُّكَ قَصْدًا لَا يَصْمَمَ

نَقْصُ عَقْلٍ أَنْ يُغْطَى حَسَكُ الْـ

حُبُّ أَوْ يَلْهَبَكَ عَنْ أَمْرِ مَهْمَمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

{ المجثث }

[ 225 ]

سَلِّمْ وَغَضَّ احْتِسَاباً

فَنَذَاهُوَ الْيَوْمَ أَسْلَمَ





[ 228 ]

{ السريع }

دَغْ لَدْنَةُ الدَنِيفِ فَمَنْ يُتَكَلَّى

بِحَبِّهِ أَذَاقَ عَذَابِ السَّمُومِ

لَذَّتْهُمُ الْحُلُمُ، وَأَيَّامُهُمُ

لَمُحٌّ، وَلَكِنْ كَمْ هَامَ مِنْ هَمُومِ

عَجَبَةُ الدَنِيفِ هَالِكٌ، فَمَنْ

يَرُومُهُمُ أَهْلُكَ مَا يَرُومُ

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 229 ]

{ الخفيف }

مَنْ يُخَفِّفُ شَرُّهُ يُؤَوِّفَ الْكِرَامَ

وَيُؤَوِّفُ الرِّعَايَةَ الْمُسْتَدَامَ

وَإِخْوَانُ الْفَضْلِ وَالْعَفَافِ غَرِيبٌ

يَحْمِلُ الذَّلَّ وَالْجَفَا وَالْمَلَامَ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[ 230 ]

{ الكامل }

دَغْ مَنْ يَسِيءُ بِكَ الظَّنَّ وَنَ لَا

تُخَفِّلُ بِهِ أَنْ كُنْتَ ذَاهِمَةً

مَنْ لَمْ يَحْسَنْ ظَنَّهُ أَبَدًا

بِكَ فَاطَّرَحَهُ تُكْتَفِي هَمَّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[ 231 ]

{ مجزوء الرمل }

حَسَدُ الْحَاسِ دِرْخَمُهُ  
لَا يُبْصِرُ إِلَّا لِنَعْمَةٍ  
إِنَّمَا الْحَاسُ دُيُوشُكُو  
حَرَّ رَاكِبٍ إِذْ وَغَتِ  
لَا عَدْنَ حَاسٍ دَأْفِي  
نَعْمَةٌ تُكْثِرُ رَهْمَتَهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

[ 232 ]

{ الوافر }

مَطَاوَعُهُ النَّسَاءُ إِلَى التَّدَائِمِ  
وَتَوَقَّعُ فِي الْمَهَانَةِ وَالْغَرَامَةِ  
فَلَا تَطْعُحُ الْهُوَى فِيهِ نَّوَاعِدُ  
فَقِي الْعَدْلِ التَّرَضِّيَّ وَالسَّلَامَةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[ 233 ]

{ مجزوء الرمل }

لَا تَعْظُمُ يَا أَخِي نَفْسِي  
سَسُكُ إِنْ شِئْتَ السَّلَامَةَ  
مَنْ يَعْظُمُ نَفْسَهُ يَجْزِي  
نِ امْتِهَانًا وَمَلَامَةً

فتواضع تلقى عزاً

واحتفاء وكراماً

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 234 ]

{ الخفيف }

وافقى الناس، إن اردت السلامة

إن روح الوفى اق روح كراماً

من يوافقنى يعيش هنيئاً قريباً

أمناً من اذية وملاءمة

فتوق الخلف واحذر اذاه

فركوب الخلف عمداً نداماً

التخريج: نفع الطيب 5: 581 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[ 235 ]

{ الخفيف }

سالم الناس ما استطعت، وجاملاً

من يعادى بك إن اردت السلامة

وتنزه عن القبيح وجنب

من يرى بالفضول واحذر كلامه

التخريج: نفع الطيب 5: 588.



إِنْ لِلدَّهْرِ رُصُولُــةٌ وَانْقِلَابُــا

وَهَذَا نَعِيْمُهُ لَنْ يَدُومَـا

التخريج: نفع الطيب 5: 558 - 559.

{ الخفيف }

[ 239 ]

اغْتَنِمْ غَفْلَةَ الزَّمَانِ وَيَـادِرْ

لَقَّةَ الْعَيْشِ مَا بَقِيَتْ سَلِيْمَـا

أَمْرٌ هَذَا حَيَاةَ أُيَسَّرُ مِنْـا

تَغْتَدِي فِيهِ لَائِمَـا أَوْ مَلُومَـا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

{ الخفيف }

[ 240 ]

فَلْ جَمِيْلَـا إِذَا ارْتَدَّتْ الْكَلَامَـا

تَجَنَّبْ عَزَائِمُهَا أَمْسْتَدَامَـا

إِنْ قَوْلَ الْقَبِيْحِ يَـوْرُثُ بَغْضَـا

وصفـاراً عِنْدَ الْوَرَى وَمَلَامَـا

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ مجزوء الوافر }

[ 241 ]

صَدَبْتُ الْمَرْءَ دَرْمُـةً

بِهِ مَادَامَ يُعْظَمُـةً



العدلُ روحٌ به نجيها البلاد كما  
 هلاكها ابداً بالجور ينحتم  
 الجورُ شينٌ به التعميرُ مقطوعُ  
 والعدلُ زينٌ به التمهيدُ يتظلمُ  
 يا قاتل الله اهل الجور كم خربت  
 بهم بلادكم بادت بهم أمم

التخريج: نفع الطيب 5: 579 - 580.

{ البسيط }

[ 245 ]

من كان يرغبُ عن احبابه ويرى  
 تقرب اعدائه لاشك يهضمُ  
 يُذنى العدو فلا تدنو مودته  
 هيهات كلُّ مُعادٍ قربه ندم  
 فاحفظ صديقك واحذر ان تعاديه  
 ان الصديقَ اذا عادته يَصِمُ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

{ الخفيف }

[ 246 ]

لا تملأ على صديقك وادراً  
 عنه ما اسطعت من اذى واهتمام

مَا تَنَاسَى الذَّمَامَ قَطُّ كَرِيْمٌ

كَيْفَ يَنْسَى الْكَرِيْمُ رَغْيَ الذَّمَامِ

تَطْعَمُ الْكَلْبَ مَرَّةً فَيَحَامِي

عَنكَ، وَالْكََلْبُ فِي عَدَاةِ اللَّئَامِ

التخریج: نفع الطیب 5: 545.

{ الخفيف }

[ 247 ]

كَثْرَةُ الْأَصْدِقَاءِ كَثْرَةُ غُرْمٍ

وَعِتَابٌ يُعْمِي وَإِدْخَالٌ هَمٌّ

فَاغْنِ بِالْبَغْضِ قَانِعاً وَتَغَافُلِ

عَنْهُمْ فِي قِيَحٍ فَعْمَلٍ وَدَمٍّ

التخریج: نفع الطیب 5: 547. وفيه [ بالبغيض ] والتصحيح يقتضيه المعنى.

{ السريع }

[ 248 ]

إِنْ تَبْتَغِ الْأَخْوَانَ مَا لَنْ تَجِدَ

أَخاً سِوَى الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ

فَلَا تَنْهَمِ وَأَعِزِّزْهُمْ

تَعِشْ عَزِيْزاً غَيْرَ مُسْتَهْضَمٍ

التخریج: نفع الطیب 5: 549.



[ 249 ]

{ البسيط }

كَانَتْ مَشَاوِرُ الْإِخْوَانِ فِي زَمَنِ

قَوْلِ الْمَشَاوِرِ فِيهِمْ غَيْرُ مَتَّهِمِ

وَالْآنَ قَدْ يَخْدَعُ الَّذِي تَشَاوَرَهُ

إِشْمَاتُهُ أَوْ حَسْداً يَلْقِيكَ فِي النَّعَمِ

فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ فَمَا أَنْتَ تَقْصِدُهُ

يَهْدِيكَ لِلرَّشِيدِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[ 250 ]

{ الوافر }

وَلِلْحَمَامِ حَمَامَاتٌ إِذَا مَا

ظَفَرَتْ بِهَا عَثَرَتْ عَلَى النِّعَمِ

فَحَمَامٌ وَحَكْمٌ أَكْبَجُجْدُ

وَقُلْ حَبْرٌ يَمُرُّ عَلَى الْأَدِيمِ

وَحَوْضٌ مَفْعَمٌ مَاءٌ لِّذِي ذَا

وَحَبْرٌ يَمُرُّ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ

وَلِلْحَلَقِ الْحَدِيدُ حِينَ تَنْمُو

وَأَطْيَهُ أَحَدِيكَ أَخِ كَرِيمِ

التخريج: نفع الطيب 5: 587.

{ الخفيف }

[ 251 ]

لا يَكُنْ عَنَدَكَ الْخَدِيْمُ نَدِيْمًا

إِنَّ قَلْبَ الْخَدِيْمِ دُونَ النَّدِيْمِ

مَنْ يَنْادِمُ خَدِيْمَهُ يَتَأَذَى

وَيَصْبِرُ الْخَدِيْمُ غَيْرَ خَدِيْمِ

إِنَّمَا يُصْلِحُ الْخَدِيْمُ ابْتِعَادًا

وَاشْتِغَالًا بِشَأْنِهِ الْمَعْلُومِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 - 596.

{ السريع }

- النون -

[ 252 ]

إِلَى مَتَى تَسْحُ مُرْخَى الْعِنَانُ

قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانُ

أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْمَوَى

فَمَا الْمَوَى بِمَا صَاحٍ إِلَّا هَوَانُ

قَدْ أَنْزَلَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ

أَنْتَ فَمَضْغٌ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ؟

{ الرمل }

[ 253 ]

تَجِدُ النَّاسَ عَلَى النِّقَمِ وَلَا

تَجِدُ الْكَامِلَ إِلَّا مَنْ وَمَنْ

زَمَّنُ الْبَاطِلَ وَافَى أَهْلَهُ

وَكُنْ ذَاكَ النَّاسُ أَشْبَاهُ الزَّمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ الرمل }

[ 254 ]

حَسِّنِ الظَّنَّ تَعَشَّ فِي غِبْطَةٍ

إِنَّ الظَّنَّ مَنْ أَوْقَى الْجَنَّةِ مَنْ

مَنْ بَظَنِّ السَّوَةِ يُجْزَى مِثْلَهُ

قَلَمَا يَجْزَى قَبِيحٌ بِحَسَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576؛ دائرة المعارف 3/ 493 وفيها [ اتوى الفطن ] بدلاً من [ اوقى

الجنن ]؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ المجتث }

[ 255 ]

اسْتَغْنِ عَمَّنْ تَشَاءُ

فَاللَّهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ

مَنْ أَتَمَّلَ النَّاسَ يَشْقَى

وَلَيْسَ يَقْنَعُ مِنْهُ

فإن ظفرت بحر

فاحفظ عليه وصنعه

التخريج: نفع الطيب 5: 583 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ السريع }

[ 256 ]

ما تمت الدنيا لشخصي، ولا

أمل ذا فيها سوى من قُتِن

عادتهم الفتك بمن رامها

وكل من اعرض عنها أمِن

فلا تغرنك بلذات

فإن من غر بها قد غبن

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف

الإسلامية 2/ 261 - 262.

{ الخفيف }

[ 257 ]

عدّ عمّن يراك تصغر عنه

وتحقّظ من قربته وأبنته

إن من لا يراك في الناس خيراً

منه فالخير في التحفظ منه

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ السريع }

[ 258 ]

عَامِلٌ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْحَسَنَى

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى وَأَنْ تَهْنَأَ

وَلَا تَنْسَى يَوْمًا إِلَى وَاحِدٍ

فَتَجْمَعُ الرَّاحَةَ وَالْأَمْنَأَ

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ الكامل }

[ 259 ]

لَيْسَ التَّفْضُلُ، يَا أَخِي، أَنْ تَحْسِنَا

لَاخٍ يَجَازِي بِالْجَمِيلِ مِنَ الثَّنَا

إِنْ التَّفْضُلُ لَنْ يَجَازِيَ مَنْ أَسَا

لَكَ بِالْجَمِيلِ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غَنَى

التخريج: نفع الطيب 5: 566؛ دائرة المعارف 3: 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[ 260 ]

النَّاسُ إِخْوَانُ ذِي الدُّنْيَا، وَإِنْ قَبَحَتْ

أَفْعَالُهُ، وَغَدَا لَا يَعْرِفُ الدُّنْيَا

يُعْظَمُونَ إِخْوَانُ الدُّنْيَا، وَإِنْ عَثَرَتْ

يَوْمًا بِهِ، أَوْلَتْهُ وَافِيَهُ السَّكَامِينَا

التخريج: نفع الطيب 5: 579؛ دائرة المعارف 3/ 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

[ 261 ]

{ مجزوء الرمل }

لا تَقْلُومُ يَوْمَ أَنْ نَا  
فَتَقَاسَمُ عَنِّي عَنَّا  
مَنْ يَعْظُمُ نَفْسُهُ  
يَلْتَقِ هُونًا وَعَنَّا  
شَرُّ مَا يَأْتِي الْفَتَى  
مَذْحُومٌ لَوْ فُطِنَّا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[ 262 ]

{ المجلتث }

الْيَأْسُ اسْلُومِي وَاغْنَمِي  
مَنْ نِيْلِي مَا يَتَمَنِي  
يَسْلُو أَخُو الْيَأْسِ حَتَّى  
يَهْنَأُ وَلَا يَتَعَنَّى  
لِلْيَأْسِ بِرَدِّ فَمَنْ لَمْ  
يَذْقُ لَمْ يَهْنَأْ

التخريج: نفع الطيب 5: 580 وفيه [ يهنا ] وهذا يجعل الوزن غير مستقيم .

[ 263 ]

{ البسيط }

سِرِّرَةُ الْمَرْءِ تُبْذِرُهَا شِمَائِلُهُ  
حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانُهُ

فاجعل سريرتك التقوى ترى أملاً

فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بَغِيغٌ بِهِ وَبِرَهَانَا

التخريج: نفع الطيب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 492.

[ 264 ] { مجزوء الرمل }

جُنَّةُ الْعَالَمِ (لا أد)

(ری) إذا ما احتاج جُنَّة

فإذا مات ترك الجَنَّةَ

عَلَّمَ بِأَنْتَ فِيهِ جَنَّةُ

فَالْجَنَّةُ تَسْلَمُ

## أَتَمُّهَا الْخَيْرُ جَنَّةُ

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 597.

[ 265 ]

{ الخفيف }

قُرْتُجْسِي فِي النَّوَائِبِ الْاِخْرَءَانُ

هم لى كل شدة أعوانُ

فإذا لم يشاركوا فـ

هم الاعداء كيفما قد كانوا

**التخريج: نفع الطيب 5: 566.**

قارب وسدّ إذا ما كنت في عمل  
إن الزيادة في الأعمال نقصان  
ما حالف القصد في كل الأمور هو  
نفس، وكل هو شؤم وحرمان  
التخريج: نفع الطيب 5: 556.

﴿البسيط﴾ 267 [ 267 ]  
لا تترك الحزم في شيء فإن به  
تمام أمرك في الدنيا وفي الدين  
من ضيع الحزم تصحبه الندامة في  
أيامه ويرى ذل المهملين  
التخريج: نفع الطيب 5: 550.

﴿البسيط﴾ 268 [ 268 ]  
من عزّ كانت له الأيام خادمة  
تربيه آماله في كل ما حين  
ومن بهن أولغت فيه المدى وأرت  
له النوائب في أثوابها الجون  
التخريج: نفع الطيب 5: 567.



{ البسيط }

[ 269 ]

المَالُ يَسْتُرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فَاقْتَنِهِ

وَاحْفَظْهُ تَبَقُّ مُوَقَّيْ مِلَّةِ الزَّمَنِ

مَنْ ضَيَّعَ الْمَالَ أَبْدَى عَيْبَهُ وَجَنَى

نَمَهِينُهُ أَبْدَأَ مَنْ كَلَّ مَمْتَهُ مِنْ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ البسيط }

[ 270 ]

بَقْلُ رَهْمَتِهِ يَعْلُو الْفَتَى أَبْدَأَ

لَا خَيْرَ فِي خَامِلِ الْهَمَاتِ مَمْتَهُنَ

هِيَهَاتَ يَعْلُو فَتَى خَمُولِ هَمَّتِهِ

يَقْوُدُهُ لَا يَتَذَلُّ النَّفْسِ وَالْمَهْمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

{ مجزوء الرمل }

[ 271 ]

لَا تَصَاحِبْ أَبْدَأَ مَنْ

عَقْلُهُ غَيْرُ رُؤْيِيٍّ

إِنْ نَقَصَ الْعَقْلُ دَاءٌ

يُبْتَلَى مِنْ لَ الْجَنُونِ

صَحْبَةُ الْأَحْمَقِ عَارٌ

لَا حَقَّ فِي كَلِّ حِينٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 581.

[ 272 ]

{ السريع }

لا تطلب المرء بما اعتدت من

أخلاقه والمرء في وهن

تتقّل الاخلاق لاشكّ مَنع

تتقّل الحالات والسنن

التخريج: نفع الطيب 5: 568؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259.

[ 273 ]

{ الخفيف }

استعن في الامور بالكمسان

وتحفّظ من شرّ كلّ لسان

كلّ ما لا يدري من أمرك فضل

ليس فيه شيء من الخسران

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

- اهاء -

{ السريع }

[ 274 ]

الدرس رأس العلم فاحرض عليه

فكلّ ذي علم فقيّر إليه

من ضيّع الدرس يُرى هاذياً

عند اعتبار الناس ما في يديه

وَوَلَوِينْ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءِ أُنْدَرْلَسِيِّينَ

عَزَّةُ الْعَالَمِ مَنْ حَفَظَهُ

كَمِزَّةُ الْمُتَفَقِّ فِيْمَا عَلَيْهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545؛ دائرة المعارف 492/3 وفيها [ في ما ] بدلاً من [ فيما ] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 257/2 وفيها [ في ما ] بدلاً من [ فيما ].

[ 275 ] { السريع }

مَنْ يَنْكُرُ الْإِحْسَانَ لَا تَوَلَّاهُ

مَا عِشْتَ إِحْسَانًا فَلَا خَيْرَ فِيهِ

الْبَلَدُ فِي السَّبَاحِ مَا إِنْ لَاحَظَهُ

نَفْعٌ فَلَنَرُهُ فَهُوَ فَعْلُ السَّفِينَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

[ 276 ] { الخفيف }

خَالَفَ النَّفْسَ عِنْدَ قَصْدِهَا

تَبَقَّ مَا عِشْتَ سَالِمًا مَنْ إِذَاهَا

فَاتَبَعَ الْهَوَى هَوَانًا وَلَكِنْ

هَانَ لِلنَّفْسِ كَيْ تَنَالَ مَنَاهَا

التخريج: الكتبية الكامنة 87 وفيها [ في قصود ] بدلاً من [ عند قصد ] ؛ نفع الطيب 5: 588؛ دائرة المعارف 492/3؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

{ البسيط }

[ 277 ]

لَا تَرْكَنَنَّ لِلْمَخْلُوقِ وَكَفِّنْ أَبْـدَا

تَمَنَّ تَوَكَّلْ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ

وَلَا تَمَلَّ لِسِوَاهُ مَا حَيْثَ فَمَنْ

يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاؤِ جَلُّهُ وَاهِي

التخریج: نفح الطیب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 493 البيت الاول فقط ؛ دائرة المعارف الاسلامية

262 /2 البيت الاول فقط.

{ الخفيف }

[ 278 ]

مَا صَدِيقُ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ حَالٍ

يَا أَخِي غَيْرِ دَرَاهِمٍ يَقْتَنِيهِ

لَا تَعْوَلْ عَلَى سِوَاهُ فَتَغْدُو

خَائِبَ الْقَصْدِ دُونَ مَا تَبْتَغِيهِ

التخریج: نفح الطیب 5: 557.

{ الخفيف }

[ 279 ]

قُلْ لِأَهْلِ الْحَاجَاتِ مَهْمًا ابْتَغَوْهَا

حَسْبُكُمْ مَا آتَى مِنَ التَّنْبِيهِ

إِنْ تَرِيدُوا الْحَاجَاتِ مِنْ غَيْرِ بَطْءٍ

فَاطْلُبُوهَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْوَجْـوِ

التخریج: نفح الطیب 5: 581.

{ المجتث }

[ 280 ]

إن الصديقَ لَعَدُوٌّ

في كُلِّ مَا تبتغيهِ

فَلَا تَسِيءْ لَصَدِيقٍ

وَاحِدٍ نَزَوْقَوَعَكَ فِيهِ

فَالْمَرْءُ قِيْلَ كَثِيْرٌ

بِنَفْسِهِ وَأَخِيْرٌ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الخفيف }

- الواو -

[ 281 ]

لَا تَقْرَبْ مَا اسْطَعْتَ خَلَّ عَدُوٌّ

فَخَلِيْلُ الْعَدُوِّ حَلْفُ عَدَاوَةٍ

وَتَحَفَّظْ مِنْهُ وَدَارَهُ وَانْظُرْ

هَلْ نَرَى مِنْ سِيَاهٍ إِلَّا الْقَسَاوَةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

{ الكامل }

[ 282 ]

سَكْرُ الْوَلَايَةِ مَالُهُ صَخْوُ

وَكَلَامُهُ وَحِرَاكُهُ زَهْوُ

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْ

فَإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجُوُّ

فَحَذَارِ لَا تَغْرِرْكَ صَوْلَتُهَا

وَزَمَانُهَا فَتَبُوتُهَا خَوْ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 283 ]

{ الكامل }

اللَّهُ مُنْقِصَةٌ بِصَاحِبِهِ

فَاحْذَرِ مَذَلَّةَ مُؤْنَرِ اللَّهِ

وَاللَّغْوُ نَزَّةٌ عَنْهُ سَمْعُكَ لَا

تَجْنَحُ لَهُ، لَاخِيَرُ فِي اللَّغْوِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545.

- الياء -

{ البسيط }

[ 284 ]

دَغْ مِنْ عَرَفَتْ وَلَا تَشْدُ عَلَيْهِ يَدَا

وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيََا

أَمَّا تَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ

عَقْرًا كُلَّمَا أَصْبَحَتْ مَعْتَلِيَا

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرُلْسِيَّيْنِ)

وغيره من بلاد الله قاطبة

يعليـك، لاسيـمـا إن كنت متقيـا

التخريج: نفع الطيب 5: 590.

[ 285 ]

{ البسيط }

إذا نـرى المـبتلى اشـكر أن نجـو تـ ولا

تـشمت بـه وتـسـل من ربك العافـية

وخـف من أن تـبـتلى كـما ابتـلى فـتـرى

كـمـاتـرأه ومـاتـقيـك من واقـية

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 286 ]

{ السريع }

مـن لم يـكـن مـقـصـله مـدحـة

فـقـد اتـى بـجـو حـة العـافـية

مـحـبة المـدحـة رـقـبـا

عـنـق، وذـل يـالـه داهـية

مـن لا يـيـا الـي النـاس مـدحـاً و لا

ذمـاً أصـاب العـيشة الراضـية

التخريج: نفع الطيب 5: 549.





{ الخفيف }

[ 290 ]

كُنْ وَحِيداً مَا عَشْتُ نَحْباً بِخَيْرٍ

سَالِماً مَنْ شَرُّهُدِ كُلِّ الْبَرِّهِ

أَنْ مَنْ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ يَفِي

دَمْرُهُ لَا تَعْوَرُهُ مِنْهُمْ أَذْيُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ الوافر }

[ 291 ]

تَوَسَّطْ فِي الْأَمْرِ وَلَا تَجْأَوْزْ

إِلَى الْغَايَاتِ فَالْغَايَاتُ غَيٌّ

كَلَّا الطَّسْرِفِينَ مِنْهُمْ إِذَا مَا

نَظَرْتَ وَأَخْلُكُ الْمَنْعُومَ عَيٌّ

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[ 292 ]

دَعِ نَصْحَ مَنْ يَعْبُجُهُ رَأْيُهُ

وَمَنْ يَرَى يُنْجِحُهُ سَعْيُهُ

النَّصْحُ إِرْشَادٌ فَلَا تَوَلَّهُ

إِلَّا فَتَى يَحْزَنُهُ عَيْئُهُ

لا يقبلُ النصّحَ سوى مهتدي

يقوده لرشٍ إليه هدي

التخريج: نفح الطيب 5: 562 – 563.

فائت شعر ابن ليون (ت 750هـ)

موشحة لابن ليون التجديبي

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| قل كيف حال القلوب    | إذ طبعست كالأغراضِ   |
| فما يفارقن سهماً     | من العيون المراضِ    |
| أتى بصبرٍ وأتى؟      | وكيف لي بأصطبـارِ    |
| هوئتُ ظيماً أغتـا    | يزري بـشمسِ النهـارِ |
| فيه جناحي جئـا       | وقد خلعتُ عـذارِ     |
| وليس لي من طيب       | إلا بحسن التـراضِ    |
| من عذبني سقمـاً      | بمقبـلٍ، وبمـراضِ    |
| ظبي أغرُّ فتان       | في عارضيه بسـتان     |
| والقـد منـه فيـان    | قد زيتـه رةـان       |
| والخـد فيه ظيـان     | تحميه سمـرُ خرصـان   |
| كم من هزير حروب      | قد كان ليث الغيـاضِ  |
| أذاقـه الحبُّ سقمـاً | أفضى به للغيـاضِ     |
| بـاعـاذلي ذر عـذالي  | فلست في الحب سـالي   |

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| أَحْـالَ في الحـب حَالِي    | ظَبِيُّ بحسـنه حـالِ       |
| فَقِي لِي لـاهُ زُلَـلِي    | وَفِي سَنـاهُ انْتـالـي    |
| أَكـرْمُ بـخـدِ عـجـيـبِ    | ذِي حـمـرة في يـيـاضِ      |
| إِذَا لَـحَظـتـه يـدـمـا    | بـالـوـهـم لـا بـالعـضـاضِ |
| أهـوَاهُ أهـوَاهُ عـزـازا   | وَهـوَى هـجـرنا هـونـا     |
| يـالـيـتـي لـم أـجـازِ      | إِذ بـعـثُ دِـنـي دِـنـا   |
| فِيـمـن يـرـيـك اهـتـزـازا  | كـالـفـصـن يـنقـدُ لـيـنا  |
| وَلـحَظِ سـحـر مـرئـيـبِ    | يُحـمـي بـصـلُ نـضـناضِ    |
| كـالـنـجـم يـعـشـقُ نـجـمـا | مـن أـجـل دُرّ رـضـراضِ    |
| أفـدى التـي قـد جـفـاهـا    | مـجـوبـهـا لـمـا بـانـا    |
| نـفـى هـوـاه كـرـاهـا       | ظـلـمـا لـها وـعـدـوانـا   |
| لـم تـزـل في غـنـاهـا       | لـلـام تـشـدو أـعـلـانـا   |

### الخُرْجَةُ أعجمية:

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| يـامـمـا مـوَى الحـيـيـبِ | بـيـش نـومـاس تـورـراضِ   |
| غـرـك فـروى يـامـمـا      | نـون بـحـيـل لـيـش يـراضِ |

في الاسبانية:

Yā mammō Me – WL – Habibe  
 Bais Eno Mās Torrurud  
 Gar Ke fareyo , yā Mamma  
 Nn Bÿy'l L'sř'd

في العربية:  
حبيبي مضي عني  
ولن يعودَ يا أُمِّي  
أخبريني ماذا سأفعلُ؟  
لقد مضي.. ولم يقبلني قط !!

التخريج:

المختار الأنيس من كتاب عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس ؟ لابن بشري الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان محمد آل طعمة، الدار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، ط 1، 1987، ص 181 - 183.

## تسرو (الصاور

- دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، 1960.
- دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
- ذيل وفيات الاعيان المسمى (حرة الحجال في اسماء الرجال) لابن القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط1، القاهرة، دار التراث، 1970.
- الشعر العربي في الاندلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسي، تقديم: د. احمد هيكل، القاهرة، دار الكتب، 1971.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة للسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1963.
- ملحُ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت 750 هـ)، دراسة وتحقيق: منال محمد منيزل، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1995.
- المختار الأنيس من كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لابن بشرى الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان آل طعمة، ط1، دار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، 1987، ص181-183.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري: احمد بن محمد (ت 1041 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968 م.

شعره الأربعة شعراء أندلسيين

▪ نيل الابتهاج بطريرك الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: د. علي عمر، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،

1423هـ / 2004.

▪ Geschichte Der Arabischen Litteratur Von Prof. Dr. Brockelm ann,  
Zweiter Supplementband, Leiden,E,J, Brill, 1938 , 11:380.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**





## دار فirda للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله  
تلفاكس : +962 6 5353402  
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن  
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول  
خلوي : +962 7 95667143  
E-mail: darghidaa@gmail.com

